

البدو في المجتمع العربي الحديث

بقلم مكي جميل

وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية العراقية

البدو فريق كبير من أبناء البلاد العربية يعيشون مترحلين غير مستقرين ، وهم في الواقع يكونون أكثرية ملحوظة في بعض أقطارها العربية ، ولهم عادات وأخلاق محمودة ، وهم أباء الضيم كرماء صبورون شجعان قانعون ، يعتزون بحريتهم ويفقدونها بأرواحهم ، متمسكون بعتنائهم وما جلبوا عليه من طبيعة المعيشة في البوادي وعدم الفهم للمدن . وهم يرتحلون خلال فصول السنة إلى حيث المرعى ومنايع الماء وكثرا ما يضلّهم بعضهم ببعض خلال هذا الارتحال الدائم وتقع بينهم منازعات دموية مؤسفة تبقى آثارها أمدا طويلا وتبقى عادة الأخذ بالثأر من جراء هذه الاصطدامات تعمل في نفوس أفرادها عملا له نتائج سيئة على الجميع .

إن المجتمع العربي في الأصل مجتمع بدوي ، وأهل الريف بل أهل الحواضر نفسها ، هم من عرب البادية تصمروا وسكنوا المدن وعمروا القرى وتوطنوا في أرض يملكونها ويرزعوها ويعيشون عليها ومنها ، ذهب عنهم كثير من بيوت البادية وعجزت عنها ، وتكاد أن عادات قديمة لا تألف وروح الحضارة وميراثها المدني ، مع بقاء كثير من العادات العربية الحميدة تملك نفوسهم وتزين حواشي حياتهم الحضارية الجديدة بما يكسبهم فضلا على فضل .

والبلاد العربية من حيث مساحتها بلاد شاسعة يمكن أن يسكنها ويشغلها أضعاف سكانها الحاليين . وكلما ازداد استغلال الأرض وعمرت بالقاطنين التوطنين ارتفع مستوى مدنيّتها ومستوى معيشة سكانها وارتقى شأنها وجزل خيراها .

لذلك كان من الواجب الحتم السعي الحثيث لتوطین البدو في بلادهم وتهيئة السبل التي تحقق هذا الغرض القومي العظيم الأهمية ، فان ترك هذه (الكمية) البشرية العظيمة من أبناء البلاد في حالتهم البدائية وفي ترحالهم وعدم توطنهم وخدمة الأرض بسواعدهم وخدماتهم هم أنفسهم لحلولهم المحل الكريم السعيد في المجتمع العربي الحديث . . ان تركهم بهذا الشكل يعني اهمالا لخير اكيد وتقصيرا في حق هؤلاء المواطنين واجحافا بمصلحة الامة في أقطارها جميعا .

ان في أفراد هذا الفريق الكريم من العرب شيوعا من

النبوغ والالعة اذا ما احيطت بالعناية وفسح لها مجال الظهور والبروز كان ذلك من شأنه ان يزيد كثيرا من سعادة المجتمع العربي كله وتقدمه وأزدهاره . من هؤلاء البدو ؟ انهم الاصول التي انحدرنا منها . . . انهم الدم النقي العربي الذي نعتز به كل الاعتزاز ونفتخر به كل الفخر .

ان تمسك البدوي بالبادية وتمسكه ببعض العادات غير المستحبة عند الحضار يمكن ان يذهب بتبديل بيئته ، فالبيئة التي تحيط بالبدوي هي التي فرضت عليه تقاليده وعاداته فاذأ غرنا بيئته بيئة حضارية جديدة أساسها الاستقرار امكنا ان نشق بأن البدوي سيمود مواطنا جديدا نافعا تاركا عاداته غير المستحبة مستقيبا على عاداته المستحبة مندجها في مجتمعه العربي سائرا في ركاب الحضارة الى المدى البعيد السعيد .

ان توطین البدو سيقضي على الفقر الذي يعانونه ، وهو من أهم اسباب تأخرهم وقلقم وعدم استقرارهم ، وسيقضي على الجهل ايضا ، هذا البلاء النازل بهم الذي ينبغي تطليصهم منه لكي تتفتح اذهانهم السليمة الى حقائق الحياة الحضارية الاجتماعية السعيدة .

ان توطین البدو او ادماجهم في المجتمع العربي يستلزم تسخيرهم على التثقيف في الأرض بعد توزيعهم عليهم ، وتعليمكم اباها ، ومساعدتهم على استغلالها وبث الدعوة الى انشاء المدن والقرى ، وخصوصا تكليف من تحضر من ابناءهم لتعليم هؤلاء الامة ، وبناء الدور والقرى لهم وتعميم التعليم الابتدائي الذي يلائم الحياة الزرفية ويلائم ضرورة توطین البدو الذي لا يفسدهم بما سيكون له رد الفعل السيئ . ان المدرسة ستحقق اتساع مشارفهم القومية . فبدلا من ان تكون مقصورة على الولاء للقبيلة فانها تشمل العناية بمشاكل المجتمع العربي وستندمج وتتلو في المجتمعات العربية نفسها . بالاضافة الى ان المدرسة ستحاول ان تفهم حاجاتهم الضرورية للانسان وعدم الوقوف عند الاعمال البسيطة التي يقومون بها حيث لا تنوع فيها ولا تغير .

ان التوطین يقتضي العناية بالأرض التي ستوزع عليهم كما تقدم لحفر الابار الارتوازية وتقديم الخدمات الزراعية والصحية والاجتماعية لهم في حياتهم المستقرة الجديدة ويستتبع ذلك ضرورة العناية بالصناعة بالقدر الذي له علاقة بتوطینهم وبالمكانيات التي يمكن ان يتحولوا في توطینهم الصناعي الذي يكمل توطینهم الزراعي . وكذلك يستتبع الاهتمام بالرعي ، فالبدو بطبيعتهم رعاة او معنزون بالرعي اكثر من أهل الحضار . والرعي في حدود تربية الماشية والدواجن والاستفادة من منتجاتها بصورة اولية وبصورة منتظمة انما هو داخل في الواقع في كيان

من اصناف « المؤتمر الاول للريجين » في بيروت الذي عقد في مركز تنمية المجتمع في العالم العربي . - - سراس البيان .

التوطين وليس بعيدا عنه بل هو - في تلك الحدود - انما يساعد كثيرا على الادماج ومحبة الارض اي انه ينبغي ان يسلك في الادماج ما يقتضي من رعاية حرفة الرعي والعناية بالارض الخضراء الصالحة لها والاهتمام بترقية الصناعات الاولى - مهما كانت محدودة وبسيطة في البداية - وحرفة الرعي لا تتطلب التجوال ما دامت المناطق القريبة بالنسبة لليدوي تحفل دائما بالقوت له ولعائله ولحيواناته ، عند ذلك سيجد نفسه مرغما على الاستقرار وبناء بيته الخاص وتحسين منطقته والعمل على رفع مستواها .

ولما كانت الصحراء في جميع الانحاء واحدة والبدو في مختلف البلاد العربية من منيع واحد وباخلاق وعادات تكاد تكون واحدة تقريبا ، فان هذا التشابه يدعو في الحقيقة الى توحيد الجهود المبذولة - او التي ينبغي ان تبذل بصورة جدية في سبيل الادماج - ولكن ذلك في الواقع ربما يكون في الوقت الحاضر متغذرا لان كل حكومة تقوم ببرامج خاصة بها . ويقع مشروع توطين البدو في مرحلة لا يقع في المرحلة المشابهة لها من مشايرع البلد الاخر . وعلى هذا يمكن ان نتفق في الوقت الحاضر بالتعاون عن طريق عقد المؤتمرات وبحث الامكانيات ورسم الخطط وتبادل الآراء والمقترحات مما له فائدة كبرى لتحقيق مشروع الادماج المطلوب ، ومعرفة الصعوبات التي تقوم في وجهه فضلا عن ذلك النشاط والاهتمام الذي سيملا العقل الاجتماعي فتبقى مشكلة التوطين مشكلة في الانظار مما يحفز ذوي القابليات على بذل جهودهم في هذا المجال والاستمرار فيه . قلت في كتابي « البدو والقبائل الرحالة

في العراق » الذي صدر عام ١٩٥٦ :

ان عملية توطين وتحضير العشائر الرحالة واسكانهم وتحسين حالتهم انما هي عملية صعبة تحتاج الى تضافر الجهود وقيام اغلب مؤسسات الدولة بالمساهمة فيها ، وانها ليست من العمليات السهلة التي تقوم بها وزارة من الوزارات او مؤسسة واحدة من المؤسسات بإمكاناتها المحدودة وميزانيتها القاصرة ، فهي فوق مستوى هذه الامكانيات ولو قامت تلك المؤسسة بصرف مجموع ميزانيتها لما خرجت من هذه العملية الا بنجاح ضئيل لا يتجاوز امكانية توطين بضعة افخاذ من عشيرة واحدة وخفر عشر آبار ارتوازية وتأسيس بعض المؤسسات العامة بينما العدد يبلغ عشرات الالوف من افراد العشائر . فالامر اذن يتطلب توحيد وتنسيق هذه الجهود وتوزيع العمل على قسم كبير من مؤسسات الدولة ومرافقها ذات العلاقة المباشرة او غير المباشرة بهذا المشروع .

وهذا الذي ذكرته في كتابي ذلك كنت اقصد به ان ما ينطبق على هذه المشكلة في العراق ينطبق على هذه المشكلة في اغلب البلاد العربية في الواقع . ولا يقتصر على بلد واحد منها . فان عملية الادماج عملية صعبة يجب تضافر الجهود لتحقيقها سواء في الحيز الخاص بكل دولة عربية او في النطاق العام للبلاد العربية جميعا التي يعيها الامر والتي ينبغي ان تتعاون فيما بينها للوصول الى نتيجة اوسع واتمم في تحقيق ادماج البدو في المجتمع العربي الحديث . والله تعالى اعلم .

مكي جميل

بغداد

http://Archivebeta.Sakhril.com

كرامة

ليذل العرف او درء المصاب
سقيمت الحس منهم الصواب
صيدوه لا يفيك من حباب !
وعند الفعل أشأم من غراب !
كمن يبرجو الشراب من الراب
ودارت النقيصة بالتفاني !
ولا أرهقت خصمي بالعقاب !
عيونا لا يغالط او يحابي
ويأبى ان يصرغ في التراب
يلاحقه الهوان بكل باب !
وفي حرثي فصل الخطاب !!

سلامه خاطر

وكيف تلوم من لا ترتجيه
ومن شر البلية ان نراخي
تقلناه الكرامة وهو عنيا
ينيك منطلقا عذب الحواشي
ولتمسني النداء من مدعيه
وكم هونت من شان البلايا
وما استخلصت فضلا من ليم
وهانذا وما هوذا ضميري
يطير مع الكرام بكل اقترق
ومن هانت كرامته عليه
سمو النفس غاية كل حر

القاهرة

الشجرة في عيدها



فارس سعد

قامت الارض ، منذ قامت ، على ساقتي وقتت الحائثا فوق عودي
وتهادت مزهوة بقوامي تحت اكليل شاري العقود
اتلقى بفرقي قلبه الشمس تشدى على محيا الوجود
انا خدر الضياء ، اى صباح لم تلده السماء فوق زنودي ؟
لم يزوي السيف الا ليلته وهو السيف المولود
ليت شعري ، واليوم عيدى ، بقايا تعلم الناس ان زرين عيدي ؟
بعضوني زينت اعياد دنياهم وفي عرسها نشرت ورودي
تلك الفصائل شات تسمى خلدوة ابومى المشهود
كل ام فى الارض قد رفعت لى زهرة غضة على املود
شمخت ايكسي وكود نسور وزهت غايثي خدود اسود
نعمت اللواء من نضرة الارز ومن نشئه انقيت جنودي

* * *

يا ابنة الاصل في فم الطير منه طيب العرق كلما الريح هزت
كم مددنا لك الاكف اجتهاء اتت بين السماء والارض دنيا
انت تحت السما سماء اليها قرب الله نيلها فغنينا
شاخت الارض فانبثقت شبايا وتهادبت عنفوان ربيع
ما غرمتك في الثرى اذ غرستنا وانتضينا النبوع دونك سيفا
وتحننا وعر الربى وملكتنا وفرعنا صم الصفا قدخلنا
وفم الريح كل ذكر حميد فرعه اهتز للندى والجود
ونعمنا بظلك المهدود من عطاء وباسماء وعود
يلتجى كل متعب وشريد عن منال من السماء بعيد
من قصون الثراب والتجعيد فوق شيخوخة الثرى المهدود
بل ركزنا في الارض بند الخلود واطحنا بجهة الجلمود
امرة الارض تحت خضر البنود ارض عدن من بابها المرصود

انت ميراث آدم من ربى عبد ن وذكرى فردوسه المفقود
 انت رافقتك طريدا الى الارض ض وخفقت من عناء الطريد
 كم توارى لديك من وحشة القفز ومن لدغ حره والجليد
 قد قطعت القفار عن جانبيه وعبرت النجود بعد النجود
 وانتهى السير للمدينة ، ماذا هل توقفت عند هذي الحدود ؟
 لا وريسي ما زلت عن جانبيه وهو يمضي في السارع المتضود

* * *

بعض خدامك الغمامم والشمسى فقولى للزارع المكثود
 انت كالماء والاشعة جزء من كياتي لا واحد من عبيدي
 عندك الاكبر المقيم على الشاطئ يرغى مزججرا في القبود
 حرم القرب فاستناب نداه باعنا منه بالجوازي السود
 هز زندي نذاك ، لا تسأليني عن عروش هزرتها بقصيدي
 ان تساقطت بالجنى لا ابالي ان تساقطن باللهي والتقود
 اي عرش كمرشك الفض تجري بئسناه الرياح خيل يريد
 سخري الريح للشذى ، حملها وابعتها لكل صقع بعيد
 حذرهما ان تفق الكتب في السفح فتعسى عن نشرها في النجود
 حمليني رسائل العطر منها انا عروى بقمم انق الحود
 واسالي الله كم رسائل وحسي من فمى قد اذاعها بنشيدى

ARCHIVE

لست في الأرض للعبادة ظلا ينحني تحت جبين المسود
 ما اشتريت الاموال عندك بالصيل ولا نلت ويعني بالسجود
 كم ظلال في الناس عقت جناها حين مدت اليافها حول جدي
 ها جيبني هل تبصرين عليه اثر الرق او سمات العبيد ؟
 شهد الله ما تقيت ظلا في الثرى غير ظله المعبود
 قريبتى اليك لا تبعديني بي صفات من طيرك الغريد

* * *

جارك الفيث فاضربي القبة الخضراء في مفرق الدروب وجودي
 علميه صمت الندى ، كم تباهى بندها مجلجلا نسي الزعود
 لك في الارض شيمة الرسل ، عفو عن مسيء ومنة لجحود
 كم سدت التور منك على الجا نسي وفي عنقه دم العنقود
 ينضح المسك من جراحك للنا س وتندى بالعطر لا بالصدبد
 واذا ما جرححت ثارت جراحي في انتقامي وعريدت في وعيدي
 وانتضيت السلاح للثار ، فظا من كلام او مرهقا من حديد
 ليت عرفي كمرقك المح بشذى حين يؤدى وليت عودك عودي

اسرار النجاح

بقلم عبد العزيز جادو

هناك في الغالب كثير من النظريات المختلفة التي تتعلق بمضمون النجاح بقدر ما يوجد في الدنيا من أفراد . والنجاح ، مع ذلك ، شيء نسبي في هذا الوجود . فالذي يعتبره أحد الأشخاص نجاحا ، يعتبره الآخر فشلا . فإن لعدة التقديرات الزائفة ومحنة الآراء الكاذبة ، ليست أكثر وضوحا وأكثر صراحة في أي مكان مما هي في هذه الحياة . فالجمهور يسيء الفهم بين المتفسر ، الزائل ، الغاني ، وبين المستقر الثابت ، الدائم . أنه لا يفرق بين الوسيلة للغاية ، وبين الغاية ذاتها ، بغشي الطريق الزائف بصره فيخال البهرج الكاذب ذهباً تضاراً . وتشتبث بالتشور دون اللباب .

ومجرد امتلاك المال لا يعني بحال من الأحوال ، أن الفرد في حياته تاجح . ومع أن الصورة التي تسحر بها كلمة « النجاح » الشخص المتوسط وتسميله إليها هي المال ، فهناك آلاف من الناس ذوي نهضة مادية وعلمية في حال من الفشل يرثي لها . أنهم في أغلب الأحيان وحيدون وعن الناس منقطعون ، يائسون ، قاطعون . والخبير قد يكون لديه مال كثير ، ولكن ليس هنالك أي أمل في زيادة نسطا من النجاح فشلا .

للمال وسيلة إلى النجاح ، إذا استعمل بحكمة وتقدير . وحيازته يجب ألا تزدري أو يستخف بها ، فهو يمثل القوة والقدرة ، ويدفع في الغالب إلى التيقظ ، ويعبر عادة عن النشاط والهمة في كثير من المهن الدقيقة والأعمال الخاصة . وليس من شك في أن اقتناؤه واستعماله بحكمة وتعلل يمكن أن يسهل بدرجة عظيمة البحث عن السعادة والنجاح . ولكن المال هنا وسيلة إلى تلك الغاية وليس الغاية نفسها .

والشهرة أيضا لا تشابه في المعنى مع النجاح . فكثر من الناس ينفقون كل حياتهم في كفاف مرير وفي تضال عنيف للحصول على الشهرة ، فلا يجدون من هتافات العامة ، وصيحات استحسان الدهماء إلا عدم الشعور بالرضا وعدم الاحساس بالنبطة . فالشهرة شيء من باب التخاليل . وأنها لقرارة خداعة ، لا أمان لها . فهي اليوم غير ما ستكون غدا . هي اليوم هنا ، وغدا فتنتقدها فلا تجد لها . والفراغ القلبيون ، متقلبو الرأي ، يرفعون أبطالهم اليوم إلى أبراج الرضا وقباب القبول ، ليطوحوا بهم غدا إلى هوة النسيان السحيقة إذا خطرة وهم خطرت ،

أو سورة خاطر بددت يهتفون اليوم هتافات الاستحسان ، وغدا يصفرون باستهجان . ثم لا يلبث أن يسدل عليه في شهور قلائل سنار النسيان . هذه هي أساسة التجربة المريرة التي مانها كل من اصطلى بضع لحظات قصار بأشعة شمس التقدير السوفي الرخيص .

تقنيات الشهرة

لقد كان ولنتجنون ، بطل موقعة وتوترو ، يحتفظ إلى يوم معاته بخودته المحطمة بالحجارة التي كان يتقدمه بها الشعب الثائر في لندن بعد مرور مدة قصيرة على استقباله استقبالا يليق بمكانة منتصر على نابليون ومنتقد للحضارة والميراث . وجثمان الاسكندر الأكبر ، ظل ملقى أكثر من ثلاثين يوما بعد موته دون أن يتطوع أحد لوضعه في قبر يليق به .

ويوليوس قيصر ، حكم العالم يوما ، وصرعه في اليوم التالي اسدقاء كتودون ، وللجميل ناكرون . وغير هؤلاء كثيرون . .

ليس لمة إلا معيار واحد ثابت للنجاح - هو العمل القدر لتكون شخصية كاملة متكاملة ، منسقة متشقة ، قوية متميزة ، تكون فيها : قوة يضرب بها المثل ، وحكمة مدخوخة ، عزرة مقدسة ، وتوازن بصون لصاحبه هدوء ووقار ، ويحفظ له سكينته ورخاءه وأسطع عواصف الحياة العواصف ، وتدور على ضبط النفس تجعل الحياة أقرب إلى الأمل ، والتجاسي وتآلف يصيغ الإسم بالطف ، ويخضع كلها للإنسان والإنسان والرفقة ، وحب يملأ الحياة بالدفء ، وتلذذ الربيع والسعادة الأبدية .

إن أولئك الذين ينجحون في تحقيق هذه الصورة يكونون من أنفسهم جماعة روحانية في عالم صوفي ، طاهر ، مقدس . ومع أن عددهم سيكون قليلا لا يذكر ولا يعتد به ، إلا أن تأثيرهم ونفوذهم سينتشر إلى أبعد حدود الانتشار . لأنهم سلالة من النوع الأعلى ، وأنهم لأشباه آلهة ! أنهم يجلون الحياة ويحلونها ، وأنهم ليفودون أفراد الشعب إلى أعلى مرتفعات السمو والرفعة ، وجودهم معنا أو على الأقل قربهم منا فيه خير وبركة ، إن لمسانهم تحول كل شيء إلى موسيقى وإنجاح ، وضياء وذهب . أنهم يوقدون النور في محراب الإيمان ، هم مخلصو العالم ومنتقوه ، هم الحراس الذين يتقدموننا للبحث عن الخير ، هم سائقو التخوم عند أفق الأمل البعيد ، أنهم المحسنون ، الخيرون ، المنصدون ، الذين هم للمجاهدين والمكافحين أشبه بظل مسخرة شجاء في أرض ملدة جرداء ، يستريحون إليها وبظلالا يتغيثون . .

النجاح الذي بشرت الحياة ، ويرفع قدرها ويمجدها يرتكز على مبادئ معينة الحدود ، واضحة المعالم :

١ - الأسس الفيزيكية يجب ألا تتغاضى عنها ولا تغفلها .

درب ادراكك

٤ - رقب قوة ملاحظتك وحسنتها .. تبشر واهتم بها عجز الاخرين عن التبشر فيه والاهتمام به . راجع وافحص ما اخفق الآخرون في ادراكه او معانيته او الاحساس به . املا لا مشغور بشرة من الاحساس بلوداك : الشكل واللون والصوت والحركة . عشي في دنيا الملاحظة الواسعة الخصبة ذات الثراء الغزير .. ادرس الاشياء باسهاب : كالباني ، والاشجار ، والازهار ، والجبال ، والمحيطات ، والانهار ، والناس ، والحيوانات وغيرها . ان دواة دقيقة لمعظم الاشياء المألوفة لك كاوراق الشجر والازهار والاحجار مما تراه على جانبي للطريق في اثناء سيرك سيفيدك فائدة عظيمة .

انما الادراك هو اساس كل تحصيل ناجح ، ودعامة كل عمل عظيم ، سواء كان في الصناعة او الابتكار او الاختراع او الفن او العلوم او الاداب .

٥ - كما ان التخيل يلعب دورا رئيسيا هاما في تحصيل النجاح . فعليك ان توظف على تحسين ملكة التخيل بالتمرين الدائم . اغلق عينيك وارسم سورا واشكالا ذهنية صحيحة . انظر الى الاشياء نظرة من يرى فيها سمات او علاقات جديدة . (١)

التخيل هو الذي يميز بين الانسان والحيوان ، ويفرق بين حياة الخمول والبلادة ، وبين حياة التحصيل والخلق المجد الطامع المنطلق الى امل . بل هو روح المعطل والدور الانجاب الى مشاركة الغير في حالته ، والى حبه الخير .

١ - وانما ينبغي ان تخيل نفسك في مكان زميلك لكي تحاسنه (٢) وتعلم عليه ، وتعامل بهما يستحق حتى يعاملك بالمثل . « كل شيء تحب ان يفعله الناس لك ، فافعله لهم : هذا هو القانون والانبياء » (٣)

٦ - يعتمد النجاح ايضا على تمرين سار بهيج للجهد المبدع الخلاق . فمن اينفئ نجاحا فعليه ان يرضى كسل الرضا عن عمله ، وان يرى فيه ترشيدية ايجابية ، وغبطة وسرورا . ونحن بانجازنا الواجب اليومي على انه طريقة من طوائفنا نجعل من العمل ثناء آية كبرى ، ومن الواجب العادي ترنيمة عذبة ، وتسيحة ملائكية .

ادخل التخيل والحماس في عملك . وابعث فيه روح المحبة . ابحت عن لذتك العميقة وسرورك العظيم في الهمة الخالقة ، وفي النشاط المبدع . كن بين صانعي ومهندسي وبنائي القل الذي لم يولد بعد . ولا تخف من البدء في الخلق والانشاء .

ان العبيد وحدهم هم الذين ينجزون واجباتهم بغير تفكير او انتباه لما يعملون ، كما كان حال الملايين من قبلهم .

(١) افردنا فصلا خاصا بالتخيل في كتابنا « لقي تكون سعيدا » سلسلة « اقرأ » رقم ٢١٧ . فارجع اليه من يشاء . (٢) المحاسة : المشاركة الوحدانية . (٣) انجيل متى ٧ : ٢٢ .

فمن الناس من يتوهم - خطأ - ان النجاح زيادة في الصحة ، ومظهر لاصطخاب كريات الدم الحمراء ، وسهولة في الهضم . وهذا في النادر ما يكون صحيحا . فلقد عرف اكثرنا شخصا لا يعتد بهم ، ولا اهمية لهم اطلاقا يعيشون في اثم صحة واوفر عافية . ومع ذلك فالمميزات الجوهرية الاخرى للنجاح اذا اعطيت لرجل ذي بنية متينة وصحة موفورة سيصل حتما الى الهدف بسرعة فائقة .

اذن فلنلاحظ بعناية فائقة قوانين الصحة من الناحية البدنية والعقلية . واستعمل طاقة الرئة كلها بقدر ما نستطيع في النفس الشعور الفائي . كن حريصا اشد الحرص على ضمان التخلص من فضول الجسم . واحفظ قواعد التغذية المنظمة . مارس التمرينات الرياضية كل يوم بانتظام وببرقة اكسدة لتكسب جسمنا صحيفا . تعلم كيف تسترخي ، وكيف تنفذ جسمك من مجهود التوتر المدمر . ثم لاحظ قوانين الصحة من الوجهة العقلية . فكر في الصحة بدل المرض ، وفي القوة بدل الضعف ، واضبط العواطف السلبية كالخوف والقلق والكآبة والغم واقتياض النفس والغضب . وسكنو الصحة هي مكافئك التي ستألفها جزاء ما بذلت من مجهود .

٢ - المبدأ الثاني للنجاح هو ان تفكر تفكيرا صحيفا ، وتكون على وفاق تام مع قانون العالة . تعلم كيف تفكر تفكيرا مستقيما متزنا ، لا تفكيرا عاطفيا ملتويا . يقول هيربرت هابر : « ان التفكير هو ارقى الاشياء » . وان تفكر تفكيرا صحيفا بان تخلق وتبتكر . بكل الاشياء تأتي عن رغبة ، وكل صلاء مستجابة تكون من حماس . اننا نصبح بتفكيرنا ذلك الشيء الذي نحلم به ونستحيه .

اجعل حياتك الشخصية تسير على طريق معقولة رشيدة . ولا تكن من المستبطين الذين يفحصون عن بواطن الاشياء . دع اهتماماتك يلقب عليها طابع الخير الغير ، بعيدة كل البعد عن الانانية وحب الذات . استعمل الطريقة الاستقرائية في التفكير والتعليل من المعلوم الى المجهول على اساس من مبدا الواقع . ولا تفترض الاشياء ، ولا تقبل المبادئ المفصورة . والاستنتاجات التي لا يقوم عليها دليل .

٣ - احكم عواطفك السلبية . ولا تجعلها تتحكم فيك ، او تسلط عليك . فليس النجاح خليقا الا بالرجل الذي يستطيع ان يسود نفسه . اما الذين يستسلمون للخوف والقلق ، ويستكينون للكآبة والغضب ، ويفهمون للحقد والغيرة ، ليسوا سادة بل عبيدا الذلاء . اجعل حياتك العاطفية في حد المعقول . انتقل انتباهك الى ميول واهتمامات بناءة معمرة . كن بشوشا ، مرحا ، فكها ، خفيف الروح . جزل طاقاتك . ابدل عواطفك السلبية بأخرى ايجابية .. كن عظيما ، رقيما ، ساميا في عاكك الذاتي .. وثب بينك العاطفي واعن بتنظيمه وتنسيقه .

أما النفوس الكبيرة فهي وحدها التي تجد لعمل الأشياء سبيلا أسهل وأسرع وأكثر فعالية وأعظم نجاحا . وهي وحدها التي تثير دروبا جديدة . وهي التي تحتفل بانتحاح نظم وتدابير ومشروعات جديدة .

٧ - في الوقت الذي يقوم الرجل الناجح باتجاز عمله اليومي على خير وجه يكون واضعا عينيه على الهدف . ومعظم الذين صنعوا اثارا عظمى كانوا يعملون في الوقت الذي كانوا فيه يعملون . فانظر الى نفسك بعين خيال كأنك تعمل الشيء العظيم الذي تود لو ان تقوم بعمله حقيقة . واجد كل واجب عادي تم اتجازه بأمانة تحضيرا لهندك الحقيقي في الحياة . راقب الدروة وضعها نصب عينيك . ثبت رؤيتك الرائعة على نجم في سماء الامل متائق ثابت . ٨ - انتفع بقولك الاشعورية . فمنايع النجاح تكمن فيها . واعلم ان كنت لا تعلم - ان اولئك الذين يتحدثون دائما عن « التبوع » والبقرية الهاجعة في داخلنا « لا يعيشون في الاوهام . فلقد أكد العالم النفسي المشهور ، ولفريد لاي ، اننا جميعا في الاشعور سواء . والتأنيف أو العيقرى يختلف اختلافا بيننا عن الفاضل في ان هذا الاخير مقل من الموارد الاشعورية للقدرة .

كن صادقا مع نفسك

٩ - الاخلاص .. هذا هو الاساس . وبشعر هذا العنصر الاساسي والمبدأ الجوهرى النادر تنعدم الثقة ، ويكون الخطر وعدم الامان . اذا كان المظهر أو المظهر ينبئ عن اخي ، واذا كان الناس بسميهم تعرف نوابهم ، فذلك ذات الرجل الحقيقي ندوي وتصلصل في صوته وتكون له حلال عينيه ، وتطيع نفسها على وجهه وسلوكه وهيته وموقفه واتجاهه ، وتبين واضحة في كل ما يفعل ويقول . اما قيمة الاخلاص فلا تقدر بنمن .

انك ربما لا تقبل بغير الآخرين ولا توافق عليها ، ولكن مهما تكن مجموعة المبادئ التي تختارها لنفسك دستورا ، خفيا مستورا ، فكن صادقا معها ، مؤمنا بها ، واقفا فيها . واجعلها لك قدوة حسنة فتعدي بها ، ومثلا طيبا لتحديه . ١٠ - نثق بنفسك . اننا يجب الا نخدع او نفش انفسنا . ويجب ان نثق بأنفسنا ، والا فكيف يمكن ان ننتظر او نؤمل ان يثق غيرنا بنا ؟ . ان قدرنا معقولا من الثقة بالنفس من الزم اللزوميات ، بل انها ضرورة لا غنى عنها اطلاقا .

تخلص من كل اثر للشعور بالنقص . واعتبر نفسك على اقل تقدير مساويا لاي شخص اخر . واجه الحياة بشجاعة وثبات ووزانة .. والاخلاص قليل بجملك محبوا من الجميع .

اذا وقفت امام شخص قل لنفسك : « اني لست اقل منك شأنا ، انك لا تزيد عني في شيء » . اما اذا احسست

بنقص أو دونية سواء في شعورك الداخلي أو في تصرفك وسلوكك الخارجي فانت لا محالة هالك مضيق .

١١ - ليس ثمة كالحماس شيء يميز بوضوح الشخص الناجح .. فحين يكون الفرد متحمسا ، يسطع في وجهه ضياء ، ويشع من عينيه بريق ، وتتدفق من صوته اهتزازات بها سحر يخطف الالباب . وهو من ثم لا بد ملفت للنظر والانتباه اليه . تجتذب شخصيته القلوب والافئدة . وتحمل كلماته الاقناع ، فتحمل الغير على الاقتناع .

تعلم كيف تتكلم بوجهك . وكيف تجعل تقاطيع وجهك تعبر عما بنفسك ، وتسجل افكارك حتى تجلب الاصم اليك . فالرجل الذي لا يغير أسلوبه في التعبير أو الكلام فلما يصل الى الكثير .. حتى ميارات كرة القدم اذا كان ينقصه الحماس والحمية لا تعدو ان تكون عملا ميتا لا حسن فيه ولا روح .

١٢ - اصنع المعروف ورد الجميل لاصحابه اذا اردت ان تكون ناجحا موقفا . هذا هو القانون الاسمي في الحياة .

كن محسنا ، جوادا ، كريما ، وضع نفسك في قائمة خدام الإنسانية العظام ، الامناء ، وسدنتها الاوفياء . هذا هو السبيل الوحيد لثبات النجاح واستمراره . « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره »

ولم اجد الانسان الا ابن سمية فمن كان اسى كان بالجد اجدا

اجعل الالة والممارسة دينا عليك مستحق السداد .

اجعل نفسك الشخصية فردية ذات نفوذ وذات سيادة . ان يكون في ميسورك خدمة الآخرين . ولا تنتظر ردا أو مقابلا لما عملت أو اسديت ، فلا حاجة بك الى الانتظار . لان كل شيء مرهون بوقته . وقانون التعويض كليل بالاهتمام بالامر .

كن مسرعا في الخدمات الودية الخالصة لزملائك . واجعل حياة الآخرين أكثر خصبا واثمرا ، واوفر حلوة وعذوبة ، وأعظم سعادة وهناءة .

ولا خير فيمن ظل يبغي لنفسه من الخير ما لا يبتغي لآخيه

اسع في كل غداة الى اطعام جائع ذي مسغبة ، او مسكين ذي مرتبة ، وادخال السرور على بالي مكتئب ، وبت الامن والسكينة في قلب خائف خامد الهمة ، وبعث الامل في قلب غريب ضل طريق الحياة .

هذا هو قانون الخدمة الخيرية ، والتكافل الاجتماعي .. وهذه هي المبادئ الإنسانية التي نصت عليها جميع الديانات السماوية ..

وهذا هو السبيل القويم الى النجاح .



العام الجديد

كيف انضو في العمر اثواب علمي وشهري لم تُبْلِها أيامي
لا أريد المعاد من مطلع الشمس اذا شارق الغروب أمامي
حملتني الى الحياة رياح سافيات المصير بالأقوام
فنسجت الأصباح عبر الأماسي مثل نبت قد أطلعت الموامي
يا أحباي أين مني وجوه عودتي تخانها بابتسام
في مسار الإنسان ألف طريق من دليل الى سبيل المرام
أيها العام هل جئت قناعاً لأرى الوجه منك خلف اللثام
ما غد؟ ألف سؤال يتننى أن يراه مثقب الظلام
ملاً الأرض بالطمع والطمع بالطمع والطمع بالطمع
وتلفظت عليه أحرار قوم ما ابتلعوا فيه غير خبز النمام
يا شعوب القداء آت لك النصر وقد عز في اندحار الأنام
كل صقع عليه بلوى عراك تنشئ طلوع صبح السلام
شغل البيض في مقاتلة الود وما الذنب عند أولاد حام
فاغسل عامنا الجديد أيا أقدار في مستحجم ماء الوئام
وانضجيه بالعطر مثل حان ضمختها وصيفة الحمام
كان قحط النفوس أقدح للروح فجودي من ما طير بانسجام
علّ ورداً يطفو على الروض محمراً بديلاً من الربوع الدوامي
جددي لي فيه الاماني فحسي ما تحملت من خطوب جسام
واملئي في الملاء بشائر شمس أشرقت في الدنيا من الأحلام

تدريب القادة المحليين في البلاد العربية

بقلم الدكتور منير خوري

الاستاذ بالجامعة الأمريكية في بيروت



في هذا المؤتمر من أجل البحث في مشكلة، هي في رأيي، من أهم المشاكل التي تواجهها حياتنا الاجتماعية اليوم. لدينا رجل مريض يحتاج إلى معالجة، ومعالجته تحتاج إلى كثير من الدقة في التشخيص، نظراً لما يظهر على هذا الرجل من الأعراض المرضية المختلفة المتناقضة. فهو بينما يتضور جوعاً، يجد بين يديه مفاتيح ثروة طائلة، ولكنه لا يحسن التصرف بها. وهو بينما يشن من الألم ويشكو من الضعف، يرى أن البيئة التي يعيش فيها هي أبداً ودوماً ذات امكانيات وافرة للصحة والرفاهية، ولكنها غير فاعلة. هو متخلف أشواطاً بعيدة عن الركب الحضاري، بينما يعمل في فراوة نفسه لحسب البدور الحضارية الأصلية.

إن نظرة عابرة بلبقها المرء على سكان الشرق العربي، تنبئنا عن حقيقة واقع هذا الرجل المريض الذي نضع من أجله، وأجل صحته في هذا المؤتمر، نظراً لما يوضحه كل تلك الفوارق التي تقوم بين القرية، مسقط رأس هذا المريض، حيث الجهل والفقر والمرض، وبين المدينة حيث المدارس والمستشفيات والنراء. هذه الفوارق بين المتحدين، بل هذه الهوة السحيقة بين القرية والمدينة، هي من أهم أسباب تأخرنا وإخفاقنا إذ تطبع هذه المناطق الريفية بطابع الانزوال والانحطاط، فننتظري على نفسها حتى تنفذ في كثير من الأحيان احساسها الإيجابي الصادق في وجودها وتقسيم حياتها. وجدارتها بالتهوؤ والتقدم والحياة. هذا التقدم الذي يشع حولها بينما هي تعيش في ظلام دامس تعجز فيه عن اكتشاف نفسها وتحقيق امكانياتها. أنه التقدم السريع الذي احرزته الانسان في شتى ميادين المعرفة حتى أصبحنا نعيشي لا في عصر النور والذرة فحسب، بل في عصر اكتشاف مجاهل الفضاء وفش أسرار الكون. في هذا العصر بالذات، أين نجد قرانا وأدياننا؟ وأين هي من هذا التقدم والرقى وسمعة العيش التي نلسمها وإن جزئياً في جوارضنا؟ مما لا شك فيه أن حالة الريف لم تعد خافية على المسؤولين في البلدان العربية وأن كنا لم نزل في أول الطريق. فقد تبينت لهؤلاء سعة الهوة التي تفصل هذه

المتحدات الصغيرة عن المجتمع الأكبر الذي هي منه. وهكذا برزت في ميدان الإصلاح الريفي ثبات متعددة تعمل لرفع مستوى الريف، والتهوؤ به إلى المستوى اللائق المشهود، فتتوازى جميع القوى الاجتماعية وتسود العدالة ويسم التقدم والازدهار في المجتمع وفي جميع أفراف حياته. غير أن هذه النهضة المباركة التي نرى ظلالها، لم تزل على المستوى العاطفي المنفلت، مما لا يمكن أن يؤدي الفاية الرجوة منها. فعملية التهوؤ بالريف، شأنها شأن كل عملية تهوؤ أخرى، لا تتم بمجرد الثقة والاحساس ومسؤول الكلام، بل ذلك ما يجب أن يترجم إلى ممارسة عملية تطبيقية مستندة إلى قواعد علمية مثبتة، يشر بتتابع علمية مفيدة يرى فيها القرويون سعادتهم واستقرارهم ورفاهيتهم. أما وهذا لم يحصل بعد على وجهه الأصيل فالتنا نرى أن القائمين على عملية الإصلاح الريفي ينقسمون إلى قسمين: فئة تعمل بدافع الحظ، أقلية ضئيلة، ولكنها الفئة التي أريد أن اسمعها فئة الأطباء الاجتماعيين. الفئة الأولى تحسن بفقر الريف وحاجته وتأخره، وتعمل من أجل التهوؤ به، ولكنها رغم ذلك تحس في فراوة نفسها بأن في عملها هذا إنما تدفع إلى أهله منة وأحساناً لا حقاً من حقوق حياتهم وجدارتهم بالحياة. ومع عظيم تقديري لهذه الفئة من الناس، فإني أعتقد أنها قد تكون على قسطن وأفر من صفاء النفس ونبيل القصد، ولكن صفاءها ونبلها لم يكتفلا بعد إلى مرحلة المعرفة والعلم، وإن يسفرنا عن فائدة في هذا المجال. فالقضية ليست قضية شفقة واحسان، بل قضية حق رجدارة واستحقاق، يميز ذلك دافع انساني أقوى يدفع بالمصلح إلى اغناء نفوس مرضاه قبل اغناء جيوبهم، بينما الشفقة تزيد في تحاذلهم واستعبادهم وتقتل روح العزة والإياء في نفوسهم وأما الفئة الثانية فهي الفئة التي تلم بدقائق الأمور وتنزل إلى الحياة الريفية نظراً علمية صائبة، فندرس تركيبها وظوائفها درساً عميقاً مسشلاً فلا ترتجل ولا تتفعل، بل تبني أعمالها على أسس

● من أبحاث « المؤتمر الأول للخريجين » في بيروت الذي يقده « مركز تنمية المجتمع في العالم العربي » - سرس اللبان .

وتصرفاتهم وبما يفعلون ، واسمحوا لي ان اقولها بصراحة انه ان لم يستمد عالمنا العربي نهضته من جذوره الحضارية في الريف ويستوحى قيم هذه النهضة من قيم تلك الحضارة وعاداتها وثراتها واخلاقيها فانه سيبتلى علة على غيره ، متطفلا على سواء من الدول والمجتمعات شاملا بين امواج الحضارات التي تتقاذفه مفتشا عن حقيقته وشخصيته دون ان يجدها ، ان مجتمعا كهذا يتقر صناعة التقليد والتزييف ولكنه يفتقر الى قوة الخلق والابداع ، ونحن اذا ما يقينا نقص شخصية غير شخصيتنا وننحرف وراء تقاليد ومعتقدات غير تقاليدنا ومعتقداتنا فاننا لا بد فاقدون طابعنا الذي يميزنا عن غيرنا من الامم ، مفتشون عن حقيقتنا دون ان نجد لها ، وهذا ما يقود الى الانحلال فلاستعملال لان من فقد حقيقته وشخصيته وفعلانيته فقد حيائه ، والتاريخ ملوّه بالشواهد البينة على ذلك ، فكثيرا ما ادى التاريخ الاجتماعي والتنازل الكلي عن حقيقة الطابع الاجتماعي الخاص لامة الى القصف والانحلال وتقطع اعصاب الحياة الاجتماعية التي تشد المجتمع المعنى بعضه الى بعض واخيرا الى طمس ذلك المجتمع ومحوه نهائيا من الوجود .

بعد عرض هذه الحقائق الثلاث عن ريفنا العربي ، وكيف انه يمثل الاكثريّة العديدة الساحقة والقوة الانتاجية الحقيقية والحضارة الاممية التي لا بد من الاعتماد عليها لتقدم وتطور وبناء اي مجتمع من المجتمعات ، بعد عرض هذه الحقائق ننقل الى صلب الموضوع ونبحث في مهمة تدريب القادة المحليين الذين يباخون على عاتقهم رفع مستوى الفلاح ، والنهوض به الى المراتبة التي يستحقها عندها ان يفخر طائفاته العديدة وامكانياته الانتاجية والحضارية .

ان مهمة قادة الإصلاح الريفي هي في الأساس بمثابة صلة الوصل بين طرفين ، فالوجهة التي تفصل المتحدثات الصغيرة عن المجتمع الامة كبيرة ، ذلك ان القومات التي يتركز عليها كل من جهة والمجتمع من جهة اخرى مختلفة ومتباعدة لدرجة جعلت فريتنا نسي واد بعيدتنا في واد آخر . السحب الريفي في واد والدولة في واد . ورغم ذلك ورغم اختلاف الاسباب الكيانية التي تساعد على تباعد الثقة بين المنحد والمجتمع فان المنبصر المدرك يدرك تماما ان هناك عوامل اخرى عديدة ومشتركة وهذه العوامل هي الاعمق والابقى والامم التي يجب ان تشجع وتقوى لانها بمثابة الاساس في البناء في اكمال شخصية الامة وحياتها الاجتماعية الصحيحة ، ولا يجوز لنا ان نهمل حياة المدينة لنعمل من اجل حياة الريف ، كما انه لا يجوز افعال هذه والعمل من اجل الاخرى فقط . شرط الصالح ان يدرك العوامل المشتركة بين الاتيين والتي تكون القاسم المشترك في بناء المجتمع ككل على اكمل وجه ، فيوجهها ويعمل على تمتعها ليعم خيرها المدينة والقرية

علمية سليمة منطلقة من ايمان عميق بحق هؤلاء الريفيين بالحياة الكريمة وقدرتهم الفائقة على النمو والتقدم . وقد يحق لنا الان ان نتساءل عن الاسباب التي لتعونا الى مثل هذه الشدة من الاهتمام باريابنا . والجواب على هذا السؤال ينبع من حقائق ثلاثة على الاقل .

الحقيقة الاولى : هي ان عدد سكان الارياف في العالم العربي يشكل نسبيا تتراوح بين ٧٠ ٪ و ٨٥ ٪ من مجموع السكان . ولا يمكن الاستهانة بهذه النسبة العالية ، كطاقة بشرية كبرى ، ولا يجوز اهمالها كما اعلمت من قبل ولا تزال مهملّة منذ آلاف السنين .

الحقيقة الثانية : هي ان اهل الريف هم عماد الثروة القومية عندنا ومصدر الانتاج الحقيقي . ولا اذك بواقفكم معي اذ قلت ان اليضة التي تضعها الدجاجة في القربة هي اهم بالنسبة الى الدخل القومي العام من اكبر الاربينة في اكبر المدن من بلادنا . اتول ان اهل الريف هم عماد الثروة القومية لان انتاجهم يأتي من الطبيعة مباشرة عكس التجارة والصناعة اللتين يأتي انتاجهما مداورة وبطريقة غير مباشرة . يقول ابن خلدون « فالزراعة متقدمة على الصناعة والتجارة لانها بسيطة طبيعية فطرسة بخلاف تجارة اهل الحضر التي تحتاج الى تحيلات في الحصول على ما بين القيمتين في الشراء والبيع . »

والحقيقة الثالثة : وهي في نظري اهم من الحقيقتين السابقتين ، واعني بها بقاء اهل الريف على اصالتهم ولصمك بترانهم فهم يعملون نسي لقيم الحضارة الاصيلة ويحفظون بروحيتهما الفائلة . ولا اسهل لامة بالنهوض والتقدم ان هي اعلمت جذورها الحضارية وانقادت وراء حضارات غريبة عنها لا لمبر عن شخصيتها وامالها واهدافها الكبرى في الحياة . لا يمكن ان يشغرد التقدم والنمو بدون اساس . ولا يمكن ان يحصل الخلق والابداع في فراغ وبغير جذور . لقد تعرضت مدنتي ولم تزل تعرض لغزوات غريبة عنيفة خارجة من نفسيتها وترائيا ، فاقفدتها هذه الغزوات طابعها الحضاري الخاص وطمعت عليها ، فاختلت بتوازنها وعطلت قيمها ولونتها بالوان عديدة نضاع بينها اللون الاصلي لنا . وقد ميز من ذلك الدكتور البرت حوراني في كتابه « سوريا ولبنان » بما اطلق عليه اسم « الليبنتيني » . الليبنتيني هو الشخص الذي تتشابه حضارات مختلفة ومتعددة دون ان ينسب الى واحدة منها ، وينجلي ذلك في ابناء المدينة لا في ابناء الريف حيث اصبحت الحياة في المدينة بدون جذور ، تهب عليها نواء حضارات اخرى وتطفي عليها الوان متعددة من الثقافات دون ان يكون لها من نفسها ضمان وقاعدة تقبل على صولها ما تقبل ولا ترفض ما ترفض . واما القرية فهي غير ذلك رغم فقرها وجهلها واخذها بكثير من التقاليد المتحجرة البالية ، فهي لا تزل على قسط وافر من جذورها الحضارية الممتدة في حياة ابناءها المتشعبة في كل اعمالهم

تسلطها امكانياتها من تأسيس مؤسسات لهذا الغرض الى تدريب موظفيها من ترى فيهم الكفاءة والقدرة على هذا العمل أثناء الخدمات المؤكولة لهم ، وتعتقد الدورات التدريبية الفلاحية التي قد تطول مدتها او تقصر ، حسب الغاية التي تعقد من اجلها هذه الدورات فيطعن من خلالها المتشركون على اخر ما استمد من اساليب النهوض بالمحطات المحلية ويترودون بما فاتهم من معلومات اساسية تعينهم على مواصلة السير في مضمار الإصلاح . كذلك هناك مؤتمرات دورية تعقد لكل جملة متفاربة من

جماعة الإصلاح الريفي ، يبادلون فيها الخبرات ويكشفون النقاب عن الصعوبات التي واجهها من سبقهم في هذا المجال . او الانتصارات التي حققها هؤلاء ، ويتباحثون في السبل التي تأخذ بيدهم في سبيل التقدم ودفع عجله الإصلاح الى الامام . وهناك ايضا المؤتمرات السنوية التي لا بد من عقدها اذ يشترك فيها اكبر عدد ممكن من القادة الريفيين ، فيتبادلون فيها الآراء والحبرات على نطاق واسع ، ويدرسون ما كان من نظريات جديدة في هذا الحقل فتنتفع اسماهم اوراق جديدة في الخدمة الاجتماعية مما يحدد عزائمهم ويزيد في مقدرتهم على تحمل اعباء

التي تواجههم في تدوير انفسهم لها وكرسوا حياتهم للقيام بالخدمة الاجتماعية ، ونجد ان من الامور التي تشجعها القام بمتروك الحد الذي يعمل فيه ، وقد يقصد من هذا ان يكون مشروعا بشيا صريحا او لا تقديرة هوايه ذاتية شخصية .

واخذاً من رافة خدمة البيت باجود انواع الزهور او الحصار او الاشجار المثمرة . والغاية الثانية هي افران القول بالعمل ، فيجنب صاحب العلاقة الناحية التبشيرية من الموضوع . وهذا اجدي وانفع اذ دلت التجارب على ان القروي اقرب الى الاخذ بالامور العملية المحلية الواضحة منه الى الايمان بالنظريات العلمية التي قد لا تسفر له عن شيء . ولذلك فان عملا من هذا النوع يصعب حافزا قويا لاهل القرية . فيصمدون الى النسخ على مثاله والاقتداء بصاحبه وتقليده شرط الا يخرج ذلك عن نطاق امكانياتهم الفكرية ومقدراتهم المالية فيه والا نفروا منه ومن القائمين عليه ، وقد يولد عجزهم عن تحقيق امثاله من المشاريع عقدة نفسية لهم ربما دفعتهم الى محاربتهم وتهديمه والتظاهر بعدم الايمان بصحته وجوداه .

ولا بد لنا في ختام هذا البحث من ان تسال هل يكفي هذا الاعداد والتدريب لاتجاح عمل هؤلاء القادة الريفيين ؟ اقولها بصراحة اني اشك في ذلك ، حتى ولو كان ذلك التدريب مثاليا كاملا . وقد يضع سدى كل ما نبهله من مال ووقت وجهد في سبيل تدريب قائد ريفي ، اذ يترك هذا القائد عمله في منتصف الطريق او تحو

يحبس لما يقوم به في عملية الإصلاح الف حساب قيل ان يعمل ميسمه في المحل الذي يعيش فيه تماما كما يعمل الطبيب الذي يقوم على اجراء عملية جراحية فيحتاط الامر ويهيئ جميع الاسباب اللازمة لذلك ، مما يميل به الى النجاح ويبعد عن التسرع والارتجال ومواطن الزلل . اما طريقة التدريب لهؤلاء القادة مما اسماه بالطب الاجتماعي فيمكن ان تتم باتباع احدى الطرق التالية او بها جميعا :

الطريقة الاولى : وهي طريقة عملية محضة اذ يصر المدرب فيها بمرحلة مسح الحياة الاجتماعية للمحل الذي يعيش فيه ، فيعرف من خلال ذلك على حضارة هؤلاء القوم واصول حياتهم ونوع مشاكلهم وحاجاتهم الصحية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية . ولا يتم له ذلك الا باحتكاكه بهم عن طريق زيارته لهم والعيش بينهم ومحاذتهم ويجاد جو ودي بينه وبينهم يكشف فيه الربيع بعد تاركه من اخلاص هذه القادة عن دخيلة نفسه فيرتاح اليه ويتحدث معه كأنه صديق حميم . هذه هي احدى الطرق التي نستطيع ان ندرب بها قادة الريف فتاتي منسجمة مع نظرية التعلم بالاخصار الحسي المأموس .

اما الطريقة الثانية التي تتبعها بعض مؤسسات التدريب في هذا المجال فهي طريقة اعداد المدرسين عن طريق محاضرات في المفاهيم الاجتماعية ساقط فيها جميع

الاجتماعي ووظائفه وطبقات المجتمع واهل الكبرى والمحلية وتقسيم العمل والشخصيات الاجتماعية واهل هذه المناطق .

والطريقة الثالثة المتبعة في مؤسسات تدريبية اخرى عن طريق من الغرض من انفسه اذ يعطى للمدرب قسطا وافرا من المعلومات النظرية والاساسية في علم الاجتماع وقرن خدمة الجماعة ثم يزرع به في ميدان العمل ليقوم بالنصرف الى مصالح القرية وحاجاتها ومشاكلها تحت اشراف خبير في هذا الميدان .

لكل طريقة من هذه الطرق الثلاثة دعاء وانصار ، ولكل منها فوائد جملة لا يمكن التكرار لها . والحقيقة ان اتباع هذه الطريقة او تلك يتوقف على عوامل عديدة منها طبيعة المتحد المعنى والاهداف الخاصة به ومستوى الثقافة عند المتدربين الوجيهين له . وبالإضافة الى ما تقدم فقد تعتمد الدول التي ليس لها مؤسسات للتدريب او التي لا

مونيك

Monique

ولقد كادت البحيرة تفرق
لولا شفق المجاديف
وكاد الملاح يغيب في الظلمة
ونجاة تمرت الشمس
وأوت الطيور الى اوكلها
ومرت اسراب من السحب
السماء
وكما حبراب
في عرائس اساطير

أبها الصغيرة مويك
داب الجدائل الصفراء
الداعة
الحسن
الحمش

يزرع واحتك المخصبة
خدرًا
وينثر شعرك
ويصفره
ويعود شعرك
بتكاسل
في نهم تراخيك

انتها الصغيرة مونيكا
ذات الجذائل الصعراء
الدائه
اتحبين هذه العاصية
يا مونيكا

دوستانورف ناصر یو حمید

عربيته يبقى سائرا في عمله بقوة الاستمرار بل مجرورا فيه وراء معاشه ، ومن أجل ذلك المأشئ فقط دون أن يحس ببحر المسئولية الملقاة على عاتقه ، فتسرب إلى نفسه الكرامية والتفاحة وينخر في قلبه سوس التبرم والحقد ، مما يفقده الخلاصة الحقيقية في عمله الإصلاحية ذلك ، ويحق لها أن تتسامل من أسباب هذا التغيير الذي يقود إلى الإخفاق حتما . علنا نستطيع معالجته . وفي رأيي أن العلة تكمن في قلوب الذين يقفون وراء هذا القائد لا في القائد نفسه فالطريق صعب وشاق أمامه والصعوبات كثيرة ومختلفة . منها قلة فرص التقدم والتطور ومنها ضالة المكافآت المالية التي يضن بها عليه أصحاب العلاقة . هي الحلقة المفقودة هنا هي في أن معظم مؤسسات التدريب لا تزال تهمل المدرب نفسه وكأنه به خلق ليكون نبيا أو شبه نبي في تأدية رسالته ، إذ يصبح بذلك كيش العداة بل جسرا يعبر عليه أبناء الشعب الذي يعمل على خدمته إلى أن يتداعى الجسر وينهار فتعود لتبني جسرا آخر . وآخر حتى يناسن نحن القائمين على تدريب هؤلاء القادة والقادة ومن المجتمع ومن أنفسنا .

فالحقيقة التي يجب ان نواجهها في شتى حقول تدريب القادة المحليين هي اننا لن نستطيع ان نؤس اسنمراو عمل هؤلاء القادة ما لم يؤمن لهم كل ما يحتاجون اليه من مكافآت مادية ونفسية واجتماعية . وهذا يعني ان العامل في حقل الإصلاح الريفي يحتاج - كما هو الحال في سائر ريفيات - الى مبالغ كبيرة من المال والوقت والجهود البشرية والذين يعمل على خدمتهم ، وهذا هو دور الدولة كما هو الحال في سائر ريفيات . وبإعطاء مكافأة مادية ضئيلة او مكافأة معنوية ككلمة اطراء مثلا او نشر بعض الصور عنه او اعطائه ومشاريعه ونشاطاته - من عمل كذا فيعيد اليه نشاطه ويعمل نفسه بالفخر والاعتزاز والرجولة والافتخار ، ويقوده حتما الى مواصلة الجهد ، بكل اخلاص وثقة وإيمان . هذه المحنة بسيطة موزعة في حقل تدريب القادة المحليين ، سقتها ايكم عليها لتقي بصيصا من نور على هذا الموضوع الذي يحتاج الى مزيد من البحث والدرس والتنقيب واجراء التجارب وتبادل وجهات النظر حنى تتحقق الفاية المرجوة منه . واذا تمكنا من بناء هذا النوع من القادة المحليين فاننا نكون قد خطونا خطوة كبرى في سبيل النجاح ، واطمانت ضمائرنا وارتاحت نفوسنا امام رؤية العمل الإصلاح الريفي قديما نحو الامام ، بذلك نقضي على مركبات الضعف في ريفنا ونرقى بمستوى قراننا بل بمستوى مجتمعنا العربية الكبرى ، ونستعيد مكانتنا في العالم فتؤدى رسالتنا الانفسنا والانسانية جمعا .

منبر خوری

فے مددہ لیفہ ، وئی
کسپہا اکروں وئی
اساء اقداس الکمر
و کمرہ اساء لاس

الى جانب زوجها ركوع الخاشعين
المتدينين . وكان ذلك منذ قرنين
من الزمان . يوم كان التوجه الى الله
بالدعاء والاستغفار امرا يهتف
منفس الطغاة . يوم كان الناس
يظفرون الى تماثيل القديسين التي
تعلو اركان الكنائس وكانها قامت
تنطق بالرغبة في اجابه دعاء
الداعين . ويوم كان الصبية الرتلون
يتشددون اناسيدهم وكانهم يمتزجون
في الملاكمة قريب .

وكانت ايزابيلا ، يومئذ تصلي من اجل اسلامها الذين سبقوها الى الدار الاخرى . كما كانت تصلي من اجل ابويها اللذين يستمتعان بنعمه الحياة . وكانت كذلك تصلي صلوات حارة من اجل زوجها الراكع الوجوارها تطلب الى الله ان يمنهـ الرضا والسعادة .

وما ان فرشت من هذه الصلوات
حتى توجهت الى الله مخلصه تعلم
اليه في خضوع التائبين الصادقين
ان ذلك الصبي الذي يقيم بها - والذي
لا تعرف له اسما - ما كان يوما يريد
بها سوا ، وهي لذلك تدعى الله ،
بحاسبه حسانا غير عسير ، وانها
- منذ اليوم - تعد وهما مساندا ان
تكون على خير ما تكون المرأة الناجحة ،
وبخاصة في طاعتها لزوجها ، وانها
سوف تنبي زوجها - وهذا امر
سرف الرعب في القلوب - بانقصة
جملة وتفصيلا . ثم دعت الله مرة
اخرى ان لا يسب جام غضبها على
ذلك الفتى لوقوعه في سببها ، ذلك
لانه قد انبأها انه لا يستطيع الفكك
من اسر هذا الحب . .

وكانت المرأة الشاببة لأخينة أبي
جدها ووقارها وهي التي لم تـجـا ر
السابعة عشرة من عمرها . وكن
زوجها ينظر الى وجهها وهو رائع
الى جانبها بيده المبروقتين وقا، إنه

من الفرع الى القدم صمت رهيب .
وروجها هذا من اسرة عريقه
الحبيب . كريمة الحند . بملك ارضا
واسعة . وقصره في « ليما » احد
العصر المشيدة . اما الكثره الكثره
من قوم فكانوا يحدون على
زوجه العائنه « دونا ايزابل » .
واما هو فكان اناء لاقسه الصلاة
يفكر فيما آل اليه امره وفيما جرت
الوقايد فان رواجبه من ارباب
قد بذر افراد يمثلون الاسرتين
الكثيرين في عناه بالة . .

ولكن « دون جيم » كان قد جاور
الحمسين وكان قد أصبح محبا
لامراته مستهما بها الهيام كله. وكان

وسائل غرام

— بھلم وں دنگو —

موجودہ نصاب کے لیے

والتعبد من ذلك كان حبها حيا لا يحبه
الا فتى في عتقوان الشباب .
أراد ان يوح بتباريح هذا الحب كان
ذلك منه امرا مرذولا ..
ولنعد الى الكنيسة فنلتقي
بالصبية المرتلين وقد ارفعتم اصواتهم
فلعلت سقف الكنيسة او جوارزته .
ولنعد الى « دون جيج » فنراه قد
عاد الى التفكير في حبه لزوجته
السابعة ذلك الحب الذي يجانه
الليل ..

ولنعد إلى إيزابيل فنراها قد
مادت إلى الصلاة من أجل ذلك الفنى
الذى قد بعث إليها برسالة غرام .

وتلك الرسالة كانت مفككة الاوصال
ولكنها كانت تحدثها حديث ذلك
النوع من التقديس اللطيف الذي لا
يصدقه الا فتاة في السابعة عشرة
من عمرها والذي لا يقص به الا قلب
تتى في العشرين ..

وتستمر مراسم الزواج في الكنيسة
فلما خرج الزوجان أمسك الزوج
- في رفق - بيد زوجته وسار بها
مركبها عربة فخمة يجرها أربعة من
الحياد .

ولما بلغ الركب القصر قالت:
أبرائيل لزوجها في صوت خفيض:
عندي كلمة أريد أن أسبح لك بها،
وتوقفت الحروف في مخارجها
ولكنها بعد لأي قالت: إن لي حبيباً..
ثم استطردت تقول: وهذا الحبيب
لست أعرفه... ولست أريد أن
أعرفه... وقد أرسل لي هذا
الحبيب خطاباً..

يتر « دون جيم » - وهو الذي
حاز الخمسين - لم يزد على أن
قال - في سحرة جافة - لا بد أن
حطاب هذا الحبيب ونيقة ذات

دلت اسرائيل - في ديه وحوع
ايده مرقة كل همزق - وكان ينهي
الي ان اطلعك عليه ولكي خشت ان
تكشف عن اسمه بطريقة او باخرى
انذا وقعت عينك على الخطاب
ولست افقه ان يريد بي سوما .
قال دون جيم : هذه نقطة مهمة .
ولكن ما الذي حدا بك الى اخباري ؟
قالت : ظننت ان هذا فرض
واجب فانك زوجي ومن حقك ان
تسيفن اني لا احمده عن الطريق

ونظر إليها دون جيم نظرة تجمع بين الحنان والدعشة . ثم قال لها - في نغمة رقيقة - : يا حبيبتي : لقد سلكت السلوك الواجب ولقد أحسنت اذ مزنت الخطاب . فلقد كان بسوءتي أن أعرف أن فتى من أبناء معارفي قد كتب رسالة غرام لي امرأتي .. ولكن قولي: هل رددت



وثلاث دون جيم قليلا وهو يحس
الاحساس كله بخرج موقف روجه.
ثم مضى يقول : وليست هذه بالمره
الاولى . وبعد السهر لم يستد
انجنيته التي تبعت الحزن
والاسى ...

قالت : وقد تمكنها اليأس -
وماذا على ان افعل ؟

قال : ليس عليك ان تغلي شيئا .
فعما قريب سنسافر الى ضيقتنا
حيث يتغير على الفنى ان يلحق
بنا . ولقد عرفت الآن كيف يجب
انسان حبيبا لا امل له من وراء
حبه . واتى لاحس ببعض الاشفاق
عليه ..

قالت : ولكن ليس في خطابه ما
يشير الى انه يرجو جوابا على
خطابه . وأشارت الى زوجها ان
مرأى ونهى الروح الخطاب جانبها
دال انه لاولى بي ان ارى الخطاب
- اضاف - وهو يمس - قوله :
واني لاعيد القول انى احس احساس
المشاركة في الهوى والصبوة حر
رسيل محب فقد امل في ان يسعد
حبه ...

ونظرت ايزابيل الى زوجها الشيخ
مرة تتم عن الحيرة ثم علت وجهها
غلاظة من الوقاء والجهد . فقد كانت
فناء جد صغيرة وكان مما يبعث في
القلب الاسى ان تحس بالحنو والعطف
على هذا الزوج وهو ببوح بكنوز
سره . وقالت له - في رفق
اظننى سوف اعرف القصة كاملة في
يوم من الايام ؟ ثم ابتسمت وقالت
ان احاول ان تسكتني الفرة ...

وكذلك تبسم زوجها وقد تخيل
انها سوف تكون في يوم من الايام
امراة تعذبها الفرة . ولكنها لما
غادرت المكان تحولت ابتسامته الى
عيوس وقطوب . ثم جلس وقد
انقلته همومه فقد سخرت منه
زوجته الشابة - وآية ذلك انها طلبت
اليه ان يشرح عليها قصة حبه
اليأس وهي القصة التي يدور
موضوعها - وهي لا تدري - حولها

الباب .

ولقد افغها ممتعة اللون وكانها
قد خانتها الثقة بالنفس وهي ماثلة
امامه وقالت : لقد جاءني خطاب
جديد . وانه من حقل ان تقرأه .
واجلسها زوجها على احد الكرسي
وجلس هو ثباتها ولم يلق نظرة على
الخطاب الذي كانت تمسكه باصابعها
المربجة .

قالت : ان الفنى يحبنى . ولست
اعرف من هو . وانه لمن مصاد الراي
وسوء التقدير ان يظن بي الظنون .
ولكنه على اية حال كتاب كريم !
ولم يحرك زوجها ساكنا واكتفى
بأن قال وهو رابط الجاش : انه نفس
الفنى فيما اظن ؟ فأماتت بالاجاب
ثم تلتفت انماها . وضعت تقول
انه يقول في خطابه انه رعاني من
قريب . ثم تهدهج صوتها .. ثم

هذا اذا ذكرنا مدينة « ليجا »
وقلتا ان اهله قوم قديرون يعرفون
ان الفنى والعمر انما هما حظوظ
فست وجدود . وان التسليم ما
ي - اعدار - رده لا مة
وان السعادة تلمح لحا ولا تمسك
باليد ابدأ ...

ولذلك فقد تقبل دون جيم ما
باحث به زوجته من سر ذلك الحبيب
المجهول بالرضا . واتخذة علامة على
نفتها به . واعتماده على . وليس
اعترافا منها بحبيبة من الحبيبات .
ولقد ربيت تلك الفتاة كما تربي
فتيات الاسر الكريمة ولا مطمح لها
الا في زوج يكون لها احا في السراء
وموسيا اذا مسها الضر .

وما هي ذي قد قلت في زوجها
ما يجعلها تحس نحوه عاطفة من
الحب المكين . فقد كان سلوكه سبيل
الحكمة يوم قصت عليه قصة ذلك
الخطاب الذى بعث به اليها ذلك
الفنى حافزا لها الى حبه حبا ليس
بعده زيادة لمستزيد .

وبينما هو مستغرق في خواطره
اذ سمع ضجة الخادم فقام من مكانه
يستقبل بالحفاوة البالغة امراة لدى
التي قد تقيت في زوجها
ما يجعلها تحس نحوه عاطفة من
الحب المكين . فقد كان سلوكه سبيل
الحكمة يوم قصت عليه قصة ذلك
الخطاب الذى بعث به اليها ذلك
الفنى حافزا لها الى حبه حبا ليس
بعده زيادة لمستزيد .

وبينما هو مستغرق في خواطره
اذ سمع ضجة الخادم فقام من مكانه
يستقبل بالحفاوة البالغة امراة لدى
التي قد تقيت في زوجها
ما يجعلها تحس نحوه عاطفة من
الحب المكين . فقد كان سلوكه سبيل
الحكمة يوم قصت عليه قصة ذلك
الخطاب الذى بعث به اليها ذلك
الفنى حافزا لها الى حبه حبا ليس
بعده زيادة لمستزيد .

...

وتنابت الايام وتغيرت معالم
الرؤيا ومرض دون جيم ودخلت عليه
ذات يوم فبادر بالاعتذار - والاسى
به حواشيه - لا يستطيع ان
يعاها فاسيا .

فقلت له - وقد تابعت انعامها -
لقد جاءني من الفتى المهود خطاب
جديد . وهو يعرف انني قد عدت
من سفرى !

فرع دور چیم حاجیہ،، ومضت
ہی نقول : سوف تشکو وتصبح اذا
سمعت کلامہ !

وقال دور جيم - في رقة
وظرف : - اذا لم ابك فهل يحسب
احساس الدمع نعدا لكلمات الخطاب
ورواية على كاتبه ؟ فصحت ابراهيم
قليلاً ثم قالت : ينبغي لك ان تتصا
لسوف اعضب ان حالت عن امرى

وجلس دون جيم جلسة المظلم
ليستمع اليها وهي تقرا . فلما فرغ
من التلاوة قال لها : لن نجد المرء
قصيدة من القصائد تفيض سطورا
بمعاني الحب اكثر مما تفيض به
قصيدة : يخرج كلماتها من بين شهي
د : فر مثل حسنك وملاحك .

ويتمنى بها صوت يبعث الشوق
والحنين كصوتك العذب الندي ...
وأقر دون جيم أن بين سطور تلك
القصيدة يخفق قلب رجل . وإنها
تروي بوحى بها إلا خيال رجل
يتحدث نفسه عن الحب حديث
البائس . ويدون كلماتها في صمت
واسراع . وفي أيداع لا يدايه
أيداع . ثم مضي دون جيم يقول
إن هذا الشاعر المارك قد اوتى قدرة
خاصة على اختيار معقول الكلام ..

وابتسمت ايزابيل وقالت - وقد
نولها القلق - هل لقي انسان مثل
هذا الحب من قبل ؟

قال دون جيم لقد عرفت ناسا
يقننون هذا الفن . ثم مضى يقول .
وانني ارى ان من البلية ان يعزق
اصل هذا الخطاب . وانه لثبي كل
الغباء وجاهل الجمل كله في المسائل

الدنيوية من يفوته الاحتفاظ بنسخة
من مثل هذا الخطاب ليتركه ذكرى
للدراري والأعقاب . فعاداً ترديد
أن أقول بعد هذا؟ فاستمعت إيزابيل
ابنسة رفيقة وقالت : أريد أن تأذن
لي في أن أصلي من أجل ذلك العتي
وأن ادع الله أن يهبه السعادة التي
لا يستطيع أن يظفر بها في حبه

قال : يا حبيبي لست امانع ابدا
في اداء ما يفرضه الصلاح والتقوى
على امة صورة من الصور ...

قالت : لوددت أن تكون أنت وذلك
الفتى روحين في جسد واحد ! فلم
يجبها دون جيم دولت هي هاربة من
العمة ... وظل هو في مكانه ،
ثم دق الجرس بنادي الخادم فقد
كان أحس بالتمب وطلب أن يعان على
نزع الدرع

ويعاقب الإمام
بغير من ذي
سلطان

RECEIVED

ان مفكر في كثير من الاحيان في في
سجود ظل طوال تلك السهور التي
كان هو فيها مريضاً يبحث اليها
بغضائده الشعر . وهو ذلك القسي
الذي كان لاما عليها ان تصوره
لنفسها - بحكم شطح الخيال - شابا
لم يجاوز العشرين من عمره وان له
عينين دجواوين فيها حور وسحر .

ثم مات دون جسم عبيكه بكا
الفتكى فمقت وليدها . وكان حزنها
وعيه حزنا خالصا من كل شائبة .
ولما خطب كان قد اشد
زوجها يوم خطب بدو النية . وقد
حدثها في هذا الخطاب - وقد رح
به العزن - حديث الجنون . جنون
الحب الذي الم به . وازل به اشد
الصقب - واعترف لها انه وقد عرف
الحق - لما هو حب سداه ولحميه
الباس قد لما الى خدعة من الخدع .

وقد ذهبت ايزابيل اذ رأت التشابه
الثام في الخط بين خطابه هذا وبين
الخطابات الفرامية التي كانت
يلقاها ...

وقد هداه تفكيره إلى أن أصراب
روح شيخ بأنه باب أسر غرام جارٍ
قد بعرضه للسخرة . . . لذلك كان
الراما عليه أن يسهرها - وهو
الذي ألهمه الحب كله - بأنها مطمح
أنظار العاشقين . . . ولذلك أيضاً
كتب لها بعض القصائد باسم شتى
من المعاني ذلك لأنه كان يرى أن
كتابة قصائد الفزل أمر جريح
بالسيوخ . . . ثم قال لها إنه أنعم
كتب لها هذا الخطاب ثلاثين - يوم
تقطع هذه الرسائل الفراقية - أنها
قد أصبحت مجعوه مبهورة إذ قد
بانت أملة . .

ونزلت إيزابيل الدهشة ليدى
أولها هذا الخطاب .. ولما تأملت
أنها نفسها تولاهما وهو وكبر ...
وفي بيض من فيوض أحلامها
حيث نحو دون جسيم - الذي
حواه القبر - يعطف بالبحر كانت
حس به من قبل نحو عاشقها الفتى
الزعم ... وقد أصبحت زوجا
لذون جسيم أكثر مما كانت له من
قبل ... كما قد أصبحت امرأة
لحكم الواقع والحقيقة ...

وفي أقصى ضميرها . وفي اعماق
اعماق العقيدة من نفسها كانت تذكره
في حنايا ورفق وكأنه فتى ناشئ
وشاب طرير . له عينان دعجاول
سما حور وسحر ...

القاهرة مبارك إبراهيم

اعلنوا في

الأول

المجلة التي تتداولها الاوساط

الأكثر استهلاكاً لجميع العاجيات

شقائق النعمان

..

درجت تشيم الامق من خيلاء
نثرت على الارض الفضا وكأنها
ومطقت دون الثرى بترنق
سقطت مصابحها وقد لمع الضحى
نيرانها عجب ولم ار قبلها
كم في الشقائق من سراج ساطع
شنان بين مصابيح عصفت لظى

* * *

للقى الشقائق دون ازهار الربى
شام الفتى من دونها قبس اللظى
لهب بعيد لحاطر عن غابر
واعاد لي دعر الكليم على الدجى
فسرى ليقبس حدود من جمرها
واغمد بسرع والسلام ملاءة
وحر مهمل سلب لاسيد

* *

دمت س ن تكاد لى
دقت طرائقها كهم مارق
وازينت بمطارف من سندس
وتالقنت الزائها مخضرة
او مثلما اخضر العباب لعاصف
وكان اكمام الشقائق رفرفت
او انها شفة مخضبة اللوى

* ■ ■

كم في الشقائق للهوى من قصة
اني ذكرت بها الشفاء تالقت
مطقت منحبا على اكمامها

عننان مردم بك

دمشق

الليل والبيادر

بفلم الدكتور علي شلق

يا أخي الذي تحبه روجي ، ما أطيب الحديث إليك ، فسي
أمنيه بفرمتنا فيها وشاح الليل ، وتضمننا ضبابات دكريات
حلوه عن لبنان الحبيب ، لبنان الذي لا تزال حرارة أطياه
ملء عيوننا ، وتوشك أن تطفئ بعض شموعها المقدسات ،
تقاليد غريبه .

لاأكاد أرى وجهك أبدا السامر الحبيب . كائني على منبر
لدى سامعين ناظرين . فالحبة عندما تفتح توافدها ،
تعرض لك الكون ، فترى الأشياء ، وتسمع صمتها ،
وتشم عطرها ، وتعي نبض ضميرها .

ماذا كنت يا أخي السامع من هذا الليل ، فما اظن
أن الحديث عن البيادر يفويك . أو تحرك قلب في زمن
صامت فيه بارئ من كل شيء .

في الكياس ، هدية من شعب لثقف ، ولم يعد للأعراب .
ورواحيها مقام في عهد حلت فيه السبابة .
محل الحصان والحصار ، وأصبحت ساحة للعب .
من الحديد كأنها حجارة قبر ، أو حذاء .
وتروى عندما تسير بنا على هواها لا لكي نمر .

وأذا كنت ممن هم فوق الأربعين ، فلتفقد لك السندري
على ذاك المستنقع ، وتمسح باليمنى دمه بدرحب .
أناها الحنين ، والفتات الليعات ، والذكريات المستوحشة
وأذا كنت من غير لبنان ، فستجد في هذه الأشياء
صدى لأشياء موطنك ، التي لا تزال تنعم بالانس بها ،
أو أنك مثلي فعدتها :

قلت له إن التيجا يمت التيجا دعوني بهذا كله فسر ملك
واسان يا رفيقي كي وطن من الاوطان هو هذه الاشياء
التي من أرض وسماء وأحزاء . وهو ليس كعصاه
الايوطان لأنه يحدثك بلهث ضلوعه ، فتشم لم عبرا ،
وتستعرض له صورا ، وتستمع في صمته إلى غناء حلو
مديد . وتستكبه له جوا يختلف عن أجواء بلدان العالم
كلها .

والليل في لبنان آية من آيات هذا الجمال المستطيل
على المعلوم والمجهول . فهو ليذك ، وبشرتك . تحسن
محمل في ليل لبنان ، ملاسمة حرير ، مداعبة ضباب ،
وتلقي طراوة الموج ساعة يبح في وجهك رذاذه ودعائه
روحه .

ولميتيك من ليل لبنان سواد يراق ، وقمر فضي يفلش
شلاله على السفوح والتلال والافوار ، ونجوم تقرب أو

ليعد ، كأنها أزرار قميص تفتتحها حلوة تنعري لتسبح ،
وكوي تطل بك على أبعاد . أو تخشخش لك بطرب ورقص .
اتري ؟ فالليل كالشعر لا يسمع لك إلا بالرمح . باللمحه .
اتفض عينيك ؟ فالليل عندئذ يريك أبعاد مما تستطيع
العين أن تكتشف . أنه يفتح لك منحنج الإشباج . والصور
والحالات .

أستفride ؟ دونك الاحلام ويقعه لمن امتع من الاحلام .
والليل عندنا ينابيع ينابيع لاحلام ذات الواس .

ولاذلك في ليل لبنان نغمة مرمرة ، فالجناد لها صرير
لم يقل الشعر . ولم تعزف الموسيقى أنقى منه أداء ،
ولهمس التملات ، وعصف الرياح عنوان لم يجر بسن
أعاس الشائكين أعذب منه ، ولا في جنون البطولات
أمدد وافخم .

حتى النجوم لها وشوشة . وغناء ، حتى الحجارة لها
في ذهولها حديث رشيق أنيق . ورنوة كميني ررب
وسط خيلية .

الم تسمع مرة إلى طراوة واد تحكي . وهمره شلال
محلول بحطب على الشفقتية ؟ وسقفة غدير . هـ .
سبايل طفل . ودمي ملاك . وجناحي فراشه ؟ أما تدوق
بين من ليل فلن احبك عنه بشيء . حتى تنغم في
مسبحتي أماسيه الزيبه . وعندئذ تصبح شاعرا أو
شاعرا . وماذا يحدثك أن احبك عن ليل لبنان بلغة
التي لا تعرفها . بلغة الشد شطحت عني في أبعاد كيف لي
أن أكون ؟ التراف ؟ لكن بيادر لبنان يا رفيقي .
أوضح شخصه من ليله ، فليل لبنان عميق بعيد معين
في الشفق . السندري فهو حين ، قريب ، ميسور .
عندما نلغ هذه الكلمة سنشعر الاستدارة ، فالانقطاع
ينادي لصاحبه مدلولات .

والبيادر في لبنان على نوعين بيادر المشجرة . وبيادر
القمح . كنت وأنا في السابعة من عمري أو أقل أهبط
إلى وادي الشققان . حيث غابة موحية كانت تفرسي
لصيد عصافير « أبو لحن » والسمن والشحارير ، وكنت
أتقي أحد بيادر المشاجر ، وأحفر جورة صغيرة ، أجلب
لها بلاطة على مقياسها أو تقيض ثم أتينها بأعواد . وأضع
طعما للعصفور من دور الأرض يكون في الغالب « أبو
مقيط » وعندما يأتي العصفور المسكين لينقر « أبو
مقيط » بهبط الحجر على الجورة ، فيسجن الشاعسر
الصغير ، فأني وألقي القبض عليه .

على أن « أحمد الشتي » وهو معلم في صنع
الطوايح كان أمهر مني وأعرق بصنعها . فكان يعلق له
الشحور . وتتخذ السمعة ، وكما كان شندي مقدرا
لرعايه البطولية ، شأنه ساعة يصفر لسانه صفرة حادة
كانها هروب رف من الحجال أو الفري ، ويقول لي بعد

● حبيب ادبع من محطة بيروت

مهنة البحث عن المتاعب « مهنة الصحافة » وظل علما من اعلامها حتى وافته منيته عام ١٩٤٩ .

ومن اشهر صفاته كثرة الاطلاع ، فكان يقرأ بشغف وبهم وفهم ، وبخاصة ما كتبه اعلام الغرب وادباؤه عن الامم والحياة ، لان الالم كان يعصر مؤاده ويهز نفسه لحرنه على روحه الموفاة التي كان يكن لها الوفاء اعظم الوفاء ، ولحزنه على ابنائه الوحيدة التي فارقت الحياة وهي في عمر الرهر ، ولقصر قامته وعمره اللذين سببا له الما نغصيا دفينيا . وعذا معلم اديه مرآة صادقة تعكس حزنه وتصور شقاءه ورؤسه ، وكان شعره على مثل ذلك ينضج بالشكوى والانس . فلا عجب اذن ان كانت عناوين قصائده « الوردة الدائلة » « احلام الموني » « بعد الموت » « قبر الشاعر » « المثلل من الحياة » « القليل والوهم » « الشاعر المحتضر » حتى مد رثى نفسه في اكثر من قصيدة ، ومن قوله في ذلك

ففي غير ماسوف عليه من الوري في غره في العيش نظم الفصائد
وفه كان نجونا لباحكه التي وفي ردها سم الضلال الشوارد
فماش وما وانه في العيش واحد ومات ولم يعط به غير واحد
فلم يبكه الا مات الا اجبره لها ذفرة لولا الله لم تصاعد

هذه الالام والمحن لم تقض عليه ، ولم تعض به . فظل الشاعر الاكساش ، بل صقلت طبيعته الادبية وقوتها . وعبره شاعرا مرهف الحس . يصور الامم في اشعاره اروع تصوير واصدق . ودفعته طبيعته الى الثورة العارمة فثار على الحياة .

فصلى حساس بالمراسل فاعا ومن اين لي من ذلك معنى ومهرب
على قدر احسالى الرجال ماواهم وللصد جيو بالبالدة مشرب

وتار - وهو الشاعر العجل - على الشعر القديم من حيث نغراضه واسلوبه وموضوعاته ، فقام هو ورميله : عباس العقاد وعبد الرحمن شكري في اوائل هذا القرن بجربة جديدة في الشعر ، تجربة تقوم على تغيير المرسوم . اذ الشعر هبة وينبغي الا توجه للزاني والمدح ، بل توجه لما خلقت له من التعبير الصادق عن احساس الشاعر بنفسه وبخواطره وبالكون وبالحياة البشرية فني امام ، لا بل . فبست يوما ما سمي بالشعر الشعبي او الهمس الممر عن مشاعر الشاعر واحاسيسه ، التحرر من الوزن احياها ، وتار المازني على القافية الوحيدة ولدا كان حافظ ابراهيم وقت ان اخرج ديوان شعره هذا لنفذه الم الاذع . اذ اعتبره ممثلا لمنهج القصيدة القديمة الممككة الابيات المتعمدة على الباطلة في المدح دون التعبير الطبيعي عن عواطف الشاعر ووجدانياته .

وعاش المازني على ما يخطه قلمه وما تدبجه يراعته وما تنتجه فريحته من رائع الشعر ورائق الشر ، وكان لقلمه الحر التار جولات وصولات في ميدان الصحافة التي اشتغل بها اكثر من ثلاثين عاما يكتب في السياسة



ابراهيم عبد القادر المازني

المازني شاعر ونائر وشاعر

نظم محمود بن الشريف

عصو مرارة الكتاب بوراره

في سنة شعبية ، وفي بيت ديني بناه ابراهيم عبد القادر المازني ذلك الاديب المعاصر والشاعر النائر الذي صنع اسمه بنفسه في دولة الادب والشعر . . . تناوشته المحن منذ مولده ، واشتجر مع الزمن في صراع منذ نموه اظافره ، فقد فتشحت عيناه فلم ير في محيط أسرته الا مظاهر العاقبة والسفاسة ، وما شب عن الطوق اختطف الموت اياه محرمه الحب والحنو ، ولم تحل مرارة اليتم وشظف العيش بينه وبين اتمام تعليمه وعرقه مدارس : القرية والتوفيقية والخدمية طالبا مجدا مكبا على الحصول والمعرفة . وحاول ان يخفف عن الانسانية بعض الامها بدراسة الطب والتخصص فيه ، ولكنه لم يكد يضع قدمه في حجرة الشريح بمدرسة الطب حتى اغوى عليه لشدة حسانيته ورقة مشاعره ، فتوجه الى مدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها سنة ١٩٠٩ وعمره وقتذاك عشرون عاما واشتغل بالتدريس وكان فيه كما قال صديقه الاستاذ عباس محمود العقاد قوي الشخصية رغم قصر قامته وعرجه بفصل تمكنه من مادته وغزارة معلوماته وبراعته في الترجمة والتعريب . وبعد ان اتفق في ميدان التربية والتعليم قرابة ثمانتي عشرة سنة تركه الى

اشاعوا

لماذا تجاهلت هذي الاشاعة
لماذا سكنت واتي احسن بها في اليدين
وعطسه احاجين
احسن بها في ذلك
برودها والكلام احسن
تلف اسودادا على عنق وردتنا العائقة
وتطمس بالطين لون كواكبنا المشرقة
وتبحث بين فراغ الطلال
وجوع الصحاري وباس الليال
تفتش عن اي شيء يقال
اذن قلتها
واني لست سوى ضفدعة
لاني ظننت بان الهوى
وليس سراره هو المستوى

محمد ابراهيم ابو سته

القاهرة

اشاعوا بانى ومال
اذبت عليها سحابك
واني اذا ما فقدت اصطحابك
ذراع تباعد عنها الكتف
وانسى اجيف
اذا ما منعت عن الكاس يوما شرابك
وانت تجاهلني بالحديث
وبالتظرة المولعة
وتكره مني الكلام وتخجل ان تقطعه
اشاعوا بانى كالضفدعة
احاول الهوى على شاطئك
سمسم اسحوم
اشاعوا ففتح قلبي كل الحقيقة
ليعرف جبي طريقه
اقلت بانى دمية هذا الهوى
واني اقل كثيرا من المستوى

طاعات وشرايح مسرعة من واقع الحياة ويصور المزاج المصري الذي يميل الى الدعاية والمزاج ، حتى في لقائه وتعبيره كان يستخدم الالفاظ العامة الدارجة الدائرة على اللسان والشفاة . وتضمنت كتبه « حصاد الهشيم » ، « صندوق الدنيا » ، « خيوط المنكوت » ، تضمنت كثيرا من مقالاته الاجتماعية ذات الاسلوب الساحر الساخر ، وترك بجانب ذلك ثروة من القصص الطويلة والقصيرة مثل « ثلاثة رجال وامرأة - ميدو وشركاه - عود على بدء » ، ومعظمها قصص اتخذ مادتها من حياته واحداثه في ذباه ، حتى لقد تحول بعضها الى ما يشبه الاعترافات ، ففي قصتيه : « ابراهيم الكاتب » ، و « ابراهيم الثاني » تصوير دس لحياته وما مر به من حوادث وما يجري في ذهنه من ذكريات وتخييلات نفسية وتتملات عقلية . وقضى ذلك الصحفي المجدد والتائر الثائر وهو يدعو الادباء الى اتباع مذهبه واسلوبه في الكتابة باستخدام الالفاظ العامة ما دام لها اصل صحيح ، وما دام يتحجج لفصاحتها كل معجم عربي اصيل .

محمود بن الشريف

القاهرة

والاجتماع والادب منهض بالقالة الصحفية واربع بها وامسح فيها لأول مرة مجالا للدراسات هادئة هادفة من حياة ادباء غربيين وشرقيين ، وما زال كثير من نقادنا يعدون كتابات المازني عن الشاعرين « بشار بن برد » و « ابن الرومي » من خير ما كتب عن هذين الشاعرين ، ومقالاته في الوطنية والسياسة تدل على كياسة صائبة وفراصة صادقة ونظر بعيد . وهو يعد اول من آمن بالجامعة العربية . فقد دعا اليها قبل بروز فكرتها بستين طويلة وكتب سنة ١٩٣٥ تحت عنوان « القومية العربية » : لقد احطنا قوميتنا بمثل سور الصين ، ولو ان هذه القومية العربية لم تكن الا وهما لا سند له من حقائق الحياة والتاريخ لوجب ان نخلقها .. فما لالام الصغيرة امل في حياة مأمونة .. وان اية دولة تتاح لها الفرصة تستطيع ان تثب عليهم وتاكلهم اكلا بلحمهم وعظمهم ، ولكن مليون فلسطيني اذا اضيف اليه مليون الشام وملايين مصر والعراق مثلا يصبحون شيئا له باس يتقى . كان ادبنا المازني من صميم الشعب ، فلم يعش في برج عاجي عقلي بعيد عن الشعبية بل كان يشخص في ادبه حياة الناس اليومية العادية ويعرض في قصصه

ميكايل انجلو .. الفنان الشاعر

بقلم موفق بني المرجة

بين محاجر الرخام ومقارع المرمر .. طفل يعيث بازميله في قطع الحجارة فينمى تراب نحته ، وهو لما برل طرى العود ، غش النبات ، ناعم الظفر .. كأنه يرضع من مطرقة لسان الفن والجمال .

لم يكن أحد يصور أي معجزات يمكن لهذا الأرميل المتراقص بين أنامل « ميكايل انجلو » اللدنة .. وأي ابتداء سيبدعه في مقبلات الأيام .

أما والده « لودفيكو ليوناردو بوناروتي سيموني » حاكم مقاطعة « كارنتين » آنذاك فقد حاول توجيهه وجهة أخرى ، لكن الفطرة والمصادفة ساقتا « ميكايل » إلى حدائق آل « مديشي » حيث تنتشر ضخام التماثيل في أرجاء الصروح الفابرة ، فيستهوي مؤاد الفنان وتشدده لزيارتها والتأمل في بديع صنعها آناء الليل وأطراف النهار . وعندما بلغ « ميكايل » العقد الأول من عمره « ١٥ »

دروس الفن الأولى على أشهر مصوري عصره : بيكرو ، إيرلندايو ، وما أن بلغ أشده حتى طوى « غزال

النحت بمعنا النظر في دراسة النحت » .

تماثيل رائعة . كما أنه ارتد إلى حدائق آل « مديشي »

ينسخ صورا ونماذج من تماثيلها عتيق .

في تلك الحقبة من الزمن كانت « بابل على أبواب مديشة

شاملة ، فشمس المعرفة سطعت على العرب من جهة الشرق تبدد ظلمة القرون الوسطى وتسلل البتار على أسدان المجهل والمخازي المتوارثة .. وهكذا فقد كثر

هواة العلوم والآداب والفنون في إيطاليا ، ينفقون أموالهم في سخاء مدهش تشجيعا لأديب أو فنان يشعدهونه بالرعاية ، ويعقدون عليه الإعطيات ، كما تظن سمعته

في الأفاق ، وكان « لوراندسو » واحدا من هذه الفئة المثيرة ، امدته تصارييف الدهر لتعهد « ميكايل » ورعاية بيوغه بعد أن رأى تمثال « فان » - رب الخراج - الذي

نحته وكسر أحد أسنانه ليبدى هرمه .

وقد عاش « ميكايل » في كنف هذا البيل حتى قبضه الله . حينئذ عاد إلى أحضان أبيه ولكنه ما لبث أن فر إلى « بولونيا » بعد أن غرست تصاليه « سفرولا » - المصلح الناري - في نفسه كره الاستبداد والفساد إلى جانب المظلمة القوية التي حظمت أرتبة آتفه وجدعه ، والتي جعلت منه أمرا حاد الطباع .

وفي « بولونيا » عني بدراسة النقوش فقام قبر القديس « دومنيك » فنحت « ملاكا راكما » رشيقا حاز إعجاب العامة عرشه لنقمة نحائي « بولونيا » فعاد إلى « فلورنسا »

حيث الفضيلة والأخلاق ، ووجد في « لوراندسو دي بيرغا » متشككو من آل « مديشي » بصيرا له ، فنحت له « كيبيد التام » ذا التاريخ العجيب الذي وصف بأنه لا نظير له بين جميع الأعمال الحديثة ، ورغم شهرته واعتراف أحد « كونتات » « كاتوسا » قربائه له ونبله المزعوم فقد تملد عليه كسب ثمن قوت يومه ، فانتفل إلى روما المليئة بالنصار لأن الإنرياء عام ١٤٩٦ معمم القلب والأمال والأحلام .. فتحتتالا « لباخوس » - اله المحرم - وآخر « لكيوبيد » - اله الحب - وكان يؤثر تصوير الفرد خياليا في فكرته وأفعيا في دقاته .

أما القديم فلم يقلده سوى بالإسفة ، ولعل أعظم محلطائه في روما « بيتتا » الوجود حاليا في « كنيسة القديس بطرس » والذي اتجز نحته في سنة واحدة فكان سببا

في ذبوع صيته وموردا ضخما من موارد ماله في ظرف كان أروح ما يكون به إلى المال ، كما صنع تمثال « ادونيس

يحضر » وعندما رجع إلى « فلورنسا » نحت تمثال « داود الضخم » عام ١٥٠١ ذلك التمثال الذي يرتفع

تسعة أذرع والذي استغرق اتجاره عامين كاملين فكان رمزا للتقدمية الصريحة وشعارا للجمهورية الجديدة فينته

الذي في ساحه « سيوري » في روما وما أن أصرمت

« بيتر » حتى اسابت التمثال فيما اسابته فطمت

برية . لكنه يحرمه بخدي الغاء ولا زال من أحب

لورنسا إلى أهلها ، ومهما قيل في انتقاد مقاييسه

التي في النظار إليه يتخدى أقوال

« بيتر » يفوق سائر التماثيل اللاتينية

التي في « ميكايل » يفهم النحت على أنه « الفن الذي

يعمل بعه » الانزواغ وأنه مجرد إزالة السطح من الحجر الصلب الخشن يكفي لأن يخلق منه صورة تزيد وضوحا

كلما واصل الإنسان النحت .

ولعل تفضيل « ميكايل » للدكور وامتنانه بالجسم

الأمي - رغم تقواه - وعدم اهتمامه بالجمال هو السبب

الذي جعل من تمثال « العذراء » أضغف تمايله .

وعند ارتقاء « بولويس الثاني » للعرش رجع « ميكايل »

إلى روما فأوصاه بولويس الثاني على نحت ثلاثين تمثالا

لكاتدرائية القديس بطرس ومع أنه اشتغل زهاء أربعين

سنة في هذه المجموعة الضخمة فإنه لم ينه منها سوى

سنة فقط ولكنها من آيات الفن العالي لاحتوائها تمثال

« موسى والعبدتين وروح النصر » .

وفي الفترة الواقعة قبيل ١٥٠٦ نحت « لكاتدرائية

بروج » مجموعة العذراء الرابضة المسكة بالطفل يسوع

وهو واقف إلى جانبها ، وعندما اختلف مع « بولويس »

حول الإنطرايه حرب إلى فلورنسا والواقع « كاتب سبهم

به منط متسببه . كلاهما مد حاد أطباع معلب

لراج متعطر سبب حبار الروح سلب العاد مع جعل

القديم بينهم ضروحي أمستختن في اغلب احوال بملابسهم
لذا نرى ان ما يدخل في زمري . وأشهر القمصان تصنع
اسمح في البذر وكنت يدرجونه دائما على انه حصة
رفع منها وولا يدرسي الذي هم يدور حواسه
السلام لا السوابق العادات سيما ضلوا . وهكذا ضل
ولوس الذي من مكنان . ان يطلع له ثغلا
حجمه حصة من لروس والعصق فقد فيه هذا السبل
ي « بورايا » عام ١٥٠٨ . لكنه شهر مؤخرًا صنع منه
الذامع . وعندما اجر هذا السبل رجع إلى روما سدر
الفسر الزاوية من ١٥٠٨-١٥١٢ مجموعة الرسوم
الحاصلة . واعتقد كسب « انيس » التي رسم
بها احد اهل الكتب المقدس وحاشيه بفرانكوس
الذين اورد . سوء حذره . افضل ارس
من اعد . حق الانس . حق ارس
آدم « « الطرد من الفردوس » « قصيدة نوح »
خلوس . حاشيه « سبور » ما . رسم
بها من ارس التي من « سبور » ارس
سبب الخراب مقدس وهو سبب حذره « قطب
حاشيه . قد يعرف منه عند اهل ارس سوات
تخلتها سوات قصيدة للراحة . وما لث واي الكسبة
ولوس . التي ان يرفي حذره
افاده « سبور » واحد من حذره
بها من سبب سبور حذره
حاشيه « سبور » حذره
حاشيه « سبور » حذره
حاشيه « سبور » حذره

[illegible]

عشق

البهاء زهير

بقلم عبد الخالق عبد الرحمن



وادي يسمى « نخلة » بالقرب من مكة المكرمة وفي اليوم الخامس من ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ولد شاعرنا البهاء زهير وكان كاتباً بليفاً ، وشاعراً مبدعاً ، تلمس في شعره جزالة في اللفظ ، وحسناً في الإيقاع ، وحلاوة في الجرس ، وحيثما يقع نظرك من شعره لا تجد فيه لفظاً حوشياً - ولا كلمة منكرجة - ولا عمقاً في معنى ، ولا عوصاء وإنما تلمس حيثما يقع بصرك حفة الروح ، وإيقاعاً موسيقياً قل أن تجد ما يضاهيه أو يشابهه من شعراء عصره ولنستمع إلى الآيات التالية من شعره حيث يقول :

جدا نود على النيل وكسان نود
ومرات تصوح الأرض منها وتصور
فصور ما لعيش نلته فيها فصور
كم بها لد من لي أسفر الله سره
كل عيش لم ذاك العيش في العالم زور
منزل ليس على الأرض له عيشي طير

الذي يسمع إلى هذا البهاء زهير من شعراء القرن العشرين لولا حدة في الرابع من قوله :

كم بها قد مر لي أسفر الله سرور

والبهاء زهير يحسن المدح ولولا مدحها لما أصبح وزيراً فقد كان وزيراً للملك الصالح نجم الدين بن أيوب ويستدل من ذلك تلقينه بالصاحب ، وأصاحب لقب الوزير في ذلك العهد . فمن قوله في قصيدة يمدح بها صاحب صفى الدين :

ومن هدائي حرفة أدبية
لقد دون أدراك الطالب خندا
فما شئت لنظرة صاحبيه
فلست أرى يوماً من الدهر مقلنا

ولست أدري لماذا هذه الحرفة الأدبية خدت حائلاً بينه وبين أدراك الطالب بينما الحقيقة والواقع يشبان خلاف ذلك فلو لا حرفة الأدب ولولا شعره ومدحها لما وصل إلى هذه الدرجة ولما ارتقى كرسي الوزارة ، ولكنه يرى أن نظرة العطف التي تشمله من الصاحب صفى الدين تودي بقرره ويؤيده إذ الشاعر في ذلك العهد كما كان يقال (أن فلانا أدركته حرفة الأدب) .

ومن قصيدة يمدح بها الأمير نصر الدين المظلي (حاكم قوص) يقول فيها :

عسى نظرة من حسن رايك صدقة
توق إلى جدي بها الماء والطلا
لها أنا ذا أشكو الزمان وصرفه
وتألف لي عليك أن البلاء

وهذا شعره يدل على أن شعراء زمانه كانوا يتكسبون بالشعر أو ما قنأى عليه نفسه أن يكون شعره وسيلة للتكسب وكثيراً ما ترى في شعره العبر فمن قصيدة له كتب إلى بعض أصدقائه بعد أن غرقت سفينته . وذهب ما كان فيها من أموال في اليم قال :

لا تكتب الدهر في حال ماله به
إن استرد فقد ما طال ما وهيا
حلب زمانك في حالي صرفه
لجده انطاك اصناف الذي سلبا
والله قد جعل الأيام دالسة
فلا يرى راحة بقي ولا نصبا

ولنستمع إليه كيف يهون على صاحبه هول المصائب بعد أن سلم رأس المال وبحسن بذلك في تصرفه وتشجيعه حيث يقول :

ورأس مالك وهي الروح قد سلمت
لا تأسفن لشيء بعدها ذهباً
وله قصيدة يعتب فيها على الدهر البدي ساوى بين الكلاب والاسود وكيف أن الدنيا لا تضيق على ذوي المروءات بل لا بد أن يجد صاحب المروءة منعقداً من رحاب الأرض الواسعة وكيف أن اصحاب الهمم المالية لا بد أن يتألوا ما يريدون ويتوصلوا إلى ما تصبوا نفوسهم إليه إذ يقول :

التي كم معاني في بلاد ماثرة
تأوى بها أسداها وكلاتها
وما صاب الدنيا على ذي مروة
ولا هو صمدود عليه رحابها
فقد يترسى بالسعادة ههنا
وجاهد من الغياد نوحى كتابها
وتكبر لنا من مطالعة ديوانه
وما جاء في ثنائيا شعره
أدبه وأدب من ملذات الدنيا كاختارته
والأرباب في سعة الدنيا وقوتها
الشباب وسب ما ذهبنا إليه هو
ما جاء في قصيدته التي مطلعها :

رحل الشباب ولم اتل
من لذة فيه نصيبى
يا طيبه لو لم يكن
ملا الصالحات بالذنوب
فقد أنجلي ليل الشبا
بوفد يدا صبح الشبا
إلى أن يقول :

أعوى الدقيق من العا
سن والرفيق من التميم
ويرقنى القمصن الرطيب
وكيف بالقصن الرطيب
وأهيم بالسر الذي بين
الأزرة والجبوب

ويظهر لنا أن شاعرنا كان يحيط به بمسح الحمقى التقلاء الذين يأبى الاجتماع بهم ولكنهم يتابعونه حيثما يحل ويرتحل وهو يصف لنا هؤلاء الحمقى بأنهم لا يفرقون بين شهري شيبان ورجب وأنهم بلا عقل ولا أدب ويصف لنا في ختام قصيدته هذه أنه لم يكن منهم سوى الشعب والنصب ولنستمع إليه في بعض أجزاء هذه القصيدة حيث يقول :

أرى قوصاً يليت بهم
نعيبي منهم نعيبي
منهم من يتألف لي
فيخلد لي ويكذب بي
وأحمق قد شئت به
بلا عقل ولا أدب
فلا تنلك يتعني
وان اعنت في الهروب
إلى أن يقول :

فلم يفسر حاجتنا واشفقنا على العطب
رجعنا مثل ما رجعنا ولم تربع سوى العطب

ويصف لنا في قصيدة أخرى كيف يودع حبيبته وهي
تصيده هذه تعبير صادق عن الألم الدفين الذي يحز
نفسه ويجيش بين جوانحه فهو يعبر عن نفسه تعبيراً
رائعاً ويصور لنا حبيبته وكيف تغفلت من الشرك كما
تغفلت الغزال ويصف المحب الذي يودع حبيبته وهي
تن وتبكي تارة وتغفلت أخرى ثم يلوم رمانه الذي آلمه
بعتنه وجوره وإلى القارئ أبيات هذه القصيدة :

جاءت تودعني والدمع يثلها يوم الرحيل وحادي البين متصل
والبيت وهي في خوف وفي حش مثل الغزال من الأشراف بتغلت
فلم تلق خيفة الوائي تودعني ومع الوشاة لعد نالوا وقد شوا
ولعبت الكسي وراحب وهي باليه تير عني فليلا لم تغلب
فيا فؤادي كم وجده كم حرق وا زمني كم جاور وكم غش
ومن شعره الغنائي الذي سار بركبه المنون هو قصيدته
التي مطلعها :

وباعدني لاختاي لم ينكت واحلف لآلتيه لم احنت
وذلك داسي لا يزال وداسه فيا معتر الناس اسمعوا وتحدثوا
اقول له صلتي يقول نعم لعدا ويكسر جئنا هازلا بي وصبت

وهكذا إلى آخر القصيدة التي يعرض بها الميسري .
ويصور لنا البهاء زهير عادات الناس وأخلاقهم في عصره
ويرى أن الذي لا يسير على السب والفروض والمعادن
ليس له عيباً في رسمه أما هو - - - - -
هو التقليل البغيض إلى نفوسهم :
وللناس عادات وقد عرفوا بها لها سنن برعوا بها وفروا بها
فمن لم يعاثرهم على العرف بينهم فذاك فليس بينهم وتغير

وفي إحدى قصائده يحاطب النفس السريعة وهو بذلك
يحاطب الظالمين المفرورين الدين لا يفكرون إلا بملذاتهم
ولهوهم وبومهم أما القد وما يأتي به فهم في غفلة عنه
فلمستم إليه ماذا يقول للظالم الذي يطلب منه الرأفة
بالنفس الضعيفة يقول :

أيها التالسم ما ترفق بالنفس الضعيفة
أيها السرف اكثرت أباريز الوقيصة
أيها الظالم ما تير عنوان الضعيفة
أيها القسود لا تفسر بتوسيع القليفة
هل يرد الصوت سلطانك والدينا الكليفة
كيف لا تهتم بالصدمة والطرق مليفة

وله شعر فكاهي جميل يداعب فيه صديقاً بغدادياً
تاجراً كان قد أتى مصر وأقام بها مدة من الزمن إلى أن
نفذ جميع ما معه من مال وفي ذلك يقول :

دخلت مصر عنياء وليس خالي بغفالي
مشرون حمل حري ومثل ذاك تصفالي
وبعلة من قال وجوهش شفاف
ولس معاليك خود من الملاح الخفاف
فرحنت أبسط لكس وبالجزيل الكافي

البحمات البيضاء يسبح في فتور
لعد ملت المياه الزفراء
وأنعكس النور
على صفحة البحر
عندما يحل المساء

وبوسط القمر كبد السماء
يسقط غوده في البحيرة
فتعشق فيه البحام
ثم تعد أسافها الطوبه
وتعالو ابتلاع القمر
كما تبلع السمك الصغرة

ولكنه يظل مستعيراً
بنظر البين ساعراً
فيهتن في يأس
أه مجرد بقعة من نور
من الليالي على البحيرة
ورمل البحام مطاردة
المر ومحاولة ابتلاعه
فيصن إلى زوايا من البهجة مظلمة
ويشبه هناك في فتور
في كل ما هولن من أشجار
وأزهار وغير

سأورة بو حبيد

الرياص

بمائل وسلاط
عن الجدي والخراف
معي من الأسماء
طراحتي ولعالي
بمصر قبل امعالي
من تروني وعفالي
جيسان غريان حالي

وصرت اجمع شعبي
وكل يوم حسان
فيصت كل لعين
استهلك البيع حتى
صرفت ذاك جيعا
وصرت فيها فقيرا
وذا خروجي منها

ولفظ البهاء زهير أنفاسه الأخيرة في ويا احتاج مصر
سنة ست وخمسين وستمائة بعد أن ترك لنا ديوانه
الذي كان موجوداً في عصره فقد ذكر ابن خلكان ج ١
ص ٣٤٣ (. .) وشعره « أي شعر البهاء زهير » كله لطيف
وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازني في رواية ديوانه
وهو كثير الوجود بأبدي الناس .

عبد الخالق عبد الرحمن

بغداد

بعد فراقه تصام « فتي » تلك الوردية
المطوية بأحكام داخل الخروف وفر

فتحي أيتها الصديق .. أمل أن تكون
أنيس هذا المساء ، تشاركتي وجودي ، وأمل
وطيد في أعماقك الطيبة التفتية ... «نوال»
نعم فتحي وهو بعيد للوردة فيها التحفة
وبجيسها داخل الخروف من جديد ..

.. نوال ... شكرا على هذه الكريمة !
يريدني فتحي أن تشاركك جودك هذا المساء
وأن يؤنس وحدتك ، تريدني فتحي أن يكون
مطيبك ، حيث لا عليه غيره ! لا بد أنك تكمه
بعرفين كيف تخرجين ، وكيف تعودين ، وفي
الوقت الذي تتأجلين ... اه .. نوال ذكية ،
ذكية جدا ! ..

ولم ظل تفكره حتى قرر أن يذهب لتعده
بالفشاء ، ولتسبب لنفسها ما زاد سمع
بذكاء حاد ... تصدق وتوهوم نفسها أنها
نوال التي تستطيع عمل كل شيء ..

ويطفي نائبة فتحي إلى دولا ب
ملايسه وإيسامه ساخره مداعب شعبيه ،
وأنتى يدله ... تلك البله التي تعرف ما
ينبئها من حكايات ، والتي لا زالت تعمل
الزاد لصاب بوال .. لعله أراد بذلك أن يرد
لها مجالا فسموره شخصها آخر .. ولقد ذكره
راسا ، فسذكر ذكرها للبيئة التي داسها
يوم ما ، لم ليتبادر للفتحا أن صاحب هذا
البذلة قد قال لها يوما : لن فدرني على
حبي يا نوال .. ولكنها كانت مكبرة لدى
الحدب بوليت : أنا لعليكم ما تجيبه أم فتحي ..
ولكن ما زلت قولها ذلك أن تحبب أم الوداع
الذي لا يرحم .. بل أن صبح التسيب أمام
« فريد » صاحب مطا « النجمة البيضاء »
للإبسة الجاهزة .. لقد كنت أتردد معها
على تلك الملاط التي لها يعني ما تريد ، معا
نسمع به غزوي .. ولكنها على ما يظهر لم
مدنع بالقليل ، وأرادت أن تكون نوال نفسها
صاحبة مطا « النجمة البيضاء » .

لم أكن أعلم يومها القدرة على فهم النساء
كنت أفكر أن نوال جازم جزء من بل هي تعصي
الذي لا يمكن أن يعيش بونه .. « أنا لعليكم
ما حبيت » ما قال هذا ... !
وخربت كلمات الحب ، ماتت .. فطعنا
عجائب الراء والطمع ! !

وإبتسم لفريد صبر من شيء ما .. لم
يكن فريد فنيا ، فريوم أصبح تاجرا كان قد
وآد عاطفته .. فهناك عداء قديم قديم سين
العاطفه والمادة ! .. ولم يجد بدا من أن
يتسم لها في محل وخيت ، ولكن نوال لم
ينفها عن تنقيذ رغبتها شيء .. واستمرت
ترتدد على مطا فريد ، لقد خلطتها لتلك
النجمة البيضاء الكبيرة الرابضة على لوحة
مثبتة فوق باب المحلات ، حتى أصبح

فيلها انسي توجهه اليها كلما استحسا
الفرصة ..

ورفع فريد ذلك الذي عن أنه أمات عاطفه
يوم شقته المادة عن كل شيء ، وقع في شرك
نوال ، أنه الآن يتسم لتوال مطا وليس
مماجيا ، وتوطد الملائة بينها ، وتماهدا
على الزواج ، كانت نوال تفرح ، وكيف
لا ؟ وهل كاتب نصدا أن مطا « النجمة
البيضاء » تستطيع بعد أيام قلقة ملكا لها ؟
نذهب اليها لا لتسري ، ولكن لتأخذ ما نالهم
ذوقها ملا حساب ! ..

ومر الأيام بعد الزواج هائلة ، لا يشوبها
شيء .. ولو أنها مع فريد تشع بان جمالها
بدا يدور ، ففريد ليس ماكيس ، وليس
ماتتبا أيضا ، أنه في متصاف العقد الثابت
من العمر تقريبا .. واقتضت نفسها تسيبان
فتحي ، ذلك الشاب الذي أحبه يوما ما

وهكذا ماتت النهاية

علم محمود بركات

يمضي وحده .. م م ففاده كانوا .. لم يجد
بأه المحاللات أمثاله .. أنها الآن لريه :
اليسي روحها فريد صاحب مطا « النجمة
البيضاء » ومن التراء البلسة المكونين ؟
وماذا بساوي فتحي بالنسبة له ؟ وهل تاجر
كفريد بقرار مطالب يعني أنه في الجامعه
كلتي .. لا يملك من بهرج الدنيا لا
الشور ؟ ! ..

وأحب فريد نوال ، وأخلص لها كل
الإخلاص فلفها من الطافات والإكاثبات ما
يجعلها جديرة بصحب أي شاب توفد حيوية ..
فهذه سمها الأسرة وروحها الرحمة ، وصدورها
الترفع في كبر وخيلة .. وهذه السجبان
المرورية المثلثة نودا ، كل ذلك مع وجوها
الشرع بصحة التفتح ، والتي جانب ما رأى
علما من خلق كريم .. كانت الدافع لمرضى
أن يمر الزواج نوال ..

ومشت نوال جنبا إلى جنب مع فريد ،



ولكن طبيعة عمل فريد لحسم عليه ألا يرى
نوال إلا ليلا .. ولم يحضر بيال فريد أن نوال
كانت أو سيكون الذي منه في يوم من الأيام ..
فصرح به على أنه أمة جديدة .. لقد غاب
هذا من لفته .. أنه سيكون بعد أسابيع أمة
أدبية في يد طفلة بك ..

أنا نوال فقد كاتب بقل أنها أسعد مخلوقه
عندما تزوج فريد ، وكيف لا وهو صاحب
مطال النجمة البيضاء ؟ لم تصام أن الأداء
في نفسها ، في أعماقها لم تعلم أنها لا زالت
معلمة الإطلال ، وعرفت الآن كل شيء ، عندما
لم تجد كبير فرق بين فريد وفتحي ذلك
الذي قالت فتحي في أحد الأيام .. صاموكا ..

فهذا فريد شقته مطا ، وفرد حميد
صلاحياتها فلم بعد نوال لا لما ؟ لا يا لها من
أسانه مصه باقت نفسها نفسها .. هكذا
صارت بهيبي ، وفي هذا في أعماقها
واشيد ، حتى يبرم بهذه الحياة أني تشع
فيها أنها فطمة التي جميلة ليس كبير فرق
بينها وبين دولا ب الملايس الفاخر اللعاج ..
ورما يكون في نظره الآن منها .. من يدرى ؟
وتأدرو أن بصرف نفسها في مثل هذه
السكوك التي يبداء تنضف في راسها .. ولقد
أرادها التشتك فعلا في فريد وجبه لها حتى
حاذ الوقت الذي بدأت وزن نفسها في ميزان
فريد ، وفريد يؤكد لها أنها كل شيء بالنسبة
له .. لكنها لم يابه لأفواهه ، ولم تصالح ما
رغوى .. فقد استنطق ذلك اللعاف بينها وبين
فريد اقرباه ! .. لم تعد ترى فريد مدهش
الذي تسمى إليه ، أنها فريد أمة جديدة لها
لم خافي في ذوقها ، لقد كسرت لمتبتها
الأولى فتحي ، وها هي تكرر اللحية الثانية
فريد .. أن هذه اللحية رغم لمتها الباهظ لم
أعد مساوي شتا ..

لن الإطلال يفرحون باللمية الجديدة بأدبه
ذي بدنه ، ولتكنهم أن راوا فمة أجد معا مع
طفل آخر كسروا تلك اللحية ، وأقاموا الدنيا
والمدموها من أجل أن يعطوا لمية جديدة
تلك التي راوها ، أنها طبيعة الطفل الذي
يرغب في كل ما هو عند غيره ، وبكره ما
لديه ..

وفرد نوال بدنا على جيبها ليحت عى
حافظه فقومها لتسري اللحية الجديدة
نظرت لنفسها في المرآة .. ليست عن الثمن ..
ولكنها لم يجد غير فروش فضيلة لا تكي ولا
حتى لتتصع برؤية اللحية عدا شرائها ! ..

وعادت إلى وأفها ، وصار شريط الذكريات
يمر أمامها ، عندما صدمها الواقع لمسوة
وغف ، تذكرت فتحي ، ذلك الذي قالت له
يوما :

أنا لعليكم ما حبيت .. ألم تكن دائما بكل
شيء متعنا تكتب قولها له وتكره بطنظلي

الكلمة والصورة : دراسة نقدية في الابداع الفني

بقلم الناقد بيوتر باليفسكي

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



تعبر « الصورة » كلمة صارت تفسيرات شتى ولكن هذا المفهوم لم يحدد تحديداً واضحاً. ومن ذلك أن العالم الفئوي الروسي الكسندر بوتيبينا بدأ دراساته للقيمة الفنية من طريق محض الكلمات المعردة وضمن تلك الدراسات في كتابه « ملاحظات عن نظرية الادب » . فتوصل الى قدر كبير من النجاح . أنه وجد في بناء الكلمة انعكاساً عن العمليات التي تجري في الصورة الفنية . واكتشف في عدد من الكلمات « الشكل الداخلي » واعتني به السمة التي على اساسها تتكون الكلمة الجديدة من كلمة اخرى ، طبقاً لمبدأ الداعي والتماثل . وقد تصبغ هذه السمة بمبدله أحياناً فتتسنى وعندئذ تخرج الكلمة عن ك...

يبدأ أن بوتيبينا بعد تقسيمه الكلمات إلى بلاغية وغير بلاغية لم يتجاوز ذلك الحد من وجهة النظر الأدبية . أما ادبائه مبدلاً من البعد جنبوا إلى عدم استخدام الكلمات البلاغية . كما عرفت على المفهوم على طرقي تقيض مع الواسع إذ أن استخدام في كـ من بعد الآخر

التي لا تقل تأثيراً عن الكلمات . وفي الوقت نفسه يسم أن نذكر عدداً من المؤلفات الأدبية القيمة حيث تستعمل الكلمات البلاغية بنسبة ضئيلة جداً .

الكلمة (البلاغية) لا تتضمن جوهر الصورة ولكنها تحتوي على شكل مبسر من النموذج البدائي الخاص بالفكرة البلاغية ، واعتني به المقارنة . ومع أن المقارنات موجودة في الكلمات فهي تختلف عن الكلمات في علاقاتها النحوية . وليس عروضا أن نقول عن بعض المقارنات « هذه صورة جيدة » لأن المقارنة تخفي ضرباً ساذجاً من ضروب الصورة .

وإذن فعم تتألف الخلية الصغيرة ؟ الشيء الذي يشترط أول وهلة . هو أن المقارنة تساعداً على فهم موضوع من حلال موضوع آخر . فبحر لا نسمع العائده (ان ب هواب) وإنما نقول : (ب) هو (ب) أو بالحري هو يشبه (ب) . ومثالنا على ذلك أن عيني كاتوشا ماسلوكا كانتا (سوداوين كسواد الخوخ البري الرطب) (١) وهذا ليس طريقاً مباشراً بسيطاً لعكس العالم بالقياس إلى . وهو ليس مجرد تقوه بعبارة لغوية بل هو عملية مستقلة تمت من طريق

ادعاب . أن الفكرة لا تبعد بوسائل بسيطة مباشرة عن نفس بوسه الموضوع بكلمات . فعينا كاتوشا ماسلوكا ليسا (سوداوين) حسب بل هما سوداوان (كالخوخ البري) . والفكرة والمحتوى وتوعية موضوع معين تبعت جميعاً إلى الحياة بعلاقتها بموضوع آخر . وظل كلمة (أسود) الذي لا يمكن إحصائه بالكلمات حسب ، ثبت بمعونة موضوع آخر ، هو الخوخ البري . وما هو مهم جداً في هذه الوحدة هو أن (ب) ليس (ب) إذ الموضوع الثاني ليس إعادة ولا تكراراً للموضوع الأول . عينا كاتوشا ليسنا خوفاً . ومن هنا فإن (ب) يصبح أكثر وضوحاً لكونه

أولاً ، التشبيه هذه لها أهمية نظرية لا مفالة فيها . أنها تتضمن مبدأ جديداً غير اعتيادي من مبادئ العلاقات في خمس الحروف . أنها تقودنا إلى ذلك في تطور الفكرية ومشاهد العالم الخارجي إليها إلى تكوين الصورة (الفنية) . حده . ولكنها لا تدس من المرحله

الأولى من القياس التماثلي أيضاً ، فعندما نقول : المربع ذو أربع زوايا قائمة واقطراره متساوية وعليه فالربع هو مستطيل إنما هنا نحن تؤدي عملية منطقية ولا نرسم صورة من صور المقارنة حتى لو استخدمنا التعبير : للمربع أربع زوايا قائمة كالمتسطيل .

أن المقارنة البلاغية على الضد من القياس التماثلي لا تحل موضوعاً محل موضوع آخر بل هي شكل فريد من اشكال الإدراك . لذا فالمقارنة بين المربع والمستطيل مثلاً ممكنة لأنها من النصف نفسه . في حين تعمل المقارنه البلاغية متنباهة موضوعات بعيدة عن بعضها ومن حقول متباعدة كل التباين . وأهمية هذا الأمر لا تنجلي بصوره مباشرة من خلال الكلمة ولكن من عكس موضوع على موضوع آخر ...

وحين نقول : أن عيني كاتوشا هما كالخوخ البري ، لا نجد في هذا توضيحاً بل وصفاً ، بيد أن هذا الوصف هو أدق توضيح وأجمله ، ومن هنا نقابل عقدة من التناقضات لا تحلها إلا المقارنة . وإذن (ب) ليس (ب)

(١) من قصة (البنت) لليون تولستوي .

ومع ذلك ف (ب) يذكرنا بعض الشيء ب (ا) وهو للدرجة معينة (ب) وعليه المقارنة تقسم مقام الوسيط بين المتناقضات كما نراها أيضا . وعقدة التناقضات هذه في أساس كل صورة (فنية) .

ومثل عبور كاثوشا الذي ضربناه تعوره قوة المقاربة الحقيقية لانه من جانب واحد . بيد أننا نجد في كتابات تولستوي الأخرى شروبا رقيقة من المقارنات . فعدنا بذكر إحدى هذه المقارنات : الحاج مراد وشجرة « ا » . يكاد تولستوي يستغرق في تأمل عوسجة وذلك في مقدمة الحكاية : شجرة « النتر » هذه كانت تملك ثلاثة أغصان . أحدها كسر وانترزع كدراع مجدوعة ... الظاهر ان عجلة مرت على الشجرة . لكنها نهضت مرة ثانية وانصبحت مع شيء من الميلان الى إحدى الجهات . كان جزءا من جسمها قد قطع منها . كان أحشاءها انزعجت وذراعها ينزت وأحدى عينيها بقرت ... فما كان مني ، الا ان فكرت في تلك الحيوية . لقد استولى الإنسان على كل شيء وحطم اللابيين من الأشجار . ومع ذلك . بهذه الشجرة لم تضع ولم تدل . وهذا ما ذكرني بشيء حدث في الغسق من مدة طويلة ...

ثم تحدثنا تولستوي عن القصة كلها . عسر العسر . من إحدى حكاية أسس ... استبداديين . وفي الختام . في القصة ... إدراج مراد راجع مدبر ... ارتجف وانكسر وسقط من الشجرة على ... حرب بعد ذلك ...

ان العوسجة التي أبيض عليها الشجيرة الخبيثة ب « ذراعها المجدوعة » و « عيناها المقلوعة » حولت الى شكل متشعب من أشكال صمير الحاج مراد . فالشجرة والإنسان اللذان يوضعان موضع المقارنة . يتقاربان كل الى الآخر . ثم يلتقيان فيسيران جنباً لجنب غير ان يفقد أحدهما مراهي الآخر . وفي ختام القصة يتبادلان الموضع وبدا تكمل الحلقة .

ان هذا الضرب من المقارنة يكاد يصبح صورة (فنية) أصيلة نظرياً . بسبب من وجود الشروط الضرورية لإبداعها . فما هي الميزة الجديدة هنا ؟ لم يقارن الموضوع الأول بالموضوع الثاني حسب . بل قورن الموضوع الثاني بالأول . وأهميتها المطلقة لا تلعب دوراً ما . فقد يكون أحدهما مؤلفاً كبيراً والثاني أوزة كما هي الحال في المقارنة التي أجراها غوغول في كتابه « بعد عرض الكوميديا الجديدة » ولكن هذا لا يهم فالصورة شأنها شأن قاض جليل لا تفرق بين كبير وصغير . ومن هنا فالموضوع الأول يتكسر في الثاني والثاني في الأول . اما الفكرة أسي شق من أوسعها المحدود فهي لا تفسر الا من الجانبين بصورة مستقلة . وعلى ذلك فالمأملات المتعاقبة

شعبي في ثورة داحبيه . يمكن احاد فكرة متعمقة معيونه بها . ولكن بعد سبب معنى حيا .

ومن هنا فالمقارنة بين معاني طرفيها واحدة . برجع الاسم . مواضع من معناه . وهذه هي مبررها . وصعبي ان تحاطف على خاصيتها هذه في مختلف أشكال الكتابات . ومع ذلك فالكاتب لا تصلح أساساً للصورة لطيف مجالها . ذلك بان أبسط نوع من الصور بحاجة الى شيء آخر . وإذا كانت الكتابات هي كل ما نحتاجه في العمل الفني يصح اعتبار الصوريين كلاسبيين من الدرجة الأولى ونصح الشكلية (٢) خير ما يبتنى في الأدب . والشكليون أنفسهم قد افسدوا كل لغة عند مختصره في اللغة . نوع معين من اللغة . اما الاستاذ يتيموف الذي يذاع عن حبه الشعر . فهو يفسد اسرار اللغة الفريدة من الكلمات الملوثة » .

صحيح ان الفكر البلاغي يبدع الكتابة والاستعاره والمجاز والجناس والطباق . وبهذه الوساطة يغير من شان الملهجة العامة الاعتيادية . ويضي معردات اللغة وينعنها . ولكن الناقد الأدبي لا يكتفي بتناول الموضوع تناوياً لغوياً محضاً . إنما انه عند ملاحظة تيار الفكر الخيالي الذي يتدفق في كور الصورة . وهذا الفكر الخيالي ليس انشائياً . بل من خلال الكلمات حسب بل من دمجها . وهي ما الدور العبد .

والصورة - في الوضوح في من العوسجة . في كتابات داحبيه معانده . في وضع جهاز خاص للعناني لا يتفق والشكليات الصوريين . وسلم من موضوعين يعكس أحدهما الآخر . وهو ما شربا اليه على أنه أقرب شيء الى الصورة . ولكن الصورة هي جهاز غني بالانفكاسات المتعاقبة . ذلك بان الموضوعات التي تتخلل هذا الجهاز تتدار كدابر الانفكاسات على المراهي . والصورة - في الوب معنه هي من اعظم الاشكال المؤثرة التي اكتشفها الذهن الإنساني للسيطرة على وحدة الأضداد . وفي الوقت الذي تنهاوى به اسع انفعابه . ويسمر بميلدة الأضداد وموصلة أياها بتدور معنيتها . في الصورة موصلها الى الأدهان كلا كمالاً يعبر أقل مشقة . أنها تظهرها مرة واحدة « مجموعة من الأفكار بعمل واحد » . ذلك بان كل الأضداد التي تحتاج في اللغة اللفظية الى عبارة خاصة أو توكيد معين وتوضيح مسهب تمتزج هنا في مادة واحدة . فهي لا تسمى ولا توضع منفردة . بل هي « نري » و « يشعر بها » وهذا يعني أنها تضمنت في الصورة الفنية .

ان كل شيء انسر في حصص الى احسان . فاعزوف والصحوص . الموضوع هي صوب باعه للعين اذن شعر كل تفصيل ويربط بينه وبين غيره . ميتدناً بيمزات لغة

(٢) هي الفلسفة الأدبية التي تصمد الشكل أساساً لعلمها دون الإلتفات الى المصوب التفاضل جدياً . الترجيم

الوجود . وبعد ذلك قد سمعت القدره سيمه انحاء
صفتها احوال اخرى تصور مطلق الواقع ولا يستلزمه .
لقد صير وجوده عند عزاء حادثة ، مخبوء به لكن
من استقاع لغير عنه بقدره سيمه .

بعد ثلاث اقترانه . فبسط في انصور . باركه خفي .
انرا عفت . مثلا من موضوع او بلاه او اكثر يوما
بعد موضوع عند بعض جميع الصفات المتساوية مع
سبي من احده . ان احدها يفر الاغنياء المعنويات به
واحدة كسبوسر ان تلك الوجودات نفس امته سوح
من الرياضات والاعمال ايضا . ونحن نقول ان القدره
حق في القدره نفس يوما هذا الا فرضه بقدره .
ان يروح القدره بعد من معلومات نفعه انكون نفسا
ناريسه ان ذلك انكون . بصرف بعد مثلا الاستمر
للسوابع . نفس استل حقيقه ماله هذا حجب
ان وجود سبب من باطن الامداد . قاله انصر
مولى روح استل انى رس حده بواجب نفس واحده
مدعاه . ومع ذلك نلاحظ من منظور . ان تلك القدره
حازه . هذا العبد . من الامتلاء
نفسه . من ذلك كنه هو الاراد
التي . ومن هه نفس شعور
بعد لا سيجكم علينا حكما موقعا لا رحمة فيه .

هذا حتى يرب انحوي احسن لكن انما يرب . ونحن
نرى في كل حوده كيف انحوي سلسله المغاربات التي
صوره تحت هذا البذر او ذلك . فنظهر جوانب عريضة
سنة استين ومحدث اقشور نفع انهم . ونصور رؤوس
ادمة واقوال من انحن .
ومن لمعد ملاطعة ان هذه الصور امتدانه عالما ما
نطق اخرامها مع السبح الادي ككن . ولذا انما
اقول مثلا بذلك . فهذه القدره موجوده في حكايات
رحمة فستدع مع ما فيها من وجوش عريضة متدبره .
ومن عا فانما يربا حرد اساسي من الحنا وهي عنصر
مهد موجود في اسفل انواع المغاربات . ومبست تلى
ذلك فوسا . لمع السيف كبرى . فكن مغاير من سيبس
سعى ان تسفمن يوما واضنا من انما يربا . بعد انك لا
لن تسفمن كمن ما فيها من قوة حسن لتطريق الى
الوجود . بعد ذلك قد سمعت القدره سيمه انحاء
صفتها احوال اخرى تصور مطلق الواقع ولا يستلزمه .
لقد صير وجوده عند عزاء حادثة ، مخبوء به لكن
من استقاع لغير عنه بقدره سيمه .

الوجود . بعد ذلك قد سمعت القدره سيمه انحاء
صفتها احوال اخرى تصور مطلق الواقع ولا يستلزمه .
لقد صير وجوده عند عزاء حادثة ، مخبوء به لكن
من استقاع لغير عنه بقدره سيمه .

الوجود . بعد ذلك قد سمعت القدره سيمه انحاء
صفتها احوال اخرى تصور مطلق الواقع ولا يستلزمه .
لقد صير وجوده عند عزاء حادثة ، مخبوء به لكن
من استقاع لغير عنه بقدره سيمه .

الوجود . بعد ذلك قد سمعت القدره سيمه انحاء
صفتها احوال اخرى تصور مطلق الواقع ولا يستلزمه .
لقد صير وجوده عند عزاء حادثة ، مخبوء به لكن
من استقاع لغير عنه بقدره سيمه .

هو ايجس

هناك حطام الذكري .. يا فاسي
قسما لمن اتادي
للك اليازقات التوجع
من جراح الماضي
علقتني .. والليالي مسهاد
والغفوط نيراسي
احلقتني .. وحيي طفل
وشبابي حلم
وفليبي الشمس يفسد ففاري
اما من الوجود راحلة
كزهرة الافعوس

وحبك عداد رسالي
أين .. أين سطوري
اورالي .. لوحات كبريتي
براسم هامي
سبع ظهوره غدار
من حس ذاتي
اترا .. اخرها .. مرها
أحدها ما لثالي
خوف تالهاج الاسود
خي في ساي مصباح سالي
وبروا .. امارد هواجسي
اسماء بحثاني ...

منور فوال

دمسقي

وان الادب يعالج الاحوال (الظروف) والاشياء المادية بصورة غير مباشرة من طريق الحركة ...

هذه امور معروفة واضحة من زمن طويل ، مع ذلك فهي لم تمنع انتشار الافكار السطحية عن الابداع الفني ، التي مؤدوها ان البلاغة - اي استخدام التشبيه والاستمارة الخ - هي ميزة الادب الرئيسة .

وواقع ان الكلمات في قم (بطل القصة) او المؤلف او في أي مكان من العمل الادبي تحافظ على دورها الرئيس - في حمل الافكار وتمثيل كلام الانسان الاعتيادي - هذا الواقع يجعل القضية غامضة ، القضية التي تتناول اللغة الادبية على انها المادة الاولى للغة اخرى هي لغة الصورة ...

ان البلاغة يحد ذاتها لا تخلق عملا ادبيا قنياً ، وكل من ينكر ذلك لا يعدو كونه بيروقراطياً يجهد للابتعاد عن اللغة الاعتيادية الغنية بالصور الباعثة على الحياة . وليست نظرية (البلاغة) بوجه عام سوى نظرية مبتدلة بالية ... ذلك ان لغة الفن هي الصورة الفنية « لا وسائل التعبير » و « لا الرسم بالكلمات الراحية » .. ومشكلة اللغويين « الاسلوبيين » تكمن في انهم لا يصرنور بغير الكلمات في اي عمل ادبي .

طبعي ان الفكر البشري يستخدم دائماً دوماً من الوسائل ولكن هذه الوسائل لا يتجسم ان يكون اللغة اللغوية حسب .. وما الصورة الفنية « لا وسائل التعبير » الانساني الذي يستطيع ان يحيا بمحتواه « لا وسائل التعبير » ضمنها اللغة دون ان تكون اللغة « لا وسائل التعبير » وانصورة ممث عنها الخاصة .. فتمت اللغة .. ولا يكون للغة اللغوية شأن الا متى ما اصبحت وسيلة محتملة للابداع .

من الصعوبة طبعاً ان ننصو اي كاتب اصيل ينية عمل الجبال ، ونسب الصورة « التي هي اصعب لغة في العالم » على حد تعبير بلزلك ، مستقيضاً عنها بالتطريز اللغوي . وعلى الضد من ذلك ، فاذا كانت (البلاغة) هي جوهر الفن ، يصبح (الفن) ملكاً مشاعاً لجماعة من المدرسين على الدراسات اللغوية حسب . وكسل ما ينبغي عمله هو « الرسم بالالوان الراحية » رسم فكرة او حادثة او حقيقته واقعية . لم لفها (بكساء جميل) وهذا هو الصنيع الفني .

والخلاف بين الكتاب - في تلك الحالة - سينصب على الدقة في الصنعة لا اكثر . ومما لا شك فيه ان الكثير من الناس سيكونون متعدين لتمثيل دور الكتاب منتئين نظرية الكيان اللغوي على اعتبارها المبدأ الرئيس فسي كاتبهم . فهل هذا من المهام المترتبة علينا لرفع مستوى

(٧) من كلام المترجم .

بوعية الفن في ادبنا ؟ وكيفما يكون الامر ، فمان اللغة اللغوية في الادب ليست مجرد لغة بل هي واسطة فنية ، تابعة للصورة حتى لغة اي شخص (من الشخصون القصصية) لا تعبر تعبيراً مباشراً عن الفكرة التي وراء الكلمات بالقدر الذي تضيفه من ضوء على (نفسية) ذلك الشخص . فليس المهم ما قيل بل المهم من الذي قال من هو الانسان الذي يقف قبالتنا ؟ ومن هو الكائن الذي سخطي خلف الكلمات ؟

« وهذا ما نراه بحلاء في شخصون شيخوخ وفني شخصون دوستوييفسكي ، ولا سيما شخصية كيريلوف في قصة « الموسوسون » التي تعطينا انطباعاً واضحاً في الفرق بين الصورة الفنية والكلمة القوية » . (٧)

يوسف عبد المسيح ثروة

اربيل - العراق

أكتب صاته أرباب الفسحة .
 التي مع بجاه مبري أحدي أصحاب
 أصحاب في مدينة نيويورك الفصحى .
 تكبار الإمركس ، وعتسمة . . .
 أترباه العرب . الذين تركوا بلادهم من
 رمان بعيد ، واستقروا في العالم
 الجديد ، وأخذوا يفحصون ما حوته
 تلك العالة من تحف فنية ، ومعروضات
 نفيسة ، إلى أن حضر الخبير المشن
 المستر وطسون ، وشرع يطوف بهم ،
 منتقلا من تحفة إلى تحفة ، شارحا
 لهم تاريخ كل واحدة منها . حتى
 انتهت به خاتمة الطاف إلى ركن في
 تلك الصالة ، فيه صورة كبد
 موضوعة في داخل إطار جميل .
 مصنوع في لبنان من خشب الأرز .
 فاحسب بمد محاسنها ، بما
 عرف عنه من المقدرة في العناية
 والشهرة في أرباب الأوصاف والزمان
 وتصويرها بصور تفري السامع عن
 الشراء ، ثم وقف قليلا وقال
 - تأملوا هذه الصورة جيدا يا
 حضرات السادة ، أنها تحفة فنية
 رائعة ، انظروا إلى شمس الق
 الذهبي المرسل على كتفها ، ودقق
 النظر في عينيها الصليتين ، وفي
 تقاسيم وجهها ، انظروا إليها ، أنها
 تكاد تنطق ، أنها حية بلا حياة .
 سنطرح هذه التحفة الفنية بالمراد
 بمبلغ مائتي دولار ، ثم بمائتي دولار
 بعض .
 وبدأت سوق المزايذة ، وراح كل
 واحد من الحاضرين يلقي ببلوه ميهه
 وأخذ الثمن يتدرج بالارتفاع ، حتى
 بلغ خمسمائة دولار .
 وهنا وقف المستر وطسون .
 وأجال الطرف بالحاضرين ، وكأنه
 يدرس نفسياتهم ، ثم شرع يستحسنهم
 على المزايذة بكلامه المفري ، والفائز
 المشوق ، كي يزيدوا في الثمن فقال:
 - لقد فائس يا حضرات السادة
 أن أقول - والحقيقة أنه لم يفته
 القول ، وإنما تلك طريقة من طرق
 الأغراء ، التي عرفت عن المستر
 وطسون على حمل الحاضرين على

الشراء - أن هذه الصورة تمثل
 الجمال الشرقي العربي . أنها لقطة
 لثانية عربية ، قد نزع أحداها
 من لبنان إلى العالم الجديد من
 عشرات السنين ، وهي بريشة الصور
 البار ، والفنان الشهير ، والأدب
 الكبير جبران خليل جبران .
 وسكت المستر وطسون برهة ،
 وراح يوزع ابتساماته على الموجودين
 في صالته كعادته ، ثم أوقف ما
 تقدم قائلا :

- من منكم يا حضرات السادة
 يحفل جبران - وفن جبران ؟
 واشرايت الرؤوس عندئذ ،
 وتطلت الإعناق إلى التفرس بتلك

ليلي بنت الضيفة

علم مسجل - ثم من

المراد - حسى رسد أفراد على
 نخلة درويش أحد اللبنانيين الأترياء

بمبلغ ألف دولار ، فدفعه ، وحمل
 معه تلك التحفة الفنية العالية ،
 وانصرف إلى داره . وزين بها صدر
 بهوا الفصح ، وكان كل من ينظر
 إليها من الزائرين الذين كانوا
 يترددون على منزله ، ويتأملها ،
 يأخذ العجب من جمالها ، ودقة
 التعبير في رسمها .
 وفي ذات يوم ، زارت الكاتبة
 اللبنانية فدوى إحدى صديقات
 جبران ، وواحدة من الكثر



الواتي نهلن من بحر علمه وفنه ،
 وتعلمدن على يديه ، منزل نخله
 درويش لتهدى إليه مؤلفها «المقريون
 العرب في المهجر» فرأت الصورة في
 صدر البهو ، فأخذت تتأملها بعين
 الفنانة ، فعرفتها في الحال ، ثم
 التفتت إلى نخله صاحب الدار
 وقالت له :

- من أين جئت بهذه الصورة
 يا سيد نخله ؟
 - قد اشتريتها بالمزاد من صالة
 المستر وطسون .
 قالت فدوى :
 - ولكن أعرف أن لهذه الصورة
 قصة ؟

التفت نخله درويش إلى فدوى
 وراح يسى من الدهس :
 - قصة !!!
 أجابت فدوى :

- نعم ، وقصة غريبة أيضا ، هي
 التي أوجت إلى استيادتي جبران
 رسمها بعد ما أسبغت الصحف في
 حبه في وصف الحادث الذي حدث
 لأصحابها ، ونسجت حولها القصص ،
 كما ريت بعضها ، صدرها يرسم
 أمارة .

قال نخله :
 - أصبح ما تقولين يا أئمة
 فدوى ؟

- ما في ذلك شك ، أن هذه
 الصورة ليلي الأشقر اللبنانية كب
 لقبها الصحف الأمريكية وكان جدها
 لأمها صاحب المطعم الثري في الحي
 السوري .

- هذا شيء كنت أجهله يا أئمة
 فدوى ، وأنا ، ما اشتريت هذه
 الصورة إلا لكونها من رسم جبران ،
 فقد فشتت عليها أن تقع في يد أحد
 من الأمريكيين ، ولكن ما هي هذه
 القصة فقد شوقني كلامك لي
 سمعنا ؟

اعتدلت فدوى في جليتها ،
 والتفتت إلى نخله وأنشأت تقص
 عليه قصة الصورة فقالت :
 - في ذات مساء من أيام

الصيف الجميلة ، جاءت نجلاء هدية ليلى صاحبة الصورة ، لتزورها في دارها ، ولتقدم لها التهانى بعقد قرانها ، وبشاب من شبان ضمهها . وبعد ان مكث الاثنان بسعدان معا بمختلف الشؤون نهضت نجلاء تريد الانصراف ، غير انها قبل ان تستقل سيارتها ، وتدفق بها الى منزلها ، ذكرت شيئا قالها ان تقوله ليلي ، معادت ادراجها وقالت :

— ليلي ، قد فاتني ان اقص عليك خيرا قد يزججك سمعه ، وربما يؤلك ايضا ، بيد انه يهيك معرفته . قالت ليلي دهش :

— ما هو هذا الخير ؟ قالت نجلاء :

— هل تذكرين المدعو خليل . الذي طالما ضايقتني حبه لك ؟

— مرحب بيلي متى حدثك ذلك . وقالت بصوت فيه شيء من الارتباك والدهش :

— نعم اذكره جيدا . — انه اليوم ترسل مستشفى الامراض العقلية ، ولكن ارجو تكويني انك السبب في مصيره المؤلم هذا . اجابت ليلي وهي تغالب نفسها المتغلب بالضييق :

— ماذا تقولين يا عزيزتي !!! هل هذا صحيح ؟ ومتى حدث له ذلك العارض ؟ لا لست انا مسئولة عن مصيره ، فهذه هي المرة الاولى التي اسمع فيها بعد زواجي مثل هذا الخبر المؤلم .

— نعم قد اشتراه عارض الجنون هذا ، منذ امد ليس بعيد ، وربما بعد زواجك .

— ودفت ليلي راسها سرسبا واخذت تحادث نفسها قائلة :

— هل الام حقيقة على ما اصاب خليل صديق الاسب ؟ اليس هو الذي نفث يده مني ، وتخلي عني ، وتركتني انا في سمرارة القسراق وحدي ، بعد ان اشترت تلك العجوز الامريكية قلبه بالدولار ؟ اوليس هو الذي خرج على تقاليد ضيعتنا

وتزوج بتلك القوية التي لا يصرف اصلها ولا فصلها ؟

ودكرت ليلي بعدئذ ، ذلك اليوم الذي قابلت فيه خليل في استوديو جبران ، وكان بمثابة ندوة يختلف اليه البنايون المتربون للبحث في شئون الادب والفن ، وسماع اخبار الوطن من القادمين من لبنان ، وبينما هي تستعرض ذكريات ايامها الماضية دخلت عليها خادمتها وقالت لها :

— هل ترغبين يا سيدتي في بقاء الصباح مضاء حتى مجيء سيدي ؟ اجابت ليلي بشيء من الضيق والضرع :

— ارجو منك ان تمنعيني وشاتي ، اني لا اتوقع مجيئه مبكرا في هذه الليلة .

قال ليلي هذا . وذهب الى محلها . يخبرها احسان قريب . فاسلمت على سرورها تصفيح مجله كاتب مداهنها في لغتها ، وفعل بها ما فعله .

تتمتع بحركة عريضة . ثم ما لبست ان سقطت شعورها غلظتها من الشجرة الجاورة لحددها . فارهعت ادنيها الى مصدر الصوت . فرات خيالا في المرأة التي امام سرورها ، فصاحت بخوف :

— يا الهي !!! ما هذا ؟ انه شخص حمي .

وانكمشت في مكانها من الرعب ، ولم يترك هذا الزائر القريب الذي انتقم عليها سعادتها ، لها فرصة للاستغاثة ، فقد انسل من وراء الستارة المصروبة على الباب المؤدي الى حجرة نومها ، وهجم عليها ، وامسكها من شعرها بفساوة . فازدادت مخاوفها ، وانفقد لسانها من دهشة المفاجأة ، وجمد الدم في عروقها ، وابتقت انها مائنة لا محالة . ركلت الحياة عزيزه عاليه . وبعد حاولت ان تقف على قدميها غير ان هذا الزائر قد ارغمها على التراجع

الى سرورها ، فقفزت الى ذهنها فكرة وهي انه ربما يبقي الاعتداء عليها . فطرت الى وجهه الشاب فرات فيه امارات الغضب متجسمة . فتماكنت شعورها ، وابتقت ان لا فائدة من المقاومة والصياح ، فاستلمت له وقالت ، بصوت رقيق خنون :

— هل هناك ما يضايقك يا عزيزي ؟

وقعت لفظة عزيزي في قلب الزائر القريب موقع السحر ، فشمع بشيء من الراحة في نفسه ، وارتفعت على وجهه ابتسامة خفيفة ، فترك شعرها . ولف يده حول عنقها ، وقبض بالآخرى على معصمها ، حتى شل حركتها وقال :

— انت طبعاً تعرفين جيدا من اتالا وتعريفين ما الذي يضايقني ، لقد انسلت حياتي وقوضت اركان سعادي .

كانت ليلي تنظر الى محدنها وهي لا تزال ترتعد خوفا ووقفا ، ولا سيما بعد ان رآته يخرج مديبه حادة من بين ثيابا يلباه وقالت له بصوت مضطرب كخانو :

— ماذا تقول يا عزيزي ؟ انا وهن اسارتك لكل ما تطلبه مني .

— ماذا اقول !!! لقد خدعني كلامك المصول في الماضي . وحملني على الظن بك بانك مخلصه . وكنيت اقواقك خير مشجع لي في التمادي بحبك واخيرا تركتني ، فلم استطع تحمل تلك الصدمة ، صدمة الصد القاسية ، فاضيت بالجنون ، وادخلت مستشفى الامراض النفسية وفرت منه في هذه الليلة . وجئت اليك في جوف الليل لاضع حدا لحياة كانت سبب تعاسي وشقائي .

وسكت الزائر برهة وهو يجيل اطراف حوله وهو يهرق اذنيه فلم يسمع شيئا . فعندئذ رمع الحنجر الذي بيده وقال مهذبا :

— بهذا الضجر ساطعن قلبك وقلب زوجك من بعدك . اسقط في يد ليلي المسكينه ،

وأبشمت في وجهه ابتسامة لا تخلو من الخوف واستدار اعطف وطبعت على وجهه قبلة كانت الكلفة باديه فيها وقالت :

— ماذا فعلت حتى تروم قتلي ؟
اتي انا بكليتي لك .

— لا تسأليني عن السبب ، فقد كتبت لك قبل زواجك بأسبوع واحد كي ترفض الزواج بآسن ضيعتك . فرفضت ، ولم تكلفي نفسك مشقة الرد علي بكلمة واحدة ، واعلمي ابي وانا اخاطبك الان اتمنع بكامل قواي العقليه .

بمالكب ليلى شعورها وعاد اليها شيء من هدونها ، وراحت تربي وجهه وقالت :

— ما هذا الكلام ؟ اتي لم اتلق منك كتابا قط ، والا لو كنت تسلمت رسالتك ، لكنت الامور تسه على غير ما هي عليه اليوم ، فانه قد حسبت انك قد اعرضت عني واتلع قلبك عن حبي . حين اخترت بتلك الامريكية المجنونة ، وثق ابي الرعب من رواجي . ما رل محاسة لك مقيمة على حبك ، وادم

عندما اخلو الى نفسي افكر بتلك الايام الحلوة التي قضيتها معك واذكر تلك الاحاديث الغرامية في استديو حبران . الذي سجد مود حسا . واتي على اتم استعداد لافعل ما تشتر على به .

لما سمع خليل صادق الاسم هذا الكلام ابرقت اسارير وجهه ، فاهاد الخنجر الى نصابه ، وطبع قبلة على محيا ليلى وقال :

— هل انت جسد صادقة فيما تقول يا ليلى ؟
قالت ليلى :

— سأريك مبلغ صدقي يا عزيزي ، والان سامهد لك السبيل للفك بالرجل الذي تمقته نحن الاثنين ، ساري ان تنساري وراء الستارة المصرية خلف باب المدخل ، الذي اصاد روحى ان يدخل منه حتى اذا جاء صغته مححرك فيموت لاسمه .
من صغته
في فرقة . اردفت ما يقدم

الباب لان عنده مفتاح الباب الخلفي . لا ، لا ، يجب الا اقامر في حياتك الغالية ، تعال معي الى خارج هذه الحجرة ، ففيها باب يؤدي الى حجرة اخرى ، يمكنك ان تختبئ فيها وعند مجيء زوجي الى البب اعطيك اشارة فتتسلل معها وتنقض عليه بخنجرك فما رأيك ؟

اجاب خليل :
— الراي ما ارتابت يا ليلى .
تابعت ليلى ذراع خليل ، وسارت معه . وادخلته الى الحجرة ، واحكمب اعمالها عليه وما انقضى وقت طويل حتى كان بوليس النجدة في داخل شقة ليلى . فلقى القبض على خليل وابشاده اليه مسمى الامراس العقليه . تلك هي قصة هذه الصورة ووقف تخله درويش ووقفب الانسه مدوى بجواره ، واخذ ا بناملان الصورة من جديد فقرا في ركن في انغلها العبارة الاتية :
« ليلى بنت الضيعة » بريشة حبران خليل حبران .

ميشيل سليم يعين / القاهرة

تراويد هوى

أملأ ان تباركي كنوزي العذراء
أنا المثلور في هيكل هوال

من أجل الزمرد الوامفي عيتيك الفاحكين
أنا صلاح جزر بخيلة الويب
اجيدف بسواعد يتيمة
لأعود من مغالغ الزمرد البعيدة
بالف وورقي وورقي
من دغالبى السكينة الخادبة
في امواج عيتيك المخضراوين .

ذهدي خليل دعشق

حين يغففين عيتيك المخضراوين
وغففين قسي رطلية الزفاد
سامر على اهدائك اللياليه الناعمة
في فيجة عطاء ربيمه
لأرض عليها الطيبوب
حيث تحلمين مني ؟
الى مشارف اخلاصك الوردية
كلل هواي وحبي

وهج الجراح قسي اجواء ذاتي
يفرش لك الطريق بالنسور
كلما اتقدت ولأبي على لغتاك الرجبية



نلاحظ أن الإنسان المؤلف يقرر بعض الآراء في المسائل العامة وهي - قبل تقريرها - يحتاج إلى مراجعة وتامل - لأنها على الأقل موضوع شاك كبير وخلاف كثير، ومنها رأيه في العرب وغريزة الإنسان ورأيه في المصلحة وسبب خلق الشعر العربي منها ، ورأيه فيما وصف به بعض الحيوان عرضاً وهو متناقض مع النحل والتشبيه .

يقول الأستاذ من تهديد من الملاحم والنقص العربي: « ومن عجب أن يعلق الإنسان وحب العربي عريته فيه مذكراً على الأرض إلى اليوم ».

هل تيب هذا أن العرب غريزة في الإنسان ؟ وماذا يلزم من ثبوت ذلك في مسألة كمسألة السلام العالمي والوحدة الإنسانية ؟

لا بد أن الإنسان مطبوع على حب البقاء ، وأن حب البقاء ، يعود إلى نتائج البقاء ، وبقاء الأصابع .

نعم ، لا يقال لأنه قول يصدر على السبيل كما يصدر على الحيوان الآليل ، وما من كمن على الأرض تنازع في بقاءه إلا قابل المنازعة بالمنازعة ودافع في سبيل الحياة - أو مجرد البقاء - جهد ما يستطيع من مدافعة ولكننا لا نقول أن العرب غريزة فيه إلا إذا كانت عملاً لا تنطبع عنه بضروره أو لغير ضرورة ، وكانت حافزاً على الهجوم أبداً ولم تكن وسيلة من وسائل الدفاع عند فقدان الأمن أو فقدان الثوب الذي يحتفظ قوام الحياة . وقد اختلف علماء السلالات البشرية في طبيعة الإنسان البدائي من إنجاده ، فقال الكثيرون منهم أنه مخلوق سامٍ ودع وإن يكن حادراً من الغريزة انمرط ناطق بعدد بقاءه البقاء والسياسة والخوف من مفاجبات بين الكهوف والغاربات ، ولما سوغ الإنسان البدائي لنفسه كسالة والصعود إلى أن يفتد الأمن ويستعمر أسبند من الغارلين عليه .

وهذا هو القول في هذا العصر إلى التخصيص أخرج إلى السائل أن العرب غريزة في هذا العصر غريزة التفرير وبالإمكان ، لأنها إذا عرفنا أن العرب غريزة العرب للإنسان فقد حكمنا بالثبت على مساهمة السلام جميعاً وبطريق الدلول كله في قضية السلام العالمي والوحدة الإنسانية .

ويرى الدكتور الهامسي أن الفاقية الواحدة كانت سبباً لخلق الشعر العربي من الملحمة ويقول : « لعل جهم للفاقية الواحدة يجري عليها رأي التخصيص زهدهم في الملحمة إذ كانت تفتني الآف الإبيات - ومن لهم بروي واحد يجري به الكلام إنما في لغة العرب أو في أية لغة ؟ » وقال قبل ذلك : « أن كل شعر طال أو قصر ، وقد وصفت فيه المآثره وسرد فيه أخبار البطولة ورويت فيه ملاحمات الجلال ، هو من شعر الملحمة » .

وسئل من مصدر اللمس كله من كلمة « الملحمة » ... لأنها توحى إلى الناطق أن الشعر الأول في هذا الشعر (Epic) هو حوالت العرب والمنازعة ، وليس هو كذلك كما يعلم المؤلف الفاضل وقد ذكر في كلامه عن هذه الأسماء عند الأسماء في الملحمة .

والحقبة أن الشعر الأول في هذه الأسماء إنما هو شعر البطولة المآثره ، التي يقول طاعة الإنسان ، ويكثر في هذا الفصل أن يكون الإنسان الموصوفون بها أقرب إلى حقائق ما فوق الطبيعة ، مختلفين في القدم بين ألدنخ ورواد الساطرة ، وكلهم بحارون قوما آخرين غير قومهم ولا تنحصر حروبهم بين قبيلة وقبيلة من أمة واحدة ، ويعلم على هذه الأسماء أن تكون من المآثرات أو الرودبات التي تداولتها أجيال الأمم أعمايا من أسلاف ، وحققنا الأسماء بالرواية قبل صدور الكتابة زمن بعيد .

وقد تتوافق هذه التخصيص جميعاً في الملحمة الواحدة ، ولكننا لا نتجدر منها جميعاً ولا انتقلت من شعر الـ « إبيك » Epic إلى ضرب

شعر الحرب في أدب العرب

نائب الدكتور زكي الهامسي - ٢٤٠ صفحة - منشور دار المعارف بـ مصر - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة

كتاب كبير الحجم والقائده ، يقع في أربعين وثلاثمائة صفحة من الطبع الواسع والحرف الدقيق ، وموضوعه شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة ، ولكن المؤلف المتأصل لم يهتم شيئاً بتصل بهذا الموضوع من أيام الجاهلية بالمقدار الذي يعضيه العام وتتسع له الصفحات ، ولم يهتم خبر الملاحم والقصائد الحميمة في أشعار الأمم غير العربية ، مستنداً على ذكر أمزجات وما سطر فيها من المآثر أو يدور عليها من الحوادث والأساطير .

وقد اعتمد المؤلف على ذوق الأديب ولحمص العالم فيما أظهره من القصة والمفردات ، وفي المأبلة بينها ووجه التشابه والمعاظفة منها ، على حسب التشابه أو المخالفة في أحوال المصور وملوك الأسماء ، وأساليب الشعر من جانب اللحن ومن جانب المصنوع إلى الأسماء ، فجاء الكتاب لينة متناظرة وأخيره ممتعة تجيب القارئ ما يشاء من الرجاء ، وتزيد عليه ما ليس يوجد في تلك الأسماء من شجاعة الملاحم ومواقف الاستدراك التي يهتدي إليها الباحث والناظر ويؤيد بها حلاصه تفكيره وملاحظته في هذا الموضوع . وقد سار في فصول الكتاب في حسن الاختيار وحسن التعليل ، ولكن العاري الذي يعال بين فصوله لا يسهل أن يجري على سنة المساواة في هواء ليلتها أو معاربتها لبعض شعرها وقصائدها ، وأخطرها على ملكة العمل في العاري العربي تلك الصلحات التي تتيب عن الدولة العثمانية وبرز من بين أسمائها اسم أبي الطيب وأبي فراس ، كما برزت من بين عواطفها عواطف الأطفال والإمام والبيت والبيتات فيما تداوله العرب والروم من مواقع القتال ومواقف الأسر والغداة ، فإن هذه الصلحات أخرى أن نسمي « ملحمة » شعرية يؤيدها القارئ في لحنه وسمها فبيلة ، وبملاها فراغ الملاحم التي كثرت في الأدب الإنجليزي وقلت في الأدب العربية ، وما كان لعلها من سبب غير اختلاف الآراء وتناحر الأبيات .

ولا نطيل المثل لخاصات الكتاب ، فإن الأمر لجلتنا إلى الإخبار وليس اصعب منه في كتاب هو مله فاهم على الاختيار ، أو على حسن الاختيار وقدره مؤلفه على أحسان اختياره مكلولة بما يسر له من سعة المادة وما تولى عليه من سعة الإطلاع . فغير ما يوفى به حقه من الاستحسان هو أن يوفيه العاري حقه من الطائفة وأسماء النظر والمتشركة في المطلق والاستدراك .

ومن أجل هذا تكتفي بهذا القدر من التعريف المجل ولا نطرق مسأله التفسير إلى الأسماء في ملاحظته وملاحظة هناك ، نسجها من حوامش البحث وحواشيه ولا ندعها من مأخذ الموضوع في جوفه ، وهو موضوع الشعر العربي في أوصاف العرب أو أعراف الحماسة ، مع توسيع معناها كما وسعه الإقدمون .



الارباب

الشعر الأخرى بين عشائه وقصصه . فليس وصف الحرب وحده بصالح لتكون « الملحمة » بأهم عناصرها .

ومضى غرقت « الملحمة » على هذه الصفة فقد زالت مشكلتها في الإبداع العربي .

لم يولد « الملحمة » عند العرب الاقنعين ؟ لم لم ينظم شعراؤهم في هذا الموضوع ؟

إن السبب بسيط قريب :

إن الموضوع نفسه لم يوجد عند العرب فلم ينظفوا فيه . ولو كاتب الملاحمة في الحاضر دون نظمه ، لوجدت القصة المألولة متوفرة بغير حاجة إلى الوزن أو القافية ، ولكن الموضوع كله لم يوجد لأسباب نفسية ليس المقام هنا محل تفصيلها ، فلم ينظم فيه قصيدته ولم يعط له رواية ، ولم تكن للأمر علاقة بنفس في طبيعته الفن ولا بصورة في ملكات الشعر .

ولهذا وجدت الملحمة بمعنى حداثتها وأجزائها حين وجد الموضوع بمعنى خصائصه وأجزائه :

وجدت ملحمة « اثني أيوب » ووجدت ملاحم الزمر سالم وعنترة بن شداد ولزواج بني هلال والظاهر ببيروت وذات الهمه وسيف من ذي بزن وغيرها من أشياها وبظواهرها ، يوافق لميلها شرط البيطولة المعروفة أو شرط الأساطير وما بعد الطبيعة ، أو شرط المعاربه مع الأقوام العربية أو شرط الرواية الشعبية ، ولكنها لم تجمع هذه الشروط في واحدة منها ، ولو أنها جتمعت لوجدت معها « الملحمة » كاملة كاحسن ما نظم هويموس أو دوى ، ولم يمل أحد أنه نفس في الشعر أو قصور من الشعراء .

أما الملاحمة الأخيرة التي يوردها في هذا المقال فهي مغرب إلى الملاحم الطبيعي منها إلى تاريخ الأدب أو تاريخ الحرب والحجاسة ، ولكنها تلتصق المؤلفات الخاصة عليها لأنها لدين الأدب المألولة الملحمي كما يدرسه المؤلفات الأدبية ، وإن مؤلف الكتاب خاصة كان خلقا جديدا في الموضوع في أي هذه الملاحمة أو رجع إلى قصصه من قصصه الشعبية .

ولذلك في ملاحظتنا على وصفه الشعر حسب يقول : « يا لامي الشعر بالبطل . فقد كان الشعر رمزاً للثبات والدواء ، وبوب الشعر فيجامل على نفسه جبار الجناحين مكفوف الشعر ، وسور الملحم ، وكذلك يبوب البطل ... »

إن الأشياء هنا بين الشعر والملحم قد لقيت بالبحث الأدبي كما لقيت بالتصديدين عن الشعر على الشهرة والسماح ، ممن يتبرعون له بأكثر الصفات التي تنفرد بها العباب أو تكاد .

وأول إخطائهم أن الشعر قوي الخالب وهو مخلوق غير مغالب كما قال أبو الطيب :

نقدى أم الطير عمرا سلاحه تسود الفلا أجدانها والفتاحم وما غيرها خلق غير مغالب وقد خلفت أسياقه والقوائم وفي معجم العيون أن الشعر « طائر من سباع الطير لكنه ليس من سباعها أي جوارحها بل يصنع على الجف وفلما يصيد .. ولا مغالب له مل الفطار . ولا يلقى على جمع أغفاره وحمل فرستته . كما تعمل العباب بمخالبها ، وهو الطائر المعروف بالشعر عند العرب من عهد جابلهم إلى يومنا . ويعرف بهذا الاسم عند التكلمين بالعربية من المغرب الأقصى إلى العراق ومن الشام شمالا إلى اليمن والسودان جنوبا ، وليس الشعر الرخمة الصفراء ولا الشوحة في الشام . »

وبعض القائل بإعادة التناهد على معجود الباحث المؤرخ الأدب : تناد لا تفنى منه هذه السهولة في سبيل تعليم البطولة ، ولا تلك اللامحافات التي عرفت للموضوع على هامشه . ولم تمسه في جوهره الأصل .

القاهرة عباس محمود العقاد

لا يغبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة بنؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

سبع فيحة الاشتراك معنما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية
للمؤسسات والشركات والمواثيق الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد العادي
٥٠ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد الجوي
في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي
١٠ دولارات بالبريد الجوي

أشراك الانصار :

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٥٠ ل.ل. أو ٢٠ دولارات كحد أدنى

المقالات التي ترسل إلى الأدب ، لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر للعلن تراجع إدارة المجلة

الهاتف : ٢٢٨١٩ ٢٢٨١٩
٢٢٥١٣٩ ٢٢٥١٣٩
Tel. : 225189 225189
Direc. : 225819

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي :

مجلة الأدب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان



بيويورك - منشورات دار المعرفة (٢) - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (٣)

● التعاون الدولي وتنظيمه - تأليف جوزيف شميرلين - ترجمة وتلخيص الدكتور عبد الله الريان - مصمم الفسلاف محمد محمد المصري - ٢٠٤ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات دار المعرفة (٢) - مطبعة مصر (٣)

● الحصى الصفراء - مسرحية تاريخية - تأليف سلفي هوارد ويول دي كريف - ترجمة حازم علي فوده - مراجعة وتقديم الدكتور عبد القادر افط - ١٦٠ صفحة - كتاب ١٤ في سلسلة « من أدب المسرح » - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات مكتبة الإيجلو المصرية (٢) - مطبعة مصر بالقاهرة .

● الأرض التي تعيش عليها : قصة الاكتشافات الجيولوجية - تأليف روث مور - ترجمة اسماعيل حتى - مراجعة وتقديم الدكتور وفيقي الخطيب والدكتور محمد رشيد الخيل - ١٢٦ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بغداد - نيويورك - منشورات قاسم محمد الرحب صاحب مكتبة الثاني بغداد - مطابع دار الفلم بالقاهرة .

● بوملي جفرسن أبو الديمقراطية - تأليف فنتسب شيان - ترجمة الزعيم الركن المتقاعد جاسم محمد - مراجعة وتقديم بدر شاكر السياب - ١٢٦ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بغداد - نيويورك - دار منشورات البصري ببغداد - مطبعة دار منشورات البصري ببغداد .

● المسرح الأمريكية الحديثة - تأليف الآن سي. هاورن - ترجمة لؤي عبد الرحمن باي - ٨٠ صفحة - حجم صغير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين بيروت - نيويورك - منشورات المكتبة الإعلانية بيروت - مطبعة

● L'Obbligation d'Ordonner le Bien et d'Interdire le Mal - (livre XIX - Vol. II - de l'Épave) - par Ali Ghazal - Traduction Française par Bercher - 100 pages - gd. f. - de l'Institut des Belles Lettres Arabes. Librairie - Éditions N. Bascone & S. Muscat, Tunis.

● Pro-Trig : an Easy Introduction to Trigonometry - by Rudolph M. McShane - 64 pages - published by Astro Computing Books, Washington.

● John Kennedy - a Political Profil - by James MacGregor Burns - Illustrated - 288 pages - Avon Book Division, New York.

● The Great Rehearsal - by Carl Van Doren - 128 pages - Popular Library Inc., New York.

● Heaven Knows Mr. Allison - by Charles Shaw - adapted by Virginia French Allen - 128 pages - Popular Library Inc., New York.

● The Autocrat of the Breakfast Table - by Oliver Wendell Holmes - 224 pages - Popular Library Inc., New York.

● July 4, 1776 - by Donald Barr Chidsey - 144 pages - Popular Library Inc., New York.

● The Ordeal of Woodrow Wilson - by Herbert Hoover - 318 pages - Popular Library Inc., New York.

● حصارة عصر النهضة - تأليف جيمس وسليمان تومسون - جورج داولي ، فرديناند سكيل ، وجورج مارتون - ترجمة الدكتور عبد الرحمن زكي - ١٩٢ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

● النساء في الأدب - دي سيليني ، شارلوت بروني ، ستراثي ، إيسن ، وول - ترجمة جلال مظهر - تقديم وعريف عباس محمود الطاهر - ١٤٤ صفحة - الكتاب ١ في سلسلة « حول مآلهة المعرفة » - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (٢) - مطبعة مصر (٣)

● صنع التماذج والسيارات - تأليف وورث سبب ووالتر بيور - ترجمة الدكتور محمد زكي هنر - مراجعة الدكتور علي حسن محمد - ١٥٢ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (٢) - مطبعة مصر (٣)

● الديك شاتيكلي والتلطف - مقبلة من قلم الكاتب في نيويورك - سوسر - ترجمة ماري عبد السهد - ١٠٤ صفحة - حجم كبير - النشر العربيان - امداد ونوفيج بباربادا كوني - ٢٤ صفحة - مؤلفة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر (٣)

● الرجل الذي حفر للشعاب - مسرحية فكاهية - تأليف جورج كوفمان وموس هارت - ترجمة السيد حامد زعلوك - تقديم الدكتور محمد يوسف نجم - ١٦٠ صفحة - الكتاب ٢ في سلسلة « من أدب المسرح » - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات مكتبة الانجلو المصرية (٢) - مطبعة مصر (٣)

● تلذذ الاوجاع - مجموعة شعرية - ممدوح مولود - تقديم الدكتور ممدوح حلي - ٢٠٠ صفحة - مع عدة صور - الطبعة الترفيحية في حلب .

● الآريان - حسين عفيف - ١٢٢ صفحة - منشورات دار المعارف بمصر - مطابع دار المعارف بمصر .

● ادب وفن - تأليف جان زكي ساله - ١٦٨ صفحة - منشورات دار الروائع في بيروت - [لم يذكر اسم الطبعة]

● الملة السنة القادمة - تأليف هاريسون براون وجيس بوتر وجون ورس - ترجمة وتقديم الدكتور يوسف صلاح الدين مانيق - مصمم الفلاف محمد محمد المصري - ٢٢٢ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة - نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر (٣)

● رحلة في عالم النور : قصة تعليم الكفيفين - تأليف اشيل روس - ترجمة الدكتور عبد الحميد بونسي - مصمم الفلاف طلعت المصري - ٢٦٤ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة

في علماته...

وبأنهما نتميان إلى مجموعة المواد الكيمائية المعروفة بأنها من فئة البراز ذات السحب الكهربائية الطليقة ولهما بالإضافة إلى عظيم فائدتهما في الأبحاث العلمية الأساسية ، بوصفهما مادتين جديدتين ، أهمية عملية وتطبيقية .

واللون الأرجواني المصقوي الضوئي العسوي هو مزيج من اللونين القرمزي والبنفسجي لم يعرف له العالم القديم مثيلا بين الألوان المصقوية الثابتة التي كان يستعملها وكان من أشهر الصبغات في العالم لجماله ولثباته . وقد برع الفينيقيون في استخراجها من الأصناف العشوية المعروفة (مرقي الروتوكولوس) التي تركب هذه الصبغ في غدة صغرة داخل الصدف ، والقاسمو مصابغ لهذه المادة النادرة على الساحل وخاصة في صور وسيدا والى من يزور سيدا في أمانتها هذه يجد هبة ارباعها ١٥٠ قدما مؤلفة كلها من طباق اصناف المرقي وقد كسرت من جانبها العلوي لإستخراج الصبغة منها .

وقد بوصل علماء الجامعة الأميركية الى اكتشاف طيف الأرجوان الصوري . وثبت من دراسة هذا الطيف ان الصبغ الأرجواني الفينيقي مشابه لصبغة ٦٦ - ديروغو - انديغو التي كان أول من ركبها الفنان الانابان ساني وكيفيف . وبالكشف من الأرجوان الصوري الذي كان يمنع تصدده على الإجزاء العلمية العتدة التي يحاول التتوؤ الى سره ازاح علماء الجامعة التغاب ، بواسطة التحليل الفطيسي ، عن خواص جزئيات مختلف الأصبغة ، وهو عمل جديد لعامة ، وسجلوا ذلك تحولا له قيمة كبرى في نظريات الألوان القوية الموجودة في الصبغات التجارية .

وقد ساعد اساتذة الجامعة الثلاثة ، وهم هولنديون ، في جمع بعض المعلومات المتعلقة بالموضوع خربان من الجامعة هما الاسه الزاويين التالسو وهي ليتانية ، ديمريوس ادجوبولوس وهو بولتي . وفام باستخراج الاصناف العشوية من قاع البحر قرب مسبح الجامعة وفاء عساقه وهو احد خريجي الجامعة .

وقد اعتمد دائرة الفيزياء في الجامعة الأميركية في تولين بحثها على مساعدة هيئة الابحاث الأميركية ومؤسسة روكفلر ومؤسسة العلوم الوطنية . واستخدم العلماء في بحثهم الآلات الالكترونية الخاصة التي فلحتها حكومة الولايات المتحدة الى لبنان سنة ١٩٦٠ ووضعتها في الجامعة الأميركية لتحقق نتائجها وللإستفادة منها في حقن التجارب العلمية .

اطاله عمر الطلابا الحيوانية في اسبوت الاختيار . وينبع هذا الانتساب الفرصة امام العلماء لتمام الخلايا بعد وجيب النظام مما يسمح باجراء التجارب لفحص تأثير الاثوية المختلفة وتغير الانظمة على نمو الخلايا وبماثل العالم ان يستكثروا سبغة لهذه التجارب من معرفة ما اذا كان بإمكانهم وقف نمو خلايا السرطان او انقائها .

اعلن علماء جامعة مونتغمال البريطانية حدوث تقدم جديد اخر في ابحاث السرطان . فقد اظهر التجارب التي اجريت في دائرة وحده الابحاث ان بعض العناصر المستخدمة في زيوت الاسيات تسبب السرطان في الحيوانات ويجب اعتبارها « مضره للجنس البشري » . وقد ادلى الدكتور د. و. بولدين رئيس هذه الوحدة بتصريح قال فيه : « ان هذا النوع من الأبحاث مستقر ، اذ انه يعتبر في الوقت الحاضر اقرب طريق ممكن للابحاث السرطانية الوفاة » .

بوصل مختبريات ولكوم البريطانية الى صنع علاج جديد ضد الجديري . وقد وجد ان الصغار الناتجة بالنسبة الى الفئران والجردان كنه عديم العدائية بالنسبة للانسان . بيد ان هذا يلزم وزارة الصحة البريطانية قال انه لا زال في مرحلة الاختيار لذلك لا يزال امام العلماء منسق لفرقة فيمنه الطبية بالنسبة لانسان بالإضافة الى ان التجارب المضيرة كانت مشجعة حتى الآن . وتعددت باقى باسم مختبريات ولكوم المختصة بدراسة امراض البلدان الحارة فقال : يفعل الضفائر لعله في الفيروس بصورة مباشرة لهذا يمكن استعماله كعلاج شاف في حالات الجديري الشديدة والاصابات الخطيرة لتخفيف الشفاء بعد حدوث الداء اى اعطاه الى اكتساب الجديري . وكذلك الامكان اعطاه امسا الى الانتساب الذين هم على اتصال مباشر بالمرض الذين يعانونهم او يعيشون واباسهم تحت سقف واحد .

نوصل علماء جامعة برنهام الى اكتشاف وسيلة طريقة لإستخراج سم التحل دون سحق التحل وقتله كما كان ذلك يجري سابقا من اجل معالجه بعض انواع امراض الرومايزم التي تصيب الفصائل وتعرف بداء الفصائل . ويعمل هؤلاء العلماء ان لسم التحل فعلا كبيرا على السائل الذي يتكون في الركبتين ومفاصل الذراعين والخصفين .

يجت بعض الاطباء في الولايات المتحدة فكرة استخدام الطعائر الطبية لصداء لمرض السكر ، والتي تؤخذ عن طريق الدم ، في حماية مرضى السكر من الاضطرابات العله . وقال الدكتور هيو ماكغونالد بولاية شيكلو

اعلن مركز سلون كيرنغ لبحاث السرطان في نيويورك ان حوالي ثلث الصابن بالسرطان قد شفا وان النسبة قد ترتفع قريبا . وقال المركز ان في الامكان شفاء حوالي نصف الصابن بوسائل علاجية مقبولة شريطة ان يتم التشخيص والعلاج بصورة فعالة . وذكر ان نسبة الشفاء تعارب حوالي ٢٢ بالمئة في الوقت الحاضر .

الاجسام السليمة تطرد الخلايا السرطانية التي تعفن فيها خلال اربعة اسابيع ، وتكسب انقائه صفحا لده ١٥ شهرا ، ولها ليجون التي اجراها الدكتور شستر سونهام على ١٧١ من نزلاء سجن ولاية اوهايو الذين يعرضون كل منهم لطحن نحو ٥ ملايين خلية سرطانية حية ولكن واحد منهم لم يصب بالمرض . وقال الدكتور سونهام ان الفرض من التجربة هو دراسة جهاز المناعة وكيف يعصم الجسم ضد السرطان والموامل التي تؤدي الى تعفيف الاصابة بعد المرض وغيرها من المسائل العله التي يحاول العلم فهمها .

اعلن معهد السرطان في إسرائيل اليوم تنبكا جديدا قد يعطي بارقه اصل جديد لمرض البهايم السرطان . فقد اصدر بعض الأطباء ابحاثا حول ان الأرجوان في الكبد الحادة في « و » وقد وجد ان حب حفظ في دجو من الاوكسجين الضايفي قبل حرب خلايا الكبد السرطاني سكت من الانتعاش السريعة ذاب سرعه كبره من جهاز السرعة ذي زوايا طولية . « واضاف اليه ان الطريقة الجديدة التي تتبعها الدكتور فان دين برك وزملاءه في مستشفى بيتير مكلوم في ميورن تقوم على اسس ان معظم خلايا الكبد السرطانية خالية من الاوكسجين وهي لذلك تقاوم الانتعاش . « وفي اتاه نمو الخلايا السرطانية يزداد الايجابية العموية ايضا بحيث يبطئ مستوى الاوكسجين في تلك النقطه . ولكن عملية الصفط تدفع الاوكسجين بقوة الى الاجزاء الماصة » .

اعلن البعث في اجتماع كلية الجراحين الأميركية : ان تشييع الورم السرطاني لامة السنية يؤخر الى حد بعيد اتصال تزايد وانتشار الخلايا السرطانية . التيوأ ذلك في الغرنا وهي لا تمنع الانتشار فقط بل هي كذلك تلف بالورم السرطاني فلا تزياده .

توصلت علة امريكية في مختبر جاكسون التكراري الى اكتشاف قد يكون له اى بعيد في معالجة السرطان . فقد اكتشفت الدكتور تشارليز ويماث محلولو كيمائيا يساعد على

في تقرير فمه أخيراً إلى الجمعية الكيماوية
الأمريكية أن التجارب قد دلت على أن المعادن
الطبيعية المسادة للسلك التي تؤخذ عن طريق
التفخيض نسبة الكولسترول في الدم، كبد
الأمراض ذلك أن بعض الأطباء يعتقدون أن
نسبة الكولسترول المرتفعة في الدم هي التي
تسبب الإصابة بصلب الشرايين . وقال
أيضاً أن التثبيث نهائياً من أن المعادن المسادة
لرغبي السلك والتي تؤخذ عن طريق الدم
تخفض نسبة الكولسترول لدى الصابيين
بالنظر معهم من الإصابة بصلب الشرايين
مما يحد من التجارب .

مع مجلس رابطة العلماء الإيرانيين في معهد
الصحة الوطني في الولايات المتحدة تهربوا
مشاركاً في هذا الاستشفاء في عامه إن
العلماء المذكورين توصلوا إلى معرفة أسرار
عديدة عن خصائص الوراثه وبالمثل التوصل
قريباً إلى كشف الغماب عن هذه الغماب
المعقدة . أي كيفية استطاعة الذرة الحيه
أن تولد ذرات شبيهة بنفسها وتحتوي على
جميع خصائص الذرة الأم .

خسبة . وقد انتقلت الى أوروبا الوسطى
الحصى المعروفة (بالحصى الطليقة) عن طريق
الإفطار باليد والجدت تنقل الى بني الاسان .
وقد صرح العلامة (شوب) الاخصائى بامراض
الحيوان بن جاسم فرانكوفت قائلا : (ان
انواع الامراض التي تنقل من الحيوان الى
البشر ، كثيرة لدرجة يصعب حصرها حتى
على الاخصائيين يعلم الحيوان) . وقبله هذه
امراض البشري التي تنتقل عندها الى الانسان هي
مرض السل والقيح والسعسب («الطبرق» و«السل»)
التي يحدث التهابات المزمنة لدى اليعازر
والانسان . واقل هذه الامراض انتشارا هو
مرض (البجعة الطيبة) و«يا» (الطير »
وغيرها من الامراض المعدية التي يجعل
مصدرها عند ظهورها لدى الانسان) . واما
البيطريين في ذلك فالتا ان سبب الامراض
البيطرية قد تلحقهم مدوى مثل هذه
الامراض خلال العشرة اعوام الأخيرة . وقد
نفر نقضهم محاضرات في كليات طب
الحيوان الثانية لتثبيت الطلاب في هذه
الافكار انما ممارسهم منهم في المستقبل
ولهذا اهمية كبيرة للطلاب البيطريين ان
يسرقوا اسما .

مجلة الهدى في سمر

درسه مع البير اديب

وابراهيم سليم التجار والشيخ اسعد المنذر
وحنا فسن ويسر الادهمي وعبد الله فريسي
والحمادي ابراهيم الخوري والفاسي فيليب
بولس واميل لحود وفؤاد صعب وعسارف
الغريب وسواهما لا يحضرني الاناسلامهم
كما كان يتردد على هذا الحل الكثيرين بصورة
غير منظمة امثال جبران التويني وسلمان
زحريا واسعد عقل وخليل ابو جودة وسلمان

اندس وامين بخلة وعصري الطوف وميثاق زكور وحبيب ابو شهاب
فكما نجتمع يومياً بعد انتهاء اشغالنا ولا تغرق حتى ساعة متأخرة
من الليل . وكانت جلسائنا تصير بحق ندوات ادب وشعر وسياسة .
فكم من قصيدة من فصائد هؤلاء الشعراء القيت ، اول ما القيت ، في
لبه من ليالي تدواتنا .

وعندما انشأ ميشال ابو شهاب مجلة « الجمهور » بعد تركه « المرفى »
عرض علي آنا والفنان رافت أن نشرته معه في اصداها ، علي انسي
وصديقي رافت لم تكن علي استعداد لدخول هذا المشروع الذي كنا بعده
مفارقة . فوعدها بالنايد الكلي والساهبه بالنمل .

الانسان والصحافي والشاعر

ويستطرد الاستاذ اديب حديثه عن ميشال ابو شهاب الانسان والصحافي
والشاعر ، فيقول :

— ان ميشال ابو شهاب الانسان كان مضرب المثل في وفائه واخلاصه
لاخوانه واصدقائه . وهو من القلة الذين عرفوا كيف يحافظون علي
سبلهم باحلاله الرفيعة . فكم من مرة سامع من آساء اليه من
اخواته ، ولم يحفل فيه بالحقد لاجد . وبهذه التسمية اذكر كيف
انه في كتاباته السياسية كان يعالج موضوعه دائماً بمباراة فيها الكثير
من القوة والهداية العالي ، حتى في أشد الحملات التي كان يحملها
على أعداءه .

لم يكن ميشال اديب كغيره من الصحافيين الجامعين علي حساب الحقيقة ، ولا
التمس من كرامة اناس سلباً لخلاف سياسي . ولا ينزل الي مستوى
المخاطبات والتجسس علي افراد ، فقد زاده البيع مثلاً به لو من الامم
ذلك العهد التي كانت بحرم نفسها وتحمون فارلنسا ، فنحترم بذلك
الحقيقة .

أخذت هذه الصورة في ٢٥ فبراير ١٩٦٣ وهي تضم من اليمين :
سميد فريسه ، الفقيد عمر فاخوري ، المستشرق الفقيد باول كراوس ،
البير اديب ، الفقيد ميشال ابو شهاب .



اصدرت مجلة « الجمهور » البيروتية عدداً ممتازاً بمناسبة بوبيلها
الفاسي ، ساهم في تحريره بعض اصداغ الفقيد ميشال ابو شهاب
مؤسسي « الجمهور » . وقد نشرت تحت عنوان « درشة مع البير
اديب » ما يلي :

اغنى الروحوم الاستاذ ميشال ابو شهاب حياته في مجتمعات فكرية .
وتوصل ان يكون لنفسه صداقات حميمة مع اشخاص فرسوا الشعر
وكتبوا في التاريخ واهتموا الصحافة ... والاستاذ البير اديب ، عشيقه
مجلة « الاديب » ، كان أحد اصداغاه المخلصين . وقد رافقه في جريده
العرض وعصبة العشرة ، وله معه ذكريات طويلة . كما ان الاستاذ البير
اديب يعتبر من ادياب العربية الذين لهم فضل كبير علي تطور الادب
الحديث ، وهو رائد الشعر الطلي في العالم العربي .

وها هو الاستاذ اديب يحدث فراد « الجمهور » في ذكراته مع
مؤسسي هذه المجلة ، وعن حركة الادب الحاليه وبسائط الادب واسر
الادب الكلاسيكي في حياة الكاتب الطالع وعصبة المرجبات .

معرشي به

استهل الاستاذ البير اديب حديثه بقوله
— تعود معرفتي بالرفيق العزيز الفقيد مسلوب ابو شهاب في سنة
عام ١٩٣٠ عندما جئت للاستيف في لبنان ، وبقيت معه اياماً كثيرة .
فقد كانت مجلة « المرفى » ، عندما كان يصيغها ميشال زكيه ،
تعمل بصورة دائمة جميع الصداقات التي كنت اشتركها في عمر . بعدما
اصبح ميشال ابو شهاب شريكاً لذكور في المرفى ، والى حوله عصبة
العشرة ، وتوليت المرفى ولبيتها الادبية المعروفة كتت وقتها في الظروف
فانزل الي الروحوم الشيخ فريد حبيتي الذي كان يقيم في القاهرة
بعض اعدادها لاطلاع عليها محلتها الجديدة . فاصحبت بهذه الحركة
الادبية الطالعة ، وساهمت بالتقانة من الظروف .

وعندما جئت الي لبنان ، كما تقدم الذكر ، فصدت دار المصرس
للسؤال عن الشيخ فؤاد حبيتي ، ابن عم الشيخ فريد الذي اوصاني ان
اتصل به ، وكان الشيخ فؤاد من عصبة العشرة ، ومن معروفي المرفى
لفعنتني الي الروحوم ميشال ابو شهاب ، واتى رفيقي في العصبة الروحوم
الياس ابو شيكه والشيخ خليل تقي الدين ، هذه العصبة التي اسمها
عصبة العشرة واما اغصانها فاربعة فقط .

وعندما قررت الإقامة في لبنان اخذت العمل في صحفاته ، وكانت
« المرفى » مجالنا الادبي للتصير . وقد نشرت فيها اكثر فصائدي
الاولي . وتوطدت بيني وبين رئيسي عصبة العشرة ، ابدي كان مسار
ابو شهاب بالادب ، صداقة مسمة بعدي فانه صالحه صماء عنه الطيبه
الكرمة علي مر الايام ، لا تشوبها شائبة ولا معكها معك .

كنا رافقة لنفالي مساء كل يوم في محل « شلق » في ساحة الشهداء
وعرف فيما بعد بمحل « فتوح » ، وهو الآن محل اسلحة نهر . فكان
هذا المكان ملتقى اهل الادب والفكر والسياسة . ومن رواده الفنانين
كان الفنان رافق بحيري والشيخ صلاح المنذر ويوسف بركت وعلي ناصر
الدين وجان فلفج وسميد صباغة وجبرائيل نصار والاخطل الصغير

الشعر الحديث

ليس من شعر حديث ولا من شعر قديم ، كما يقول الأستاذ ادب ، فكل عطاء جميل هو شعر . أما أدلوق فصائد كتبت من الف عام كما أدلوق فصائد كتبت اليوم . وقد لا استطيع فصائد كتبت حديثاً ، كما قد لا استطيع فصائد وضعت قديماً .

أنتي لا أذكر اسم الكاتب الذي قال تقسم الكتب إلى قسمين: كتاب الصفاة وكتاب كل ساعر . أما أدلوق فصائد هناك ادب ينتهي بانتهاء الفسقة للتسليم أو القرف اللامع لظهوره والصفاة له . وهناك ادب خالد يخطي الظروف والتناسبات والاجيال ، ويبقى حياً خالداً جديداً دائماً ابداً .

العمود الشعري

أما بخصوص العمود الشعري ، فأنتي لا أحيد الوزن والقافية . ولذلك كنت أول من نشر هذا النوع من الشعر الذي عرف به منذ سنة ١٩٦٦ في مصر - لأنتي - وهذا رأي شخصي - أكثر ان الوزن والقافية يبدان مسيحيان لتجربة التناثر التي بود التغير عنها . ولذا كنت نقرأ أحياناً شعراً مؤلّوفاً مقفى ، له جماله وروونه ، فأنتي على يقين أنه لم يمثل تجربة الشاعر تعميلاً صافداً ، بل كثيراً ما اضطر الشاعر إلى التعديل والتحويل ليلائم بين ما تبلي من تجربته وبين القافية والوزن .

الترجمات

ومن نتيجة انتشار الترجمة ، فإن لغة في العالم العربي هم الذين يقولون نحن انما نأكل نأكلنا متساوي . ولذلك كانت أكثر الترجمات التي تهمنا وجود بعض الترجمة ، نبدأ كثيراً عن الأصل المترجم . لقد نسيت لي مراراً ان أطالع بعض الكتب باللغتين الفرنسية والإنجليزية ، لم أطلع على ترجمة لها بالعربية . فكلما ما كنت أستغرب الترجمة العربية التي تترجمها تكون نابهاً لا ترجمة . وبصراحة أكثر ان الترجمة تعطيها طابعاً غريباً . .. فمساء التهرير الذي نطوق بعض ملائحه من قبل من تترجمها العربية .

الرجوع الى الادب القديم

ومن جهة يمكن الادب الحاضر من الادب الكلاسيكي ، فإن الأستاذ ادب يرى أنه لا يمكن للاديب التناثر ان يطنن الى مستقبله الادبي اذا لم يكن متشكناً من اللغة مطلقاً الاطلاع الكافي الوافي على الادب الكلاسيكي . ولا يمكن له ايضاً ان يطنن ما لم يسافر الحركة الفكرية والادبية في العالم . ولذلك ياتقنه إحدى اللغات العالمية واخلاقه الدائم دون توقف او تامل .

فالاديب بحاجة الى ان يظلي عقله بشكل دائم ليتمكن من العطاء الدائم ولا ينسب عطاءه وشع خيره ، واصبح يلود اليوم ما قاله باللاس . ثم يصبح كتبه الاعتماد على الدبابة والاسلوب والبلالة لست صراحة الفكر .

القضايا الفنية والسياسية

أما من ناحية اطلاع الاديب على سائر قضايا العالم من علمية وفنية وسياسية .. فانه يقول :

نحن في عصر متشابك الاجزاء مرتبط ارتباطاً قوياً متلاحماً ، فما من رأي ادبي او فني او اجتماعي او اقتصادي يمكن اطلاقه بمعزل عن تأثيرات المجتمع بكامله ، بل الاول من اللازم ان يكون متجاوزاً مع أحدث النظريات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية والفنية . والا اعوزنه الكثير من عوامل حقيقة عصره . وبمبادرة اوضح اصبح قريباً عن حضارة العصر .

ابراهيم عبده الخوري

أما وفاءه لاهل « الحلة » - وكان يقصد بهذا الاسم حي الصبغة حيث تقوم دارته الصامرة - فكان وفاء قريباً . فهو حاضر ابداً لكل مشكلة ، ولتلبية كل مساندة يظهرها منه أحد أبناء الحلة . وإلى هذا كان مشرفاً وممولاً في إدارة المدارس الارثوذكسية . فكان عضواً في لجنة لولاية لها . ولم يأل جهداً في العمل على ازدهار وتنمية هذه المدارس .

أما شعره فكان مثله رقة واخلاصاً وصدقاً . وعندما نقرأه نشعر أنه يتلفل في صميمه ، ونحس به احساساً عجباً . ذلك أنه ، كما أسلفت ، ينتج من صميم الشاعر ومن تجربته الشخصية . وتلقب مسحة الكتابة والعبث في شعره ، ذلك ان ميشال خير الايام ، وعصر حواها ومرها ، عرف تبعهما ويؤسها . وان يالي في المجتمع باسمها فرحا مرحاً ، صاحب فكاهة وثقته ، فلي صميم قلبه الشاعر كانت تتنزي الجراح وتسيل فطرات الدم لتيرا في آيات حزينة وشاكية .

وهو من هذه المدرسة التي جمعت بين متانة الدبابة والصيلة ، وشازاد الشعر الحديث الذي قسم الاخلال الصفر وايو شيكة ولصوب وسواهم . ولو نسئله ان يعرف الشعر كما انصرف الى الصحافة ، لكان ترك فيه آثاراً كثيرة .

قتل الجمعيات الادبية

وحول سؤال وجهته الى مثليه « الادب » عن سبب عدم قيام تعاون ادبي بين مختلف ادبياتنا ، وفتش الجمعيات الادبية التي لا تدار نظراً لتقليد ، قال :

- يعود ذلك الى التنا مع الأسف نتائج قضية الادب - عما أعانيه سائر قضايا الاجتماعية والسياسية - على سوء افاقته والادبية . وتزور العقل والعفوية والتزور جانباً . لذلك لا اعتد باقتراح قيام جمعية تضم شمل الادباء .. جميع الادباء ، ما لم تحرر طاماً من اهلها وميولها ، ونظري فقط الى قضية الكلمة والحرف . فتعطل على رفع شأن الادب الصحيح دون اعتبارات قضاة حذرة ومعتدلين . ادبية فتيمة الادب بقبائس التذلل العلمي الصحيح . ولا عطاء توفيق فيه شروط العطاء الخبز من فكر واسلوب يصعب بالحد ممكنه .

وعندما تنصالح جهود الادباء على ذلك ، بوسعهم انشاء جمعية او اكثر مصيرها كسابقها .

في جميع المكتبات

الشعر العربي في المهجر الامريكي

بقلم وديع ذيب
ماجستير في الادب العربي

دراسة جامعية فنية

استطقت نقدر الاساتذة والعلماء

التمن ٢٠٠٥ ق.ل

منشورات دار ربحاني في بيروت

حصة العام الأدبي في لبنان

من تشجيع وإقبال، وما يبدئه من نشاط، وما تلتحق إمامها من مجالات متعددة مؤثرة. وما أن يكون مجتمعنا في الواقع مفردا من جلايد صخور مصفحة، باتت لا تؤثر فيه أية تيارات جديدة من التقدم الحضاري والفكري، أو الاتجاهات الثقافية الرفيعة، مهما كانت على جانب كبير من الثورة والحيوية والدينامية.

والفقيقة ليست ألا وأخيرا في كون الطبقة المثقفة المكونة أو من التنبؤ عليها اسم «الإنشجسنا» هي الغاية أو أكثرية بالنسبة لجموع الشعب. بل أن السالة هي أعمق وأبعد من ذلك بكثير إذ أنها تتصل اتصالا وثيقا بعدد نائبي هذه «الإنشجسنا» وطريقة تعاملها مع محيطها. إذ العلوم أن جماعة «الإنشجسنا» في كل بلد من بلدان العالم هم الغاية، أو فل حفة غشيلة من الرجال المفكرين، والعقول الواسعة المتفائلة البديعة إنتاجا وعملا، وكلتهم غالبا ما يكونون مسومعي الكلمة، ناغلي الرأي، باستطيعون أن يتروا مدى قويا جيارا في جميع الأساط، عند أقل بادرة يدعون إليها، أو عند احصف نشاط يبدلونه في التوجيه والإصلاح.

بيد أن الفرق الكبير بين «الإنشجسنا» في بلادنا و «الإنشجسنا» في بلدان أخرى انما سلبون وسوانا إيجابيون، وأنا مخلون سمعوا وسوانا متفجرون حيوة وقوة... وأخيرا نحن نتصك بالظواهر والاشور وغربا نهم الجوهري والافضل...

ولا نريد الآن أن نحلل الطبقة المثقفة فينا كل التيمات، أو نضع على عاتقها كل اللامات والقرينات، إذ يشهد الله أن «الإنشجسنا» اللبنانية بثلث من الجهد كل ما نقرر عليه، وحققنا من النشاط أكبر من طاقتها، وماذا يمكن أن نمل هذه «الطبقة» إذا كان تأثيرها قبل السالما أو يكاد لا يذكر، إذا كانت سالي الطبقات ما زالت تظفر إليها نظرة العنصر والريبة، أو بالآخرة نظرة الاستهانة والابلالاة، فضع الصبي في عجلاتها، ونارضي دريها بالفضي والسامع لا ركب يمشي بالإنشجسنا، فاجتاز مع الجهول وإمامها أبواب موصدة، وجدران رقيقة من السليد المثالية، والأطفاقة اللوية، والجزيرة القبيصة الصبية، وأرواح الطفولية الواسعة التي لا تتسامي من الضلال.

ولماذا السبب نهد خيلة المفكرين عتفا بالآخرة سلبية متعكسة على نفسها، بدلا من أن تكون إيجابية متفاعلة خلاقة، ولهذا السبب أيضا نجد كم أن اليون شاسع بين مستوى متغنيا ومستوى شؤوننا العامة التي نعيشها كل يوم. ولهذا السبب ندر كم نحن بحاجة إلى معاول لهم جدران هذه العواجز التي تفارق بين طبقتي المثقفين الواعين وغير المثقفين الجاهلين، مع أن الثقافة شاملة للجميع وهي ليست من الشؤون التكميلية المصرة الفل، أو الصعبة على إدراك المفاهيم الذكية المتقدمة، وأنا لا أريد أن أكلم هنا من «الانصاف المثقفين» ممن تجرت عقولهم وجهد تفكيرهم، وأصبحوا رجعيين خطرين على المجتمع أكثر من الجاهلين.

وأما بالنسبة لتلك التي توسع مدارك المرء وتفتح ذهنه على حضارة العالم المتقدم وتجهل يصيح ذا نظرة بعيدة إنسانية واسعة، وهذا النوع من الثقافة هو ما يجب أن نجله بعزم وبشد بين سائر طبقاتنا حتى يكون نائبي ذلك الفكر والثقافة فينا أبلغ وأثيرا. وبذلك نسيق الشقة بين المثقفين وعامة الشعب. ومن هنا فإن المهمة التي ننتظر مفرقنا وطبقة المثقفين ثقافة وإمعة فينا هي مهمة جسيمة كبرى، يجب أن يلقوا بوجهها كل ما يقوم من عيبات وهواجز، حتى يعضوا لنشاطهم دوما، ولاتناجح نائرا، ولتوجهاتهم صدى، ولتوالمهم الإصلاحية سبيل لتحقيق، أملا في انهاس مجتمعنا وجعل مثاقفه شيئا في مستوى هذا الزخم الأدبي الفياض المبارك الذي شهدناه خلال هذا العام الماضي، وتتل أن نشهد نتاجه الإيجابية الفعالة في العام الجديد، وكل عام وأتم بخير.

مذ الأبد السحيق ما زالت هناك سنة نفسى وستة نائي. وهكذا نفسى سنة ١٩٦١ لتترك المكان لسنة ١٩٦٢، وقد افتاد المرء عند انتقال السنوات وللاضحا - خاصة بسرعة كما نشهد حاليا في عصرنا الحاضر - أن يراجع «حساباته» ويستوفى ماذا تحقق خلال هذه الأتني عشر سنة التي مضت من أعمال ومتجزات. ونحن في هذه المقالة لا نريد أن نستعرض كل ما حدث به سنة ١٩٦١ من أحداث أدبية ومثاقف فكرية ثقافية فهذا امر معروف نترك لقراء مهمة القيام به. ولكن ما نلاحظ أن العام الذي لفتنا به صلحة من حياتنا كان سجلا حافلا بالانشاق الأدبي الذي لم نر في تقديره وأمل في الإنجازات يجعل للادب والفكر مكانة مرموقة لنوح بالتسدى ونتم مختلف الأساط.

فقد عادت للشعر - قديمه وحديثه - دولته وهوته وسلطانه، وأزاد غلاله وتنويعه وتعددت مدرسه ومذاهبه... كما ازداد الإقبال على الرواية - إنتاجا ومطالعة - وأصبحت نخل من أدبنا شظرا هاما لم تكن تحلم به قبل سنوات. وانتشر العمل في الإبحات والدراسات والوقالات التاريخية بحيث أصبحت نتج بها مكتبنا... وأصبحت نقد القصة الحديثة القصيرة بعد أن قل متشوها، وبلغ من كثرة الاهتمام بالادب، والمقالات الأدبية، أن أصبح عدد الجلات الأدبية التي تصدر في لبنان هذه الأيام يزيد من ثلاث عشرة مجلة أدبية شهريه نذكر منها على سبيل المثال: «على سبيل العصر»، الجلات الثاقبة: «الأديب» والآداب، العلوم، المعارف، الأورود، الانطلاق، رسالة التربية، المشرق، العرفان، الطريق، الحكمة، الثقافة العربية. أو نأسي القليل المختلات الأسبوعية وحتى الصفح اليومية على تفصيلي صفحات دورية للادب، وأخبار الإبداع وتطور الحركة الفكرية في لبنان والعالم العربي والمشرق.

كما أننا ننشأ نشود ظاهرة طرية متشعبة جدا ألا وهي تشع أو انشاق للحركة الأدبية في الخارج يشغل واندماع في مستوطنات على حدة قوة حركة الترجمة - ما جعل محيطنا فرعا من أفعال حركة الترجمة: حضارة الثقافة والفكر التي ألدع. وبات هراونا لا سمعون مثلا برواية عالية أو أثر ممتاز نال رواجاً في الغرب أو وجدون هذه الرواية أو هذا الأثر مترجما بين أيديهم خلال أيام قليلة، تتداوله الأيدي بكل حرية. وهكذا فإن الفارق العربي في لبنان قد لا يكونه شيء من الإطلاع على روائع القرب وشانه في ذلك شأننا في غارغري.

كل ذلك حسن وممتاز، وهو يشع بالخير العظيم، وبذلك جادة إيماننا بقوة استيعاب شينا وهضمه السريع للثقافات العالية، ولكن المؤسف أننا لا ننصق نائبي هذا الاندفاع الفياض في النشاط الأدبي والفكري على مجرى حياتنا العامة. إذ ما تزال أساليب إدارة شؤوننا العامة وطريقة مآجلتنا لثالثتنا المتقدمة كمجوع بدائية متأخرة نسب سرة السلطنة، ولا نتسجم مطلقا مع الطلائع الثقافي ومع طلائع سناشطين الفكري، ودلائل ومينا الأدبي. كما أن شكل مجتمعنا لا يتلامد أبدا مع ما يقدم لنا من حضارات والفكر من لعن الأخرين، وأسلوب عيشهم، ومدى تقدمهم، وما زال سلوكنا نحو الفسا ونحو بعضنا البعض أبدا ما يكون من ممتن الذكينة الرفيعة، والثقافة الانسانية أو التل العليا البسيطة التي تخرى بها آداب الأمم، وتدعو إليها آراء المفكرين والكتاب، وتطليها الشعوب، وتأخذ بها جماهير العالم المتقدم، حتى أصبحت وكأنها عادة متأصلة في أخلاق اللوم وطريقة تفكيرهم ومعالجاتهم ونظرتهم إلى الأمور.

وهنا ياخذنا السبب ونستولي علينا الدهشة وتساؤل بحرارة ما هو السبب يا ترى في هذا التثاقلي؟ للإجابة على ذلك لا بد من الافتراض بأنه: أما أن يكون مجتمعنا إقلي صعيبة أو مستضعفة رغم مثاقفه المتقدمة الشائعة، وهي لكافة عاجزة مخلوقة اليد غير قادرة على أن تترك الأثر بعد في محيطنا، مع كل ما لديها من امكانات، وما تملكه

٢١ - أعلنت الجامعة العربية انها نلت
احتجاجا من الكويت ضد ضغط الصراق
وتهديده المستمر للكويت .
- أعلن قائد الجيش اللبناني ان حركة
شعب حدثت في بيروت وقد قضى عليها .

١ - أعلن في بيروت أن الحزب القومي الاجتماعي وضع الخطة الإنشائية واولى تنفيذها مستمدا على النقيب فؤاد عويش أمر سرية صور لتنفيذ الجزء العسكري منها .
وقد قسم الجيش على الحركة ولاحق زعماء الحزب وبلغ عدد الموقوفين ٢٠٠ شخصي لتحقيق مخططهم .

— بدأ وزير خارجية روسيا غرومكو والسفير الأمريكي تومبسون مفاوضاتهما بحثاً عن أساس لتفاوض الغرب والشرق على برلين — أعلنت هولندا استمداها كفاوضة اندونيسيا بشأن ايربان الغربية دون شروط مسبقة .

٣ - البرت كالونجي الذي اعلن نفسه منذ سنة ملكا على جنوب كاساي قد اعتقل بامر من محكمة ليوبولدفيل بتهمة سوء معاملة خصومه .

١٠ اعلن رئيسي الأرجنتين فرونديزي ان
الأرجنتين والولايات المتحدة اتفقتا على حماية
جامعة الدول الأمريكية .

الارهابيون حملة التفتيل في الجزائر .
- وافقت امريكا وروسيا على ان تستأنف
اجعة الى ١٨ دولة مفاوضات نزع السلاح في

جنيف في ١٤ مارس .
- مجلس كاتانزا يناقش اتفاق انهاء
الانفصال . - تقوم برفع الي تعديل دستور

ب وصفتم أمريكا كوبا بأنها جسر للاستعمار
الأمريكي، وإن حكم كاسترو يشكل خطرا

رئيس الحكومة اليمنية الامير بون اوم نكت
بجميع وعوده لتشكيل حكومة التلاية ونسف
الجمهورية العربية السورية في لاس

• - مؤتمر لاس في جنيف يدعو امراء
لاس الثالثة الى جنيف لتسوية الخلاف بينهم
... زعموا غلبت بريطانيا وامريكا

- أعلنت التفتيش العامة في شرقي
البنوكسيا المواجهة لاريان القرية .
- قالت امريكا بان الحالة في فيتنام

بالاشتراك في حركة العصيان الفاشلة والد
بلغ عدد المعتقلين ٢٨٠٧ أشخاص .
- وصل الى كوناكري نائب رئيس الحكومة

البيلاوماسة مع النورينيك
- أعلن الاتحاد السوفييتي أنه لا يقوى عند
انفكاك يمدد احتلال الغرب في باكستان .

— أريد مولودوف الى منصبه في لجنة الطاقة الذرية الدولية في فيينا وكان الحزب الشيوعي قد اصر بمحاكمته مع غيره من

... أصدر كنيدي بياناً عن اجتماعه بممثلي
في برلين الجنرال كلبي أعلن فيه اتفاقهما
على السياسة التي ستتبع في مواجهة أي

غامض بشأن امكان توحيد الفانيا واحتمال توفر اسواق سوفييتية في حال التوصل الى اتفاق

٩ - بين سوکارنو الجنرال سوهارتو قائدا لقوات التحرير ضد الهولنديين في ايربان

— وصل فانفاني رئيس حكومة إيطاليا
وسيني وزير الخارجية إلى الرياض في زيارة

— صدر بلاغ مشترك عن محادثات ماسميان واديناور جاء فيه أن ألمانيا ستزيد مشترياتها

١. - تظهر الاف الطلبة الاتراك ضد
الشيوعيين في استانبول بعد ان اشجع انهم

دبلوماسية مع الدول الغربية .

١١ - توفي فوزي الملقى رئيس وفد الأردن
الدائم في الأمم المتحدة وأحد رؤساء الوزراء

في السعي لحل قضية برلين سلميا ، أما
فواننا فقد عززتها استعدادا للطوارئ .
- قبل امراء لاوس الثلاثة دعوة مؤتمر

أعلن مجلس الثورة العسكري في كوريا الجنوبية اكتشاف مؤامرتين منفصلتين للقلب الحكومة .

- استئناف السفر الأمريكي تومبسون
معادلاته بشأن برلين مع لومينكو وزير
الخارجة السوفياتية في موسكو .

اعلن الجنرال هانز فوهمان وزير دفاع
الاتيما الشرقية اتخاذ التدابير اللازمة لضمان

الدفاع عن الدنيا الرقبة ، وكان ان انما
بالخدمة الاجبارية تتناسب مع مقتضيات
الحالية .